النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصريات

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

العدد نصف الشهري 241 السنة الثامنة عشرة 1 آيار/ مايو 2023

عيد العمال العالمي

International Workers› Day

الاستعارة في قصيدة
«هو الحب»

عبود لا يتحمل السوط
للكاتبة تركية لوصيف

يوم واحد للحناء

في العدد

الإفتتاحية

يا عمال العرب اتحدوا.. بقلم: رئيس التحرير

عتبات

* يوم العمال العا لمي..
* إشارة ادبيّة.. في الهدف الادبي بقلم: علي ابراهيم/ العراق.
* كيف تجسد دور المرأة في السيرة الشعبية بقلم: زينب محمد عبد الرحيم.
* سيادة القانون أو الواقع؟ «ازدواجية الشخصية في تطبيق القانون» بقلم: إيلاف العامري/ العراق.

نصوص

فائقة نائل/ العراق- هولندا
بيجويي اللابيرجينوفا/ أوزبكستان
عوني سيف/ القاهرة
حسين عبروس/ الجزائر
عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
وليد الأثوري/ اليمن
كاظم جمعة/ العراق
عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
عبير نعيم أحمد/ مصر
عبد اللّه عبَّاس خضيّر/ العراق
عبد الغني نفوخ/ المغرب
شباح نورة/ الجزائر
تورية لغريب/ المغرب
نبيل حامد/ القاهرة - مصر
مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان
سعد إبراهيم زعلوك/ مصر
الهام الحسني/ العراق
فتحي البوكاري/ تونس
توفيق بوشري/المغرب
حسن أجبوه/ المغرب
حاميد اليوسفي/ المغرب
حورية اقريمع/ المغرب
رؤوف بن سالمة/تونس
توفيق النهدي أبو أديب/ تونس
عبداللطيف ديدوش/ المغرب
أسماء الشيباني/ اليمن
جواد البصري/ العراق
عبدالقادر رالة /الجزائر
سعيد رضواني/ المغرب
جاسم العبيدي/ العراق

BASRAYATHA

العدد ٢٤١ السنة الثامنة عشرة
١ آيار/ مايو ٢٠٢٣

رئيس التحرير
عبد الكريم العامريً

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة وإنما تعبر عن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩
Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website :
www.basrayatha.com

ترجمة

التحليق مع الطيور.. هايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق
نصوص تحتفي بالعامل ترجمها عن الاسبانية وقدم لها: عبد السلام مصباح/ المغرب
الوطن مفقود للشاعر إركين وحيدوف ترجمة: نيلوفار روخيلاييفا - اوزبكستان

اقترب منك بلون الماء

ملاحقة بعوضة حسن البطران ذات الأرجل القصيرة جداً بقلم: الكاتبة المغربية / الزهراء وزيك

قراءات

١- النضال من أجل البقاء والمقاومة في رواية «نيران طرفي النهار» للروائية د. لطيفة حليم بقلم: زكية خيرهم/ المغرب
٢- قراءة عابرة في رواية (متاهات فريد زمانه) بقلم: إلياس الخطابي/ المغرب
٣- وليد الصراف: التناص والاسطورة، في ديوان «رسالة من قابيل» بقلم: احمد الحاج/ العراق
٤- حين يشيخ الأطفال: قراءة في قصة «هارب من الطفولة» للكاتب العراقي رعد الأمارة بقلم: المصطفى الصغوسي/ المغرب
٥- دور مفهوم بروكسيميكس عند إدوارد تي هول في رسم تصوراتنا عن الحياة الاجتماعية بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا
٦-»الصندوق الأسود" للقاصة انسام المعروف بين الواقعية والرمزية بقلم: د .آمال بوحرب/ الامارات
٧- قراءة في عتبات المجموعة القصصية عبود لا يتحمل السوط للكاتبة تركية لوصيف بقلم: مسعود ناهلية/ الجزائر
٨- اشتغال الاستعارة في قصيدة «هو الحب» لمحمود درويش بقلم: ابراهيم البوعبدلاوي/ المغرب
٩- غبار١٩١٨ قراءة في البناء الفني وتشكيل الوعي بقلم: جابر خليفة جابر/ العراق

أخبار الثقافة

الدورة ٣٥ من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث بشفشاون تحت شعار: «تأويل النّص»
قريباً.. رواية ثرثرة لا يسمعها العالم للكاتبة عبير نعيم احمد
قريباً في تظاهرة ثقافية كبيرة ومهيبة.. (يوم الأديب العراقي) (مهرجان جواهريون الرابع) (توزيع مسابقة الأدباء الشباب)

أدباء

نابغة مصرية على خُطى جائزة نوبل للآداب قراءة نقدية بقلم الدكتورة ربيحة الرفاعي/ الأردن
الشاعر متولي محمد متولي: الشعر الغنائي أقرب للناس أكثر من أي وقت مضي
نضال القاضي : قلم لاهب وفكر ثاقب بقلم: سعد محمود شبيب/ العراق

مدارات

رواية ارض البشر: محاولة لتخطي الموت بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
وشم في الذاكرة- الساعة لله بقلم: حاميد اليوسفي (المغرب)
غُربة الروح عن النفس والذات بقلم: منى فتحي حامد/ مصر

مختارات

قراءة في يوم واحد للحناء بقلم: زينب محمد عبد الرحيم (مصر)

فنون

اختتام ورشة فن التصوير لنقابة الفنانين في البصرة
متْ أو انتحر أيها المبدع!! بقلم: نجيب طلال/ المغرب
إطلاق مهرجان لبنان السينمائي الدولي في طرابلس تحية الى جورج نصرورندة الشهال
نانسي السيد تطل عبر شاشة دجلة في برنامجها الجديد The Queen مع نانسي
كاريكاتير العدد لرسام الكاريكاتير العراقي بسام- (عن جريدة المدى)

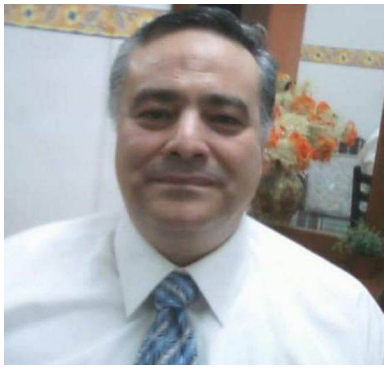

بصرياثا

أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣

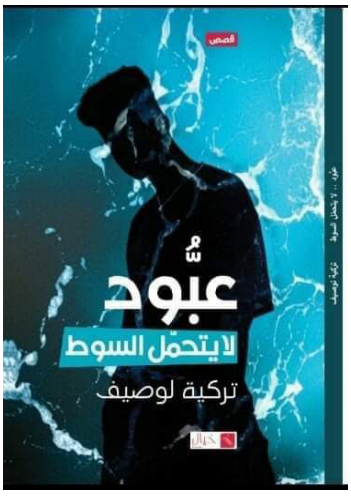

يا عمال العرب إتحدوا

يحتفل العالم في كل عام بيوم مجيد، هو يوم العامل، وهناك من يسميه، عيد العالم، فأيّ عيد هذا وسط البطالة الكبيرة التي يعاني منها الشباب..

العالم يحتفل، بينما هناك عمّال لا يعرفون العيد، يعملون في بيئة صعبة، تحت رحمة أرباب العمل.

يوم العامل، يوم مستورد، لا يعرف عنه أغلب العمال العرب، بدأ بحركة ، وتمرد، حركة تعرف بحركة الثمان ساعات في شيكاغو، وانطلق يوم العامل من استراليا عام ١٨٥٦ ثم انتقل الى الولايات المتحدة الامريكية، ونحن هنا لسنا بصدد تأرخة هذا اليوم وكيف حصل قدر اهتمامنا بالشغيلة العربية التي تعاني ومنذ زمن بعيد من تسيّد المسؤول عنهم، وندعو في هذا اليوم الى احترام العامل، ومنحه كل الحقوق دون منّة من أحد.

تحية خالصة الى كل العمال العرب في كل المواقع والمصانع..

تحية لمن بذلوا أنفسهم، وصبّوا عرقهم من أجل البناء والإعمار..

فيا عمال العرب إتحدوا!

عبد الكريم العامري

يوم العمال العالمي

يوم العمال العالمي (بالإنجليزية: International Workers' Day) ، ويسمى أيضا يوم العمل (بالإنجليزية: Labour Day) في بعض البلدان، هو احتفال شيوعي، لاسلطوي، اشتراكي، علماني، نقابي سنوي يقام في دول عديدة احتفاءً بالعمال، تنظمه حركة عمالية، شيوعية، لاسلطوية (فوضوية)، اشتراكية. يحتفل به في الأول من شهر أيار من كل سنة في أغلب دول العالم، وعطلة رسمية في عدد منها.

تسلسل تاريخي

يوم العمل Labor Day في نيويورك، ١٨٨٢م

تعود خلفية هذا اليوم إلى القرن التاسع عشر إلى أمريكيا وكندا واستراليا. فقبل الإعلان عن هذا اليوم بسنوات، كانت شيكاغو في القرن التاسع عشر تخوض نزاعات عمالية لتخفيض ساعات العمل في هاميلتون، وبشكل خاص في الحركة التي تعرف بحركة الثمان ساعات.

من أستراليا كان البدء

كانت بداية عيد العمال يوم ٢١ ابريل/نيسان ١٨٥٦ في أستراليا، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث طالب العمال في ولاية شيكاغو عام ١٨٨٦ بتخفيض ساعات العمل اليومي إلى ثماني ساعات، وتكرر الطلب في ولاية كاليفورنيا. وفي تورونتو الكندية حضر زعيم العمال الأميركي بيتر ماكغواير احتفالا بعيد العمال، فنقل الفكرة وتم أول عيد للعمال في الولايات المتحدة الأمريكية تم الاحتفال به في ٥ سبتمبر ١٨٨٢ في مدينة نيويورك. أثمر نضال العمال في كندا قانون الاتحاد التجاري الذي أعطى الصفة القانونية للعمال ووفر الحماية لنشاط الاتحاد عام ١٨٧٢.

ذكرى هايماركت

وفي يوم ١ مايو من عام ١٨٨٦ نظم العمال في شيكاغو ومن ثم في تورنتو إضرابا عن العمل شارك فيه ما بين ٣٥٠ و ٤٠٠ ألف عامل، يطالبون فيه بتحديد ساعات العمل تحت شعار«ثماني ساعات عمل، ثماني ساعات نوم، ثماني ساعات فراغ للراحة والاستمتاع»، الأمر الذي لم يَرق للسلطات وأصحاب المعامل خصوصا وأن الدعوة للإضراب حققت نجاحا جيدا وشلت الحركة الاقتصادية في المدينة، ففتحت الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت عدداً منهم، ثم ألقى مجهول قنبلة في وسط تجمع للشرطة أدى إلى مقتل ١١ شخصا بينهم ٧ من رجال الشرطة واعتُقِلَ على إثر ذلك العديد من قادة العمال وحُكم على ٤ منهم بالإعدام، وعلى الآخرين بالسجن لفترات مُتفاوتة. وعند تنفيذ حكم الإعدام بالعمال الأربعة كانت زوجة أوجست سبايز أحد العمال المحكوم عليهم بالإعدام تقرأ خطابا كتبه زوجها لابنه الصغير جيم «ولدي الصغير عندما تكبر وتصبح شابا وتحقق أمنية عمري ستعرف لماذا أموت، ليس عندي ما أقوله لك أكثر من أنني بريء، وأموت من أجل قضية شريفة ولهذا لا أخاف

الموت وعندما تكبر ستفخر بابيك وتحكي قصته لأصدقائك» وقد ظهرت حقيقة الجهة التي رمت القنبلة عندما اعترف أحد عناصر الشرطة بأن من رمى القنبلة كان أحد عناصر الشرطة أنفسهم.

بعد وفاة عمال على أيدي الجيش الأميركي فيما عرف بإضراب بولمان عام ١٨٩٤، سعى الرئيس الأميركي غروفر كليفلاند لمصالحة مع حزب العمل، تم على إثرها بستة أيام تشريع عيد العمال وإعلانه إجازة رسمية. بقي غروفر قلقا من تقارب اليوم الدولي للعمال مع ذكرى هايماركت في ٤ مايو/أيار ١٨٨٦ حيث قتل أكثر من ١٢ شخصا حينها، وجاء إضراب شيكاغو ضمن سلسلة إضرابات نظمت في عدد من المدن الأميركية يوم الأول من مايو ١٨٨٦ تحت شعار «من اليوم ليس على أي عامل أن يعمل أكثر من ثماني ساعات»، وبلغ عدد تلك الإضرابات خمسة آلاف إضراب وشارك فيها نحو ٣٤٠ ألف.

الأول من مايو / أيار

تجاوزت قضية هايماركت أسوار أميركا وبلغ صداها عمال العالم، وأحيا المؤتمر الأول للأممية الاشتراكية ذكراها في العاصمة الفرنسية باريس عام ١٨٨٩، وتمت الدعوة لمظاهرات دولية لإحياء ذكرى هايماركت عام ١٨٩٠، وفي العام الموالي اعترفت الأممية الاشتراكية في مؤتمرها الثاني بعيد العمال حدثا سنويا. وفي عام ١٩٠٤ دعا اجتماع مؤتمر الاشتراكية الدولية في أمستردام جميع المنظمات والنقابات العمالية وخاصة الاشتراكية منها في جميع أنحاء العالم إلى عدم العمل في الأول من مايو/أيار من كل عام، وتم السعي لجعله يوم إجازة رسمية في عشرات الدول. وفي عام ١٩٥٥ باركت الكنيسة الكاثوليكية الأول من مايو عيدا للعمال، واعتبرت القديس يوسف بارا أو يوسف النجار شفيعا للعمال والحرفيين، فيما سارت الولايات المتحدة على تقليدها القديم، واعتبرت أول يوم اثنين من شهر سبتمبر من كل عام عيدا للعمل، وكذلك الأمر في كندا.

تمسك الاشتراكيون والشيوعيون الأميركيون ومن وصفوا بالفوضويين، بإحياء يوم الأول من مايو وتنظيم مظاهرات ومسيرات في شيكاغو ونيويورك وسياتل وغيرها. وفي عام ١٩٥٨ اعتبر الكونغرس الأميركي هذا اليوم، يوم وفاء (لذكرى هايماركت) خاصة بعدما حظي بالتقدير من دول عديدة وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي. وأعلن الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور الأول من مايو يوم إجازة رسمية، وكانت مناسبة للتعبير في تظاهرات ومسيرات عن مواقف تتعلق بقضايا سياسية واجتماعية، من قبيل مسيرة دعم حقوق العمال الذين لا يحملون وثائق في الولايات المتحدة، ورفض استمرار الحرب في العراق، والاحتجاج على حالة الاقتصاد الأميركي وعدم المساواة الاقتصادية كما حصل في الأول من مايو ٢٠١٢ عندما تم احتلال ساحة وول ستريت.

يوم ١ مايو يمكن أن يشير إلى العديد من الاحتفالات العمالية المختلفة التي أدت إلى الأول من مايو كذكرى لاحياء النضال من أجل الثمان ساعات في اليوم. وفي هذا الصدد يسمى الأول من مايو بالعطلة الدولية لعيد العمال، أو عيد العمال.

بدأت فكرة «يوم العمال» في أستراليا، عام ١٨٥٦. ومع انتشار الفكرة في جميع أنحاء العالم، تم اختيار الأول من أيار/ مايو ليصبح ذكرى للاحتفال بحلول الدولية الثانية للاشخاص المشتركين في قضية هايماركت ١٨٨٦. قضية هايماركت وقعت نتيجة للاضراب العام في كل من شيكاغو، إلينوى، والولايات المتحدة التي شارك فيها عموم العمال، والحرفيين والتجار والمهاجرين. في أعقاب الحادث الذي فتحت فيه الشرطة النار على أربعة من المضربين فتم قتلهم في شركة ماكورميك للحصاد الزراعي، وتجمع حشد كبير من الناس في اليوم التالي في ساحة هايماركت. وظل الحدث سلمياً إلى أن تدخلت الشرطة لفض الاحتشاد، فألقى مجهول قنبلة وسط حشد الشرطة. وأدى انفجار القنبلة وتدخل شرطة مكافحة الشغب إلى وفاة ما لا يقل عن اثنى عشر شخصاً بينهم سبعة من رجال الشرطة. وتلى ذلك محاكمة مثيرة للجدل، حيث تمت محاكمة ثمانية من المدعى بسبب معتقداتهم السياسية، وليس بالضرورة عن أي تورط في التفجير. أدت المحاكمة في نهاية المطاف إلى إعدام عام لسبعة من الفوضويين. حادث هايماركت كان مصدرا للغضب للناس في أرجاء العالم. في السنوات التالية، ظلت ذكرى «شهداء هايماركت» في الذاكرة ضمن العديد من الإجراءات والمظاهرات الخاصة بالأول من مايو. واليوم أصبح الأول من مايو احتفالاً دولياً للانجازات الاجتماعية والاقتصادية للحركة العمالية. وعلى الرغم من أن الأول من أيار/ مايو، هو يوم تلقى وحيه من الولايات المتحدة، فإن الكونغرس الأميركي قد خصص الأول من مايو كيوم للوفاء عام ١٩٥٨، نظراً للتقدير الذي حظى به هذا اليوم من قبل الاتحاد السوفياتي. ووفقاً للتقاليد، فإن عيد العمال يحتفل به في الولايات المتحدة أول يوم اثنين في أيلول / سبتمبر. وفي كثير من الأحيان يتخذ الناس هذا اليوم كيوم للاحتجاج السياسي، مثل احتجاج مليون شخص في فرنسا وتظاهرهم ضد مرشح اليمين المتطرف جان ماري لوبان، أو كيوم للاحتجاج على بعض الإجراءات الحكومية، مثل مسيرات الدعم للعمال الذين لا يحملون وثائق في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

المصدر: ويكيبيديا العربية

إشارة اديبيّة..
في الهدف الادبي

علي إبراهيم/ العراق

على حين غرّة دخلت البيوت، وإستقرّت كما شاء لها الهوى بين الحدائق تعكّر مزاج الورود؛ وترهق الشتلات الناعمات، تلطّخ راس الفجل وأوراقه، وتعتدي على شفافيّة الرشاد.!

ها هي الأرض تشكو هذه الضيفة الثقيلة، التي لا تعرف إلاّ الزمجرة في الكلام، تُرسل سواد ابخرتهاالتحذّرعبق الورود، وبعد كلّ هذا هي كلَّ يوم تعتدي وتتطاول؛ وياتي سؤال الأرض لماذا حلَّ بها الشَّقاء، وتحمّل الجاهلون في جلبها العناءَ.؟

أيحسبون سعادتهم عند الظهيرة بقتل السيقان الرشيقة المخضّرة اليانعة.؟ أ يمزجون أفراحهم بما حلَّ فيها من أحزان.؟ كفى ايتُّها المتربّعة بين اطايب الدنيا تخذلين الأشجار، والعمّة الكريمة، وتحفرين سواداً لهذه الأرض الغنّاء. فقد ضاق مِنْ ضجيجك الأموات بعد هُزال الأحياء ،وكم تبدين ثقيلة نزلتِ دون حياء؛ ودخلتِ شماتة للانوار الغائبة كانّنا في الأرض البيداء فلا شفافيّة في الظلام غير التراطن بلغة الكهرباء التي نزلت مثل الوباء.

كفى بكِ تشخرين من مناخر لا تنغلق، وأصوات لا تُستعذب قريبة إلى النواحِ في اللّيل المظلم، وكم تمنّينا النوم فوق السطوح الطينيّة فكنتِ ضيفة علينا ضاعت من شخيركِ احلامنا بعد ما لبسنا الأوهام، وطارت الغفوة من عيوننا عندما استسلم الجسد لشخير الأنغام تنخر في آذاننا؛ ولا غِشاوة تنفع.! تبثّين سمومكِ في شهيقنا عند مخزن الرئتين لتحتفظ بنسخة من هذه الضيفة الثقيلة شاهدة على الجسد الميّت.!

أسوأ ما فيك ايتُّها الضيفة أنَّكِ تسعدين مَنْ يتركوكِ خارج البيت يتسامرون يقضون متعةً في النوم يتركونكِ للشمس تُزيلُ بريق الوانكِ.!

اسموكِ البديلة عن الغائبة، وانتِ معها على شفا حفرة من حرائق النّار تلهم كلَّ شيء. اسموكِ المساعدة وانتِ تقضين على تنفّس الأطفال يختلط بهم الرَّعب من نعومة اظفارهم تشاركينهم الصراخ الصراخ.!

هي بدايات الجنون لزينة الحياة حتّى إذا شبَّ عوده وإستفاد من صعوده لم يجد منْ حكايات الجَّدة غير هذه الصيغة التي اتخمت قصبات هوائه، وغيَّرت من بهائهِ فينشأ وفي ذاكرته شيء من الأمل، والقليل من آمالكَ يتنكّر للغائبة ويتلوّى بالبديلة العليلة.!

طوبى لمن بعدَ حينٍ آفاق، وضاق من زعيقكِ ما آفاق، وترك البديلة؛ ودعا على الغائبة العليلة بسرعة العودة على الميمون الطائر بالخيرِ العامرِ.!

كيف تجسد دور المرأة في السيرة الشعبية

زينب محمد عبد الرحيم

في المصطلح ترجمة حياة وفي التراث الشعبي sira السيرة ترجمة حياة فرد أو ترجمة حياة جماعة كما هو الحال في السيرة الهلالية أو ذات الهمة والظاهر بيبرس(١) ,والسيرة الشعبية من أهم فنون الأدب الشعبي وللرجال اليد الطولى في روايته؛ وبروز شخصيات نسائية في السير الشعبية ربما يُعبر عن طوق الأنثى لدور في مجتمع تغلب عليه الشيفونية الذكورية(٢) ومن هنا يتلاقى علم الفولكلور مع النظرية النِسوية منهجيًا وذلك من حيث التركيز على المهمش مقابل الثقافة الاستعلائية السائدة والتي تجعل من المرأة عبر العصور إنسان من الدرجة الثانية بل ويظهر ذلك من خلال أوضاع النساء فى المنظومة الاجتماعية منذ أن أطاح الرجل بالمجتمع الأمومي والتي كانت تُمثل الأم فيه نواة الأسرة وأصبحت جميع الخطابات المهيمنة عالميًا خطابات ذكورية أبوية رأسمالية جعلت المرأة تناضل عبر العصور لتحصُل على حقوقها ولدينا رائدات كُثر مثل هدى شعراوي ونبوية موسى وسهير القلماوي وهنّ حقًا رائدات وأول من فتحنّ أبواب الحرية وتمكين المرأة في حقوق عديدة على رأسها حقها في التعليم وذلك بغرض النهوض بالمجتمع , فالتغيرات الاجتماعية العظيمة مُستحيلة دون ثورة نسائية وتقدم أي مُجتمع يُقاس من خلال وضع المرأة فيه , وبذلك فإن تسليط الضوء من خلال دراسات الأدب الشعبي على دور المرأة يُعتبر إنجازًا ثقافيًا يُعطى نظرة موضوعية وذلك لما ارتبطت به صورة المرأة كالإغواء والفتن وقصص الشرف والعِرض وذلك بإلقاء الضوء جوانب أكثر قوة للمرأة في سيرة بني هلال ومكانة الجازية وقوة شخصيتها وكذلك الحال في سيرة ذات الهمة ,وكثيرًا ما يتردد الراوي الشعبي عندما تتعلق روايته بالمرأة فيمجدها تارة ومن ثم تغلب عليه النزعة الذكورية وينظر لها بإزدراء وكأنها جارية هو يملكها تارةً أخرى وتلك النظرة المتضاربة ترتكن على طبيعة المجتمع الذى تُروى فيه السيرة فالإبداع الشعبي دائمًا مرآة المجتمع والسياق الاجتماعي الذي يروى فيه .

والسيرة بين المدون والشفاهي تعرض صورًا لأوضاع الفتاه في المجتمع العربي حيث أنها تُتعبر هدية تُقدم للفارس أو للبطل دون الرجوع إليها , النص على لسان ريمة:

فأوهبني كالغانيات من النسا
والعيب في وهبة بنات الحرايـر

(*) كاتبة وباحثة في الفولكلور والثقافة الشعبية

١) د. أحمد شمس الدين الحجاجي ,قدر البطل في السيرة الشعبية العربية مجلة فنون شعبية العدد٣٥, ١٩٩٢

(٢) Margaret A .Mills. A Cinderella variant in the context of a Muslim women›s Ritual ٢٠٠٢)

سيادة القانون أو الواقع؟ «ازدواجية الشخصية في تطبيق القانون»

إيلاف العامري/ العراق

الاستقواء والإستبداد على القانون إحدى صور الفخر في مجتمعنا وهو سبب في زعزعة الأمن والمسؤولية تجاه الوطن.

أن مجتمعنا العراقي وصل في ازدواجية الشخصية إلى مسألة تطبيق القانون، الفرد العراقي من جهة يريد أن يعاقب المتهم الغريب باشد العقوبات لأنه خطر على المجتمع ولأنه يستحق العقوبة يجب أن يُطبق عليه القانون، ومن الجهة الثانية اذا كان هذا المتهم من دائرة معارفه أو عائلته يستعين بعلاقاته (الواسطة والنفوذ) للتدخل ويسعى ليتحايل ويبدل الواقع ويبذل نصف أمواله كرشوة لهذا وذاك في سبيل تبرئة المتهم الذي يعلم جيداً أنه ارتكب الفعل الإجرامي فعلاً.

أن مخالفة القانون بحجة النفوذ والسمو على القانون بسبب معرفة المسؤول فلان والمدير فلان آفة تنهش بناء المجتمع لأنها تجرنا ببطئ إلى وضع الغاب.

أن مكافحة هذهِ الظاهرة تبدأ بالامتثال لتطبيق أبسط التعليمات والأنظمة صعوداً للقانون والدستور كاحترام تعليمات المرور، تعليمات مكان العمل في الدوائر، تطبيق الطلاب لضوابط الجامعات والمعاهد.

يجب علينا توجيه أنفسنا أولاً الامتثال والخضوع للقانون واحترام من يطبقه وليس التقليل منه أو الانتقام ممن يطبقه علينا والاهم هو التخلص من فكرة أن الذي يخضع للقانون ضعيف هذه الصورة التي يخشاها الجانب البدوي من الفرد.

وعلى المنتسبين إلى اي وظيفة أو مهنة فيها قانون أو تعليمات يؤدي عدم تنفيذها الي ضعف واستهانة المواطن بها أن يسيرون وفق ما حُدد لهم وليس على هوى من يطلب المساعدة لان لديه علاقة شخصية بأحد منهم او بشخصية ذات نفوذ اجتماعي او إقتصادي او سياسي او ثقافي، او الذي يدفع أكثر.

أن سيادة القانون تتطلب قوة موقف الدولة والمنتسبين لها اتجاه المخالفين وعدم الانحياز لأي شخص أوجهة وبنفس الوقت تتطلب قناعة المواطنين بهذه السيادة التي تعلوا على الجميع والخضوع لها وليس مخالفتها ومحاربة تطبيقها.

تغيير اتجاه سير المجتمع يحتاج إرادة وتعاون الجميع وهذا الشيء فيه صعوبة ليست بالقليلة، كَخيار بديل للتغيير الواسع والصعب نبدأ بالنطاق الصغير الذي نستطيع التأثير عليه دائرة الأسرة، الاصدقاء زملاء العمل وهكذا يكبر حجم الدوائر وعدد الأشخاص الذين يحاولون تغيير أنفسهم والاخرين نحو مجتمع لا يعلوا فيه احد على الآخر وانما يعلوا القانون على الجميع حتى على واضعيه.

فالهدف أن نفرض القانون على الواقع وليس الواقع على القانون.

نابغة مصرية على خُطى جائزة نوبل للآداب

الدكتورة ربيحة الرفاعي/ الأردن

منذ اختيارها شخصية الإهداء تستوقفنا الروائية بسمة يحيى لنتساءل: إلى أين ستذهب بنا في روايتها هذه، فليست أولجا توكارتشوك مجرد روائية حاصلة على جائزة نوبل وجائزة مان بوكر الدولية، بل إنها اختصاصية نفسية، ومفكّرة عنيدة متمرّدة، وهي صاحبة «الخيال السردي الذي يصوّر بشغف معرفي جامح عبورَ الحدود بوصفه ما وصفت نتاجها لجنة تحكيم المسابقة، وروايتها الفائزة «رحالة» كانت مجموعة حكايات لا رابط بينها عدا الراوي، لكنها تدور في أساسها حول كراهة الاستقراروالتصعلك بما يمثله من تمرّد ورفض للواقع وقيمه الراسخة ومفرداته وملامحه، وتستند على الهوية الإغريقية كأصل للغرب فتكثرمن الإحالة على شخوص الأسطورة الإغريقية، وتناقش مجموعة من القضايا الجدلية

السائدة اليوم، بما يشي بكاتبة تتحرش بالواقع وناسه ونواميسه. ولعل في انجذاب صاحبة روايتنا لها حدّ توجيه الإهداء إليها مؤشر بارز لفكر الكاتبة كما لتوجه الرواية، وربما يجدر بالقارئ وعي هذا التوجه والاهتداء به عبر النص.

وفي فانتازيا روائية لافتة، تدخل الرواية بقارئها منذ الخطوات الأولى للنص عبر متاهة سردية لا تقف عند تداخل حضور الراوي ويتنقل السرد بين شخوص الرواية والراوي العليم، بل تتسع لتداخل خطوط الواقع والأسطورة والخرافة في ميتافيزيقية ترسم بعشوائية أخّاذة مشاهد تتحدى بفلسفتها الفكر ليزيل طبقات الغبار المتراكمة على يقينياته تحميها من التناول والتفكّر، وبذكاء تختار الكاتبة إطلاق نصها يجول سراديب التيه في هلاوس عقل أفلت عقاله الذهان، فانطلق يمخر عباب الماضي والقادم لا تردعه حدود زمان ولا مكان، وترسم شخصياتها بأسمائهم وملامحهم في طرح جريء لقضايا متعلّقة بتلك الأسماء في الواقع، بدايةً العنوان «الشيخ نيتشة» الذي يحمل عرضًا سيميائيًا يرتسم في خيال القارئ منتصبًا جليًا ناطقًا بتناقض عاصف، يحمله لنص تتابع فيه المشاهد مصوغة بانفلات مجنون يجعل حتى الرافض لطرحها مشدودًا لمتابعتها، غارقًا في مشاهدها محاولًا الإمساك بحبل يقوده فلا يضيع بين مشهد التطوّر الدارويني للخلق كمنطلق حكائي يطرح أسئلة البدء والوجود، ومشاهد تستدعي الآلهة الأسطورية وحكايات الأسطورة وتشركها أحداثها، وتحاورها في الإله والانفجار العظيم وبدء الحياة والموت وقوانين الفيزياء، ومشهد الشيخ نيتشة بالسيجار وصديقه بالشيشة والشاي في رمضان مقابلًا عنيفًا ليس للصيام بل للاختباء أسفل المنضدة ربما في إشارة للتعامي عن حقائق علمية تفرض فتح صفحات الموروث وتشريح محتواها؛ ورحلته بأرض الموت لإنقاذ الزرقاوي والتي تذكرنا برحلات الآلهات الأمهات في الأساطير القديمة لإنقاذ أبنائهم أو أزواجهم من الموت في أولى ارهاصات الثورة الدينية التي أطاحت بالأديان الأمومية لصالح الأديان الذكورية، لكن تلك الرحلات التي قامت بها الآلهات في الأساطير كانت رمزًا يعبر عن دورة حياة الزرع، فما الذي ترمز إليه رحلة نيتشة لإنقاذ ذلك الإرهابي؟

وفي انتصارها للإلهة الأم بما تجسد من تواصل مع الطبيعة والخصب والجمال جاءت بناءات الجمل القصّية في النص أنيقة مترعة بالألوان والوظائف الإبلاغية، ببراعة في توظيف الدوال بشتى أنواعها لتقود المتلقي إلى مراد الكاتبة من النص دون فجاجة المباشرة، وجاءت الصور شاعريّة عبقة بالحياة يكاد يكون صوتها مسموعًا للقارئ ومنها:

«أيقظتني تحية الضباب القاتم بانحناءة نسيم بارد على وجنتي»، «تلتهم عيناي النقوش على الجدران»، «براحتي يدي كفكفت دموع أذنيّ»، «اعشوشبت الروح بالوهن».

وختامًا فقد قرأت في «الشيخ نيتشة»رواية منتظمة في عشوائيتها، مقاتلة عنيفة في خوف بطلها، ثابتة في شتاته، متمردة في ذروة غوصها بعوالم الآلهة، فلسفية حتى النخاع، تسجل اعتراضاتها وتعلن موقفها وتتحدى برأيها فيما أسدلت عليه غلالة المفروض حكمًا، لتقول بموارية النص الأدبي والتفافاته: أرفض مفروضكم.

شاعرة وناقدة أردنية نُشِرَ لها عدة مؤلفات

الشاعر متولي محمد متولي:
الشعر الغنائي أقرب للناس أكثر من أي وقت مضى

حاورته: تركية لوصيف/الجزائر

كتب الشاعر المصري متولي محمد متولي بصل في الشعر الغنائي وله اربعة دواوين هي (نفسي أشوف النيل بيضحك) و ديوان (أغاني مصرية) وديوان (ليه يا بلد) وديوان (العمر لحظة حب) . وتوجه فى الشهر الفضيل إلى الكتابة في يوميات رمضانية فكتب قصائد ساخرة عن الوضع الإجتماعي وجشع التجار في الشهر الفضيل ولاقت إستحسان المتابعين لأنه تكلم بلسان المواطن البسيط.

ضيفنا هو إعلامي أيضا في جريدة دمياط ويعتبر من الذين فتحوا جسور التواصل الثقافي في الوطن العربي ونجح في آصدار عدد من الدواوين في الشعر العامي

كيف تحول من نظم الشعر الفصيح إلى الشعر العامي؟

وكيف خلق من مجال الكتابة في يوميات رمضانية منافسين له؟

وماهو سقف طموحه مع مشروع مجلة القصة الذهبية؟

بصرياثا: الشعر العامي كان وجهة أكبر الشعراء المصريين فى الفترة الذهبية التى عايشها ألمع نجوم الغناء منهم فريد الأطرش، شادية وكان الشعر الغنائى وقد أحكم قبضته لغاية اليوم كيف هي ملكتكم الشعرية في الشهر الفضيل؟ وكيف رسمتم بالحرف اللوحات للمجتمع المصرى في الحارات الشعبية؟

متولي محمد:الشعر الغنائي اليوم هو الأقرب للناس من أي وقت مضى، فمن خلاله يمكن التعبير بسهولة ويسر عن كل ملامح الحياة من أحزان وأفراح، وحتى أنه يطرح مشكلات في سبيل إيجاد حلول لها، وكان للشعر الغنائي دور كبير في كل مرحلة عاشتها مصر، فهو الذي كان يبعث الحماسة ويبث الهمة والإقدام في قلوب الجنود، كما كان يبعث الأمل في نفوس المواطنين خلال سنوات النكسة المريرة مثل أغاني كوكب الشرق وأغاني عبد الحليم حافظ ومحمد فوزي وغيرهم من نجوم الغناء في ذلك الوقت، وكان من أبرز كتاب الشعر الغنائي صلاح جاهين والأبنودي، وغيرهما، وعندما انتصرت مصر في حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر كان للشعر الغنائي دور كبير في إعادة بناء الأرواح وتضميد جراح النفوس التي ستبني وطنها من جديد.

لا يستطيع كائن مهما كان أن ينكر ما للشعر الغنائي من تأثير كبير على النفس البشرية، حتى إننا نرى العمال الذين يعملون في أعمال مختلفة وحرف متنوعة نراهم يستمعون إلى الأغاني وكأنهم يتزودون بزاد روحي يحفزهم ويساعدهم على إنجاز أعمالهم، إننا نرى الأمهات يغنين لأطفالهن لبث الأمن والأمان في نفوس هؤلاء الصغار، الشعر الغنائي ليس ترفا أو تسلية كما يظن الكثير من الناس، فتأثيره كبير على القلوب والأرواح، وكم رأينا بأعيننا الدموع وهى تسيل من عيون المستمعين لأغنية ما تأثُّرا بكلماتها ولحنها.

وبالنسبة لي رغم أنني بدأت تأليف وكتابة الشعر بالفصحى، إلا أنني وجدت أن العامية في أيامنا هذه أقرب للناس، فالفصحى اليوم لا يتكلم بها إلا فئة قليلة نوعا ما وهم المثقفون والأدباء والمفكرون، بينما العامية هى التي يتكلم بها غالبية الناس، ورغم أن ذلك أمر محزن إلا أنه واقع لا نستطيع تجاهله، ولذلك اتجهت إلى كتابة بعض أشعاري بالعامية، ولي حتى اليوم بفضل الله سبحانه وتعالى عدة دواوين بالعامية منها :

(نفسي اشوف النيل بيضحك) وديوان (أغاني مصرية) وديوان (ليه يا بلد) وديوان (العمر لحظة حب) .

إن بعض الناس يعتقدون أن كتابة شعر العامية سهل، وهذا غير صحيح، فالشعر سواء كان فصحى أو عامية له أساسيات وقواعد، وأهم من كل ذلك الموهبة التي تجعل الشاعر قادرا على صياغة قوالب شعرية، تغزو وجدان من يسمعها أو يقرأها، الشاعر كالصائغ الذي يصوغ الحُلي، ويصنع قطعا من الجواهر واللآلئ تبهر العيون والألباب، ورغم دخول الكثير من الناس في هذا المجال، إلا أن ذائقة المتلقِّي تستطيع أن تميز وتفرِّق بين الشعر الحقيقي وبين الكلام الذي لا ينتمي إليه .

بصرياثا : الفانوس وشخصية الحاوى والمدفع ثلاثية تتكرر كل شهر وتضفي أجواء خاصة كيف تناولتم هذه الثلاثية فى الشعر الغنائي؟ ماهو مخزون الذكريات فى فترة الطفولة ؟

متولي محمد :بالنسبة لفانوس رمضان، والمسحراتي ومدفع رمضان، كتبت أوبريت اسمه (ليلة الرؤية) يتضمن هذه الثلاثية، كما كتبت عدة قصص قصيرة ترتبط بها، ومنها قصة (تليفزيون أبي) والتي ستذاع في الإذاعة المصرية على إذاعة البرنامج العام يوم ١٥ أبريل الموافق ٢٤ رمضان إن شاء الله،

وبالنسبة للشعر فمن ضمن الأشعار العامية التي تتناول مثل هذه الأمور، قصيدة (مسحراتي)

مسحراتي .. مسحراتي
طول ليلي انادي
ع الناس واهاتي
إصحى يا نايم .. إصحى يا نعسان
إذا كنت ناوي تصوم رمضان
وقت السحور فيه بركة ونور
ورحمة من ربٍ غفور
إصحى يا نايم إصحى يا نعسان
إزاي تنام واحنا في رمضان
والليلة كام .. ليلة عشرين
فيها القيام يا مسلمين
رمضان كريم .. رمضان كريم
رمضان كريم إصحوا يا نايمين
الفجر باقي عليه ساعتين
إصحوا وصحُّوا اللي تحبوه
واللي ينام من تاني صحُّوه
آخر ليالي من رمضان
وفيها ليلة القدر كمان
إدعوا بكل اللي تحبوه
وادعوا لكل اللي تحبوه
والتمسوا رحمة رب رحيم
رمضان كريم .. رمضان كريم
رمضان كريم إصحوا يا نايمين
واتسحروا بقى لو ناويين
تصوموا بكره نهار رمضان
وتعيشوا في رحاب القرآن
يكتب لكم جنة رضوان
ودخولها من باب الريان
رمضان كريم .. رمضان كريم
رمضان كريم إصحوا يا نايمين
الجنة مشتاقة للصايمين
هلت ليالي صفح وغفران
وفيها عتق من النيران
إصحى يا نايم إصحى يا نعسان
دي الليلة كام .. ليلة عشرين
شوف قد إيه فات من رمضان

إصحى يا نايم إصحى يا نعسان
رمضان كريم .. رمضان كريم
رمضان كريم إصحوا يا نايمين
الدنيا فيها فقرا ومساكين
الدنيا فيها ناس مش لاقيين
وعشان ما يرحمنا الرحمن
لا بد نرحم إحنا كمان
نتعلم الجود والإحسان
على كل محتاج أو غلبان
رمضان كريم .. رمضان كريم
رمضان كريم إصحوا يا نايمين
الشهر ولَّى يا بني آدمين
ده شهر واحد مش شهرين
شهر القيام شهر القرآن
فيه الصيام ركن من الدين
ما احلى الصيام في نهار رمضان
ما احلى القيام في ليالي رمضان
والذكر وتلاوة القرآن
رمضان كريم .. رمضان كريم
رمضان كريم إصحوا يا نايمين
الجنة مشتاقة للصايمين
تركية
تركية لوصيف
وكل عام بيحجّوا
وبيزوروا الحرمين
إزاي بقى بيحتكروا
في قوتنا يوم واتنين
ويزودوا الأسعار
ويغشوا في الموازين

وفيها حاولت توضيح ما قد يصل إليه التاجر المحتكر من إفساد لدينه وخراب لذمته؛ لعل ذلك يؤثر في سامع منهم؛ فيعود إلى الطريق الرشيد

يا عم رمضان التجار
خلوا عيشتنا عذاب ومرار
القوت وسعره يوماتي بيزيد
وكأننا ف حرب الفجار
وكل يوم تهديد ووعيد
هو احنا في عنيهم كفار
يا اخوانًا مش ناقصين تعقيد
د احنا عيشتنا دمار في دمار
فكَّرهم ان الجار للجار
والدين كرم وعطاء وإيثار
وان الحساب في الآخرة شديد
وبعده للجنة أو النار

أما قصيدة (البيه الجزار) والتي تناولت فيها الغش والتدليس الذي يلجأ إليه بعض الجزارين، فتقول :

يا عم رمضان لو تسمح
البيه اللي عامل بيته مدبح
وكل يوم خِناق ونِقار
وناس بتصرخ وتصيَّح
وزحام تقولشي دي حفلة زار
طوابير ومش راضية تروَّح
عشان رخيص قوي في الأسعار
ولحمته طازة تفرَّح
ورغيف حواوشيه كبير جبَّار
تاكله تلاقيك ماشي تتطوَّح
قول له خلاص قرَّبت انهار
وبفكَّر انقل م المطرح
ما هو كل يوم يدبح له حمار
ويقول ده كان عجل بينطح
وكلاب كتير في شارعنا كِبار
أسمعها عنده بتنوَّح
ولمَّا وفِّيت حق الجار
ورحت أقول له حرام وانصح
يقول شوف الصين أو مينمار
فتَّح دِماغك يابا فتَّح
هو انا يعني دابح صرصار
صبح يا جار الهنا صبَّح
يا عم كل ربَّك ستَّار
وخد كمان كيلو واتفسَّح

أيضا في قصيدة (العيش والمش) حاولت أن أتناول ظاهرة الغش في السلع، والتي انتشرت بصورة كبيرة وخطيرة في مجتمعاتنا العربية، وتسبَّبت في انتشار الكثير من الأمراض الناجمة عن غش الطعام، وغش الدواء، كما أدت إلى انتشار التخوين وعدم وانعدام الثقة، والكره والعدوانية، والانحراف ..

وتقول كلمات القصيدة:

العيش والمش
ورجعت يا إتش لدود المش !
اصبر بقى فيه ولا ما تصبرش
ما انت بقى لك كام سنة منشار
طالع واكل .. نازل بتحش !
يا مغلب اخوك علشان القرش
يا مغمِّس عيش الناس بالغِش
الناس بتموت مش لاقية القوت
وبتشقى اليوم على كام هلفوت
وانت بتكنز وبتفرش فرش
وتقول لأخوك اصبر معلهش !
والله هتموت وهتشبع موت
ما هتخرج منها غير بالنعش
لا دهب ولا مال ولا حتى بيوت

عريان ملفوف في كفن أو بُرش
****
رمضان بيدق عليك الباب
بيقول لك توب ربك تواب
الدين مش حج وصلا وصيام
محتاج لك وقفة وكشف حساب
يا اللي بتحتكر الزاد والقوت
ما تقولش بتاخد بالأسباب
والله حرام .. كفاياك إجرام
يا مخلِّي حياة الخلق عذاب
ده لا في المسيحية ولا الإسلام
الناس حواليك بيسفُّوا تراب
والغلا بقى سيف طيَّر في رِقاب
دمَّر في بيوت خلاها خراب
الدين رحمة وصلة أرحام
والأصل اننا إخوة وأحباب
****

لا في مال بيدوم
ولا صحة
ولا راحة بال
يا اللي مشغول على طول
عندك ملايين
وتبان للناس غلبان
رمضان بيقول لك فوق
فوق م التوهان
الناس حواليك عايشين مساكين
يا هناه اللي بيرضى بالمقسوم
ولا يظلم يوم ..
إنسان
خليك عايش كده في الأوهام
كوِّش .. ما تسيبش لاخوك فتفوتة عيش
حوِّش .. قال يعني فاكر على طول هتعيش
واجمع ملايين
فيه بكره حِساب
وقيامة هتقوم
فيه بكره ميزان
وميزان الحق
مش زي باقي الموازين
الدنيا زوال
واللي بيتغطَّى بيها عريان
واللي بيعطف على اخوه المحروم
هو الكسبان
اطعم إنسان !
دي الخاطية سقت حيوان عطشان
المولى كافئها بالغفران
وانت يا عاقل
يا ابو عقل بيحوي أدب وفنون وعلوم
تمنع عن اخوك الزاد والقوت
وتبات شبعان !
وأخوك وولاده يباتوا جعانين !
تركية
تركية لوصيف

بصرياثا:كيف كان صدى مشروع الكتابة في اليوميات الرمضانية للمواطن المصرى؟

متولي محمد:أظن أن هناك استحسان وقبول ، بدليل إقبال العديد من الشعراء على هذا الشكل، حتى أنني فوجئت بالكثير من أصدقائي يدخلون المجال، ويكتبون عن المسحراتي وفانوس رمضان، وأصبحنا كأننا في ساحة سباق شعري

بصرياثا :نتحدث عن تأسيس مجلة القصة الذهبية وعديد المسابقات المنظمة لم لم تستقطبوا نقادا أكاديميين واكتفيتم بنقاد هواة؟

متولي محمد:ليس لدينا في مسابقات القصة أي نقاد هواة، فجميع النقاد عندنا يُحكّمون في معظم المسابقات، ومشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والحيادية، ولهم كل التقدير والاحترام، ولكن نظام المسابقات في حد ذاته لا يمكن أن يتفق عليه الجميع، وكما يقولون من المستحيل إرضاء الجميع، فكل متسابق يرى في نفسه أنه الأجدر والأحق بالفوز، إن من أولى قواعد المسابقات عدم الاعتراض على لجان التحكيم، وعلى كل الأحوال، يتم تغيير لجان التحكيم كل فترة ليس لتقصير منهم، ولكن لاعتذار العديد منهم عن التحكيم، وكذلك لتجديد منظومة المسابقة .

بصرياثا::كيف تقيِّمون المردود الناتج عن نشاطات مجلة القصة الذهبية مابين النشر والتوثيق في جريدة دمياط كم عدد خاص بالقصة لحد الآن؟

متولي محمد:أكثر ما يشغلنا في مجلة القصة الذهبية، هو توثيق النصوص منعا لضياع الحقوق، وللحد من السرقات ، وعلى الرغم من ذلك اكتشفنا حدوث سرقات عديدة لبعض النصوص، فاللصوص لا يتوقفون؛ ولذلك نحاول ابتكار طرق جديدة وفعالة لحفظ الملكية الفكرية، وتوثيق النصوص بأكثر من طريقة .

نضال القاضي : قلم لاهب وفكر ثاقب

سعد محمود شبيب/ العراق

من اليسر ان تمسك بالقلم وتخط ما يحلو لك، ومن العسر أن تنال إعجاب من يطالع لك، ومن أصعب الصعاب أن تذهل القاريء بما كتبت، أما شبه المحال فهو ان تحدث انقلابا في عالم الادب وتأتي بنمط ابداعي غير مسبوق ، ذلك العالم الصعب المراس، الوعر المسالك ، الذي لا يهب سره بيسر الا لمن أمتلك مقومات الأديب الفذ والنادر .

لا تبوح الروائية العراقية نضال القاضي بهذا الانجاز ، بل هي لا تفتأ تشيد بجهود رائدات الأدب الكبيرات، أمثال لطفية الدليمي وإنعام كجه جي وزهور دكسن، وتذكر الاخرين دوما بانجازاتهن الكبيرة في عالم الابداع النسوي..

غير أن معظم النقاد، وكل من طالع لها يؤكد انه يقرأ نمطا جديدا من فن الرواية غير معهود من قبل، وانهم أزاء كاتبة استثنائية بكل المقابيس، صاحبة قلم إختلف المتخصصون في بيان كنهه، واتفقوا على روعته وتساميه وندرة صياغته وحبك نسيج لغته، ولعل ذلك ما سنتاوله في الأسطر القادمة من هذه المقالة.

نضال القاضي.. سيرة حياة.

مابين الحلة الفيحاء مسقط رأسها، وبغداد موطن شبابها وذكرياتها وصويحباتها، وشمال العراق حيث أتمت نضال نجم القاضي دراستها الجامعية بكلية

الهندسة في محافظة السليمانية ذات الطبيعة الجبلية، كانت روح الأديبة تتنقل وتتآلف بين بيئة واخرى، وتتمرد على جفاف المعادلات الرياضية والمسائل الصعبة بالاختباء بين أسطر الفلاسفة وكبار الادباء متلفعة بطيات عيون كتب الأدب.

ولعل اكثر ما لفت نظرها وهي ماكثة في اقصى شمال العراق، هو ذلك التناقض المهول بين الجبل الشاهق بقمته، والوادي السحيق بعمقه، وكيف تختفي معالم الوجود عند القمة كما تختفي وهي بين طيات القعر، وكيف يبدو الجبل قريبا وهو على بعد شاسع، مما ولّد لديها فلسفة أدبية خاصة، جعلت افكارها تتجلى بوضوح وهي تصطف الى جانب الشمس تارة، وتتلفع تارة أخرى بغموض مدهش، وتغوص بشكل يصيب القاريء بالحيرة والتفكر، واللذة في آن واحد!!

عاشرت زميلاتها الطالبات وهن يبتن بقسم داخلي واحد، فكانت تنظر الى كل صاحبة منهن على انها قصة انسانية كاملة صاغها الزمن، تختزن منها الجانب الذي ينمي عشقها لخوض تجربة الادب، دون ان تتخلى عن انسانيتها في التعاطف معهن وكتم أسرارهن بحال من الأحوال.

كانت القاضي ومنذ سنوات صباها ثورية الطبع، ترفض القوالب الجاهزة والصيغ المعتقة، وتنظر نحو الخالق والوجود بشكل مجرد من الخرافة وما يلصق بالدين من تفاهات، كما ورفضت الخضوع الى اي نوع من أنواع الطغيان، فبقيت مرصودة من قبل أعين النظام البائد الذي نجت من براثنه بأعجوبة ، مثلما عارضت الظلم والفساد والتطرف والتحجر..

فهي ووفق فلسفتها الخاصة تجد أن الخير لا يتجزأ، والشر لا يتجمل، وليس هنالك من فرق بين طاغ يعدم وهو ماقت للدين، ودجال يقتل باسم الله والدين ، وان الرب هو اسمى وأرفع من أن ترتكب الجرائم باسمه، وهو الخير المحض الذي خلق الانسان كي يحيا .

نضال القاضي.. سيرة ظل.

نجاح نضال القاضي كشاعرة جعل منها علامة من علامات الرواية، وتفوقها كروائية جعل منها كوكبا من كواكب الشعر ، وروايتها سيرة ظل جعلتها تخرج تأريخ العراق من الظل الى شمس

لن تغيب.
وكاتب هذه السطور كعاشق للادب ولا يطلق على نفسه صفة الاديب، اقول اني كعاشق للادب أجد ان هذه الرواية ستظل محط دراسة الأدباء لعقود طوال،
لا لشيء الا لانها وبحق تعدّ تجديدا وانقلابا في عالم الرواية، حتى ان ناقدا كبيرا مثل الراحل الكريم احمد فاضل، أخبرني وبكل ثقة أن سيرة ظل، هي الرواية التي لن تتكرر مستقبلا.
ذاك انها تتناول تأريخ العراق منذ نهاية العهد العثماني حتى ما بعد زوال الطاغية صدام، والصراع بين النمطية والتجديد، والثورة والاستكانة، وموقف الجماهير الحقيقي مما يحيط به من قضايا لاسيما القضية الفلسطينية، وموقف الملكية منها، فتجعل التاريخ وببراعة نادرة، هو من يمر بك وانت ساكن مأخوذ بهذا السرد، وتقف عندك المحطات وليس العكس، لتظهر لك ما خفي وما علم من أحداث، كما وتتجلى الاحداث بصدق تام والكاتبة تتغلغل بعمق في حياة شخصوها، فتحسبها تبيت مع نسوتها بدار واحد، وتحلل هواجس وكوامن نفوس ابطالها لتخرج بلوحة اجتماعية تأريخية متكاملة تماما، علما أن تحويل التأريخ الى رواية هو أمر يهرب منه كبار الأدباء، ذاك ان معظم من يتصدون لسرد التأريخ ادبيا يخفقون في التأريخ والادب معا، أما القاضي فلم تتفوق في هذا المضمار فحسب، بل وخلقت شخصيات خالدة ستظل حية تتنفس وتسير بيننا لا يلفها الفناء البتة، مثل نهاية وقيسة وسطيفان والمختار وسواهم ممن وظفتهم ليكونوا جزءا من رحلة سردها الادبي المتخم بالجمال وهو يرسم تاريخ العراق دون تحيز لجهة او تزييف.

الميتاسرد واشياء أخر.

الميتا سرد : هو نمطٌ فني في الكتابة القصصية والروائية. يعطي الحق للقصة أن تتحدث عن ذاتها وتنشغل بتركيب بنيتها الفنية. وهو الفن القصصي الذي يتحول فيه السارد الى المتكلم الذاتي ..
لذا فهو السرد الذي يتداخل الراوي بمجرياته مخاطبا المتلقي او محاورا شخصياته الروائية، وتندرج هذه التقنية الاسلوبية تحت عنوان ما بعد الحداثوي، وبتوظيف آليات قرائية تكشف عن عناصرالنص ومكوناته ووظائفه ..
هذا الفن القصصي هو واحد من اصعب ضروب الادب، اذا ما علمنا ان مجرد الكتابة بصورة حداثوية يخفق فيه الكثيرون، فكيف بما بعد الحداثة وبشكل متعدد الاصوات تجعل الرواية تارة على لسان الراوي، وتارة اخرى على لسان السارد الغائب.
لقد اعتمدت مبدعتنا في هذه الرواية، وفي باقي مجاميعها القصصية مثل (مكان مألوف لدي) و (عصفور أدوم) على هذا الاسلوب
، وكذلك تعدد الاصوات (البوليفينية) والواقعية السحرية، والواقعية ذاتها، فلا تشعر بأنها تتنقل

من أسلوب لآخر، او تقع ضمن المناطق الهشة في النص الادبي مثل الافتعال والمباشرة والتكرار وتصنع التعقيد واقحام الفلسفة وادني ركاكة في الاسلوب ، بل ستظل متشوقا لأحداثها الواضحة، وسابرا لأغوار الغامض منها، محاولا استكشاف ما ترمي اليه،

، وليست ترمي لغير ان ترتقي بفكرك نحو العلا، لا لشيء الا لأنها أحبت الانسان، وقدست كرامته وقضاياه العادلة وفكره الذي ينبغي ان يسمو دوما ولا يتشبث بالتخلف والافكار البالية :

((بانتظارالحافلة التي كانت ستقلني من برازيليا الى سانباولو، خطر لي ان اخرج الكتاب من حافظته الجلدية حيث أخبّئه وكل حطام رقاقاته خوف أن يتعرّض الى هدراكبر، ثم جعلت أنفخ اوراقه بنَفَس رفيق لتنقلب مثل جذع شجرة طاعنة امتصت النمال روحها كلها حتى ابعد تجويف فيها..))

وتقول في احدى صفحات روايتها سيرة ظل :

(ثم جلس، بدت السماء من خلفه شاحبة شديدة التعرق، وبشربسحنة داكنة يسيلون بامتداد عال، تظهر حافاتها بموازاة الصخَور الرصاصية، لوحة تخفق تتجاوز البياض الفاغر المعلق علي مسنده، وتبصر كتلك السمرة التي تقطر ملحا كما كان يصفها منذ اكثرمن ثلاثين عاما، وفي الكوخ عثرتلي قميص الفتاة محشورا في خزانة ملابسه..)

في هذين النصين المجتزأين من لوحتين لها ، نلحظ ما يمكن ان نطلق عليه لفظة التكثيف الجمالي والايجاز في رسم صورة لوجود شاسع عبر أسطر قليلة دون إطالة،وبأسلوب أدبي خالص يذكرنا باساليب العظماء كافكا وماركيزواورويل دون ان تقلد أيا منهم بفكرة اوصياغة اوإشارة، فتنآى عن تلك النصوص المحشوة عنوة بالانشاء الفائض والتزويقات اللفظية، وكل سطر يمثل حدثا، او حركة، او خلجة من خلجات النفس، او ارهاصة روح تفضي الى حدث ما وليس مجرد استعراض قدرات ادبية بلا طائل أو نفع.

حتى الطيور والأشجاروالجماد، نجحت القاضي في (أنسنتها) وجعلتها تنطق بالحكمة وتزخر بالمشاعر، فللصخر مكابداته وللشجر مخاوفه وللطير همه، مثلما تكابد العانس والارملة ومن ابتليت بكثرة العيال وشحة المال، كلها ادركت روائيتنا نضال القاضي لغتها وترجمتها لنا روايات وقصصا لايمكن الا ان نصفها بالنصوص الكبيرة، ليس لموهبة صاحبتها الكبيرة، بل لسعة اطلاعها وادراكها، وسعة قلبها الذي عشق العراق كل العراق، بلا استثناء

حسن علي البطران

اقترب منك بلون الماء

مرآة لا تعكس صورتي

قصص قصيرة جداً

١

(أفق ..)

انتظرها ،
قطعت القلادة ..!

٢

(كأنها نوارس)

غضب منه ،
لون أوراق شجرته باللون الأحمر ..
لم يستطع تغير هذا اللون ، لكنه رمي الشجرة في البحر ، صرخت نوارس البحر ، لا أحد يسمعها ..!

٣

(طفلة : اللون الأبيض ليس جميلاً ..!)

تسمع أزيز الطائرات ، صوت المدافع ، ترى حشد من الأطفال يجرون فيه هنا وهناك ، تسمع صياح وبكاء النساء ، تشاهد الدخان يتصاعد في السماء ، ترى تلوث النيلين ، إنهيار المباني ، وترى تكسر الجسور وإحتراق الأشجار.!
طفلة تقترب من أمها : ماذا حصل لنا في السودان..؟ هل الصهانية أعتدوا علينا ..؟
- أمها : لا ..
نحن كالجسد الواحد لكننا مللنا الوحدة ؛ ولابد أن نمزق بعضنا بعضاً ؛ كي يسهل على العدو إلتهامنا ، ونظرت في الأفق ، بكت الطفلة وارتمت في حضن أمها ..!!

٤

(مأدبة عشاء أخيرة)

فتحتْ الأبوابَ ، وتوالت الأبواب المجاورة بكسر أقفالها ؛ باب يُفتح وباب آخر ينفتح .. ، صفقت الثكالى ، ضحكت الأطفال ، وابتسمت الرعاة ، أُقيمت الأعراس خلف الأبواب المفتوحة ، وحلقت الطائرات ..
رفرفت الأعلام الملونة فوق الجبال ، وغضبت وجوه مشبعة بالحمرة ويعلوها النمش ؛ حينما رأت تلك الأيادي تتصافح عبر الفضائيات ووسائل الإعلام ، حينها فرحتُ وأقمتُ مأدبة عشاء وبحثت عن أعلام كي أرفعها ..!!

٥

(فولاذ)

اختفت خلف أكوام من كبرياء ، حينما اقتربتُ منها بدأت تلك الأكوام بالتمزق .
مررتُ بيدي فوق رأسها ، سقطت .. أشعلتُ النيران خلف الجدران الباردة ، تناثرت القطرات وأصبح المكان أكثر دفئاً ، غسلت أثوابها من بقايا تلك ال (كبرياء) ، وأحاطت نفسها « معه » بسياج قوي من فولاذ ..!

٦

(اختفاء)

سُرقت حمامته ، حينما أراد استرجاعها حلقت العصافير بعيداً عن الحديقة ، رصاصة صياد تغتال بعضها ..
تألم لما رأى دماءها تسقط على الأرض وهو يختفي خلف ظل شجرة .!
طفلةٌ تقترب من سرير أمها ، يغادر أبوها الغرفة ولم يتعرف على ذلك الصياد ..!

نصوص

فائقة نائل/ العراق- هولندا

بيجويي اللابيرجينوفا/ أوزبكستان

عوني سيف/ القاهرة

حسين عبروس/ الجزائر

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

وليد الأثوري/ اليمن

كاظم جمعة/ العراق

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

عبير نعيم أحمد/ مصر

عبد اللّه عبَّاس خضيّر/ العراق

عبد الغني نفوخ/ المغرب

شباح نورة/ الجزائر

تورية لغريب/ المغرب

نبيل حامد/ القاهرة - مصر

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان

سعد إبراهيم زعلوك/ مصر

الهام الحسني/ العراق

فتحي البوكاري/ تونس

توفيق بوشري/المغرب

حسن أجبوه/ المغرب

حاميد اليوسفي/ المغرب

حورية اقريمع/ المغرب

رؤوف بن سالمة/تونس

توفيق النهدي أبو أديب/ تونس

عبداللطيف ديدوش/ المغرب

أسماء الشيباني/ اليمن

جواد البصري/ العراق

عبدالقادر رالة /الجزائر

سعيد رضواني/ المغرب

جاسم العبيدي/ العراق

كيف لي ياسيدي

فائقة نائل/ العراق- هولندا

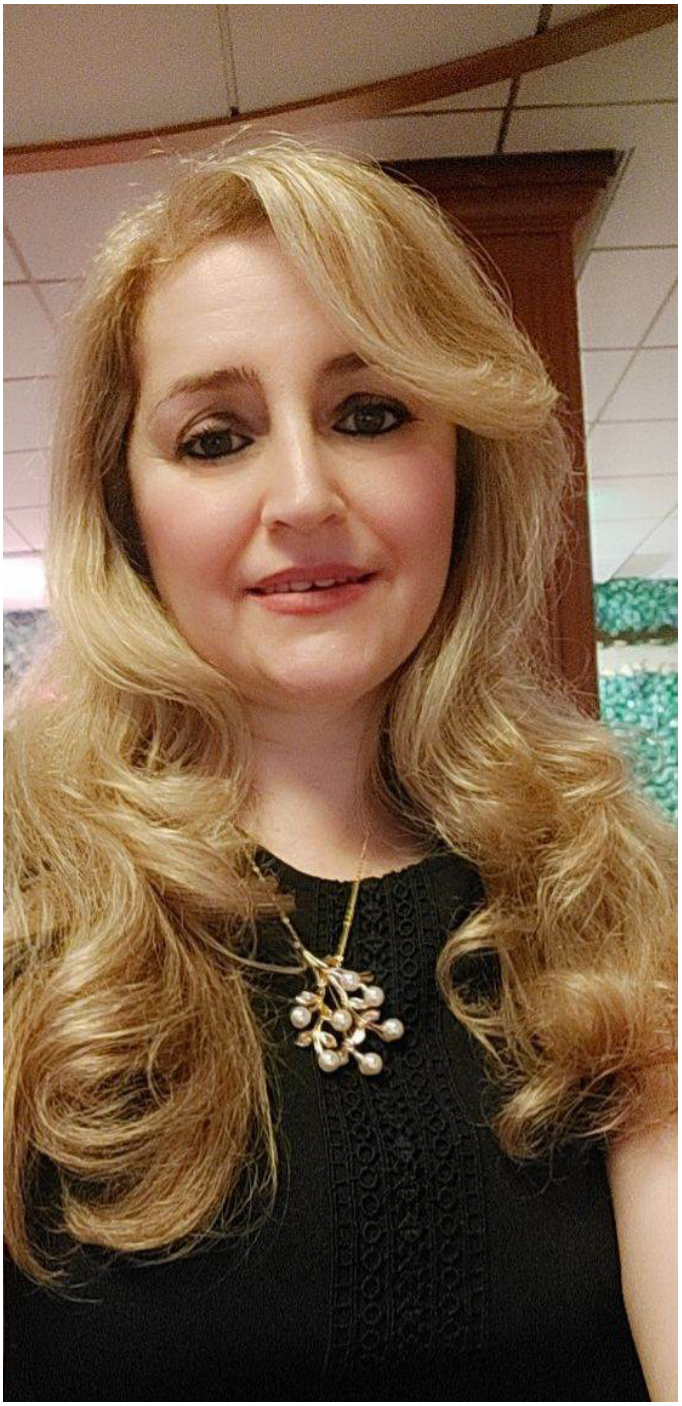

كيف لي ياايها الرجل العابر....
أن أمطرحبي فيكَ على الأوراق ابياتاً
او الوج في حناياك غراماً
وارصُ حروف عشقي على أوزان أحلامك
واسكب كؤوس الخمر
ليرتوي قلبي من جراحك
وهل لي أن ادون في دفاتري
بعثرة وجنون ايامك
هرطقة في الحب انتَ
كَ أسطورة في تاريخ العشق
يضجُ فيها الرمقَ
أيها المتدفق في صميمي كشلال ماء
منشطرٌمابين الرماد والحياة
لابد من أن اتوقف عن هذا الجنون
صراع في داخلي وهذيان
ولكن...
في كل موج بحر تغرقني حباً هشاً مزيفاً
ربما على شرفة بأسة استعجل الهروب
فتتساقط اجزائي ببطء
وأعيد إلى كبريائي أنفاس الخلود

لا تتمرد!

بيجويي اللابيرجينوفا/ أوزبكستان

(لتقديم المشورة
قلت هذا ما هو عليه
إلى شخص آخر
فائدة)....

لا تحطم قلبك ، حطم السماء ،
لا تؤذي القلب بالخنجر.
لا تكن مجنونا ، هذا لك.
لا تتمرد ، هذا لا قيمة له ، لسلالة واحدة ...

لا تثير الغبار، تبحث عن خطأ ،
لا تؤذي وتخدش ، لا تسبب الألم ...
لا تزعجوا الأرض والسماء.
لا تحتمل نفسًا مليئة بالجهل ...

لا تكن في مأزق
اللسان خالٍ من العظم ، فلا تفرط فيه ، تجلب الدموع لعينيك.
لا تكن جاحدا وتحول قلبك حبر،
إذا كنت تعرف المكان الذي نشأت فيه فهو مقدس ...

لا لطخة ، حتى نهاية المحبة ،
توبوا إلى الخالق.
لا تدع خطاب يمر عبر العتبة ، سر منزلك ،
الأمر وجوب على كل عباد الخالق ...

لا تتأخر، صل إلى الله!
إذا عاد العالم ، إلى العالم بلا قدرة ...
احمدوا على الصبر، واتقوا الله ،
من لم يترك هذا العالم ...

معاناة لا تنتهي ، إذا كنت تعلم ، فلن تفهم
لا تقلق ، لن يمر يوم ...
لا تغضب ورمي الحجارة بغضب.
ضع من يحبونك في الكعكة!

لا تلوي وجهك.
دعه يراك ويشعر بحبك ...
لقد حذرتك ، لا تفعل ذلك أيها الخاطئ.
يوجد مثل هؤلاء بيننا في هذه الحياة !!!

سألوني

عوني سيف/ القاهرة

أمازال حبها بالقلب ؟
قلت : يعلم ربى،
أنه منه ما خلا.
قالوا هى ليست لك.
قلت : نعم
بالنسبة لكم،
لكن عند عاشق مثلى،
ذكر إسمها ، دواء
سمع الخير عنها ، هواء
أتريدون قسماً غليظاً؟
والله دواء و هواء.
ولا أريد سوى،
طلة بالعام،
لعدة اشياء.
اعد سنوات العمر،
و أعرف ما مضي،
و ما أت.

قصائد قصيرة للوطن

حسين عبروس/ الجزائر

(١) تهمة
كلّما قلت شعرا جميلا
صفّق الناس لي
وصفّق القلب حتّى التصافي
لهمْ
فلماذا إذن يُبالغ السادة
الأصفياء
إذا جئتهم مُشرقا
كالشمس في ليلهمْ
فيكيلون لي كل التّهمْ
(٢) اعتراف
أنا على وجعي المرمري هنا
أيّها العاشقون القُدامى
أغنّي تباريح الهوى
يسقط الحزن من قامتي
شجرا وقِممْ
أنا مثلُ أيّ البراري التي أنبتت
زهرة ووطنْ
فلماذا إذن تنكرون النِّعَمْ ؟
(٣) وطن
وطني مُربّع وجميل
والنّاس فيه تواريخ
وأشباح ظلّ نخيل
وطني هذا الذي يحتويني
حنينا
يراه الأدعياء فتيل
وأراني المقاتل
فيه والقتيل
وطني مستطيل
وأنا ضلعه الخامس المستحيلْ
(٤) لي وطن
وطني يا سادتي
لا يملّ الخطى والخطاب
كلّما ذقت ذرعا
بأخطائه الكبرى
فتّح لي بالهوى
مليون باب
وخطّ فوق جبيني الصوابْ.

منذورون للقهر

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

يابني لا تحزن كل بؤساء الدنيا مواطنون دونما وطن رعايا دونما حقوق مستدرجون كرها للوجع منذورون قسرا للقهر منساقون عنوة للتعاسة منقادون طوعا للسخرة تداهمهم لجة فاجعة تبقر بطونهم تغشاهم حلكة موجعة تفقأ عيونهم تطالهم رجة ضائقة تشل أطرافهم لا يلتمسون لمهربهم فجوة ولا تسري في داخلهم رجفة مشبعون إيمانا مقتنعون يقينا أن مجنحا سماويا لحضنه الحاني يتلقفهم لبوابات السماء يرتقي بهم .

عفواً يا عيد

وليد الأثوري/ اليمن

العيد فرحة غير
مكتملة
بتواجد هذه الآفات
الجوع والفقروالفراغ
لا طعم للعيد بدون
فرحة الأطفال بهندامهم
وأناقتهم المعلقة بخيوط
معاشات أرباب الأسر
المرسومة على جدران
العوز والحاجة والطفر
العيد فرحة غيرمكتملة
بتدهور الأوضاع
وزيادة الأطماع
بكثرة الأوجاع
كيف بك أن تعيد
وجيبك فاضي
ومطبخك فاضي
من المقاضي!!
نطلق الأنات والآهات
كصوت الألعاب النارية
وفرقعتها في الهواء
كصوت الهموم
المخزونة بالصدور
المشتعلة بنيران
قصر مسافات
التزاور التي يبعثرها
ريح التباهي والتفاخر
لأصحاب الأرصدة
المتراكمة بخزانة
البنوك..!
كيف لك أن تعيد؟
ونعلك يشكو الشوك
وأمعائك تقرقر
جوعا وحسك شارد
كشرود الغزالة
من وحشية السباع!
كيف يحلوا العيد؟
والقريب صاربعيد
وسعر الشكولا
يتفاخر بالمزيد
وقلوب البشر
كالحديد
لا تلين بالذكر
لا تهم الفكر
محشورة بطلاسم
وسوسات تمايم
أوهام السحر
كيف يحلوا العيد؟
حيث لاطعم...
لانكهة للكتابة والشعر
ظامرة قلوب المشاقر
خالية من بهجة المشاعر
عطشى أغصان الورد
مالح خبز الصباح
ومر طعم الشاى
حامض حلوى
الطرقات!
كيف يحلوا العيد؟
والأقصى يتوجع
يئن ينزف
والغاشم المحتل
يغني ويعزف
على جدرانه
كيف يحلوا العيد؟
والسودان تمزق
وسوريا بالحرب
تغرق!
واليمن بين أنياب
الغزاة تتفرق!
ولبيبا خيرها يسرق!
ولبنان حائرة
الفكر بين كماشة
الوصاية معلق!
عفواً ياعيد
نحبك ونحب سماع
صوتك ولون طلتك
ومصافحة يدك
لكن القلب محروق
بجمر المواجع
وعذابات الأيام

غرقى

كاظم جمعة/ العراق

غرقى بحزن
وحولنا كون
يفيض بالسعادة
والفرح
انانية ومقت
وشح احساس
حال دونما
قول يقال
من اجل تغيير
وضع
اوربما بسماع

مقترح
نقتل في كل حين
والتهمة في العادة
توجه الى شبح
قانوننا مرن
في الحسم
يكيل باكثر من مكيال
مرائي وقح
وهكذا تحولنا لشكل
غابة
الغلبة فيها للقوي
من يملك المال
والرجال
اما الضعيف
فتدوسه حوافر
الخيل
ولا احد يواسيه
ويكفكف ادمعه
اويسأل عنه مجرد
سؤال

يجيء المساء قليلا.. قليلا

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

كنبتة عطرشة قديمة جدا في البلكونة
ورقة
ورقة
تمسك في السوق المرأة العانس بشهوة وشبق
حبة البرتقال الاكثر حجم من ثدي كبير اكبر من راس طفل
تمعسها ، تشمها ترجعها للصندوق يحتج الفكهاني
ممنوع اللمس
شهقة
شهية
تبتعد ذات الخمار الاسود
ليس في يدها وردة صفراء
ولا كتاب ، اظافرها سوداء

ينقطع الهواء
لا أحد في الطريق
غير امراة ثملة
تترجرج تتمايل من أقصى اليمين الى أقصى اليسار
تسقط تنسلخ ركبتاها تسب اصولها ، الدين والرب والعرب
هي ليست عربية ولكنها عادة
اكتسبها طائر الخطاف هنا
يعشش بلا طين وقش
في أي سقيفة في علب البوليستار

أواه

الزمن بلا ملح
بلا طعم
الدم دم
والورد الابيض على القبور
في الكؤوس على طاولات الأسرة في المستشفيات
في الاشجار في المشاتل ورد ابيض

الملح الذي بلا ملح
ايضا ملح
يجيء المساء
قليلا
قليلا

انتكاسة الأعمار

عبير نعيم أحمد/ مصر

نعم هي كذلك بكل تفاصيلها الموجعة تتوثق علاقتنا بالأحداث كلما زادت أعمارنا، نولد لا نعرف التقويم الذي ولدنا فيه لكنه يسجل في ذاكرة أشخاص آخرين يخبرونا به لاحقا!

كأننا نعلن براءتنا من لهفة التقويم الذي يريد أن يلتهم أجسادنا أحياء ولا يخلصنا منه سوى قبضة الموت.

نولد في معمعة التيه الممتع نستمع برفاهية الحب الأول، تتشابك أيدينا الصغيرة بأول أنثى نعرفها هي سبب وجودنا في الحياة نتحسس صدرها لتقودنا إلى أول طريق لإشباع رغبتنا الأولى (الجوع) لا يهم وقتها من نكون فقط نريد أن ننام لنتغلب على ملل التقويم المهم .. فجأة تمتد أيدينا إلى ورقة التقويم على الحائط ليبدأ الصراع الحقيقي داخل أعمارنا هنا نعرف مؤكدا من نكون، قد يكون هو وقد تكون هي.

نبدأ في عد أعمارنا لنكون جزءا من وريقات التقويم الورقية أو حقبة سريعة منسية في ساعات اليد الفاخرة.

يشتد بريق المرحلة، كل النساء برائحة الورد وكل الرجال بطعم القهوة!

تتشابك يده مع امرأة أخرى ترضعه ولكن لا تشبعه. نحملق في سقف الحجرة عند سماع أغنية الأطلال، آذاننا قطارسريع يقطع المسافات إلى الحبيب ليهدي له السلام ويعود سريعا على آهات النوتة الموسيقية تدمن هي كتابة الإهداءات على كتاباتها تكتب الإهداء بكل عفوية وسذاجة:

عزيزى أنت قد لا تعيش في الحيز الجغرافي الذي أعيش فيه ولكن لم أشعر أبدا بباب أو جدار يفصلني عنك ومن حسن حظي أنك من نفس القارة، دينك هو ديني ولغتك هي لغتي لذلك لم أجد صعوبة عندما أكتب لك أحبك بالعربية وأيضا لا أعترف إطلاقا بكلمة المسافات وأضع بين الصفحات وردة حمراء وأوقع باسم مستعار من حمرة الخجل ثم أكتبه بتاريخ مضى عليه عشرون عام هو فارق أعمارنا.

ندمن أيضا صوت الهاتف صوت الرسائل أو خبر موجز عنه في الجريدة. نرحب دائما بالضيف الذي يأتي بدون عناء (الحب) أمزق ورقة التقويم واحدة تلو الأخرى على عجالة بلهفة المجانين وننسى أنها أوراق تسقط من أعمارنا كما تسقط من أوراق التقويم على الحائط فجأة يخبرني شيء أنني لست على ما يرام، أشعر أن ورقة التقويم تسقط من عندي ولكن تتحرش فقط بتقويمه فارق الأعمار بيننا يجعله يتأرجح هناك على كرسيه الخشبي في شرفة منزله يتأمل المطر والسماء الغائمة مع أنه جزء من هذه الغيمة ولكنه غيمة شحيحة المطر!

لا يدرى أنه يشيخ هناك من غياب المحبوب، أتصفح حياته على مهل أراها كالمقبرة التي تدفن فيها الأحياء بلا رحمة، رأيت الحب يجالسه كاليت المتقاعد المهندم بزي النوستولوجيا، عفوية الخيال تصدمنا دائما بحائط الخذلان يجتاحني موسم من مواسم البكاء الموجع أخيرا رأيت كل شيء بعينه هو.

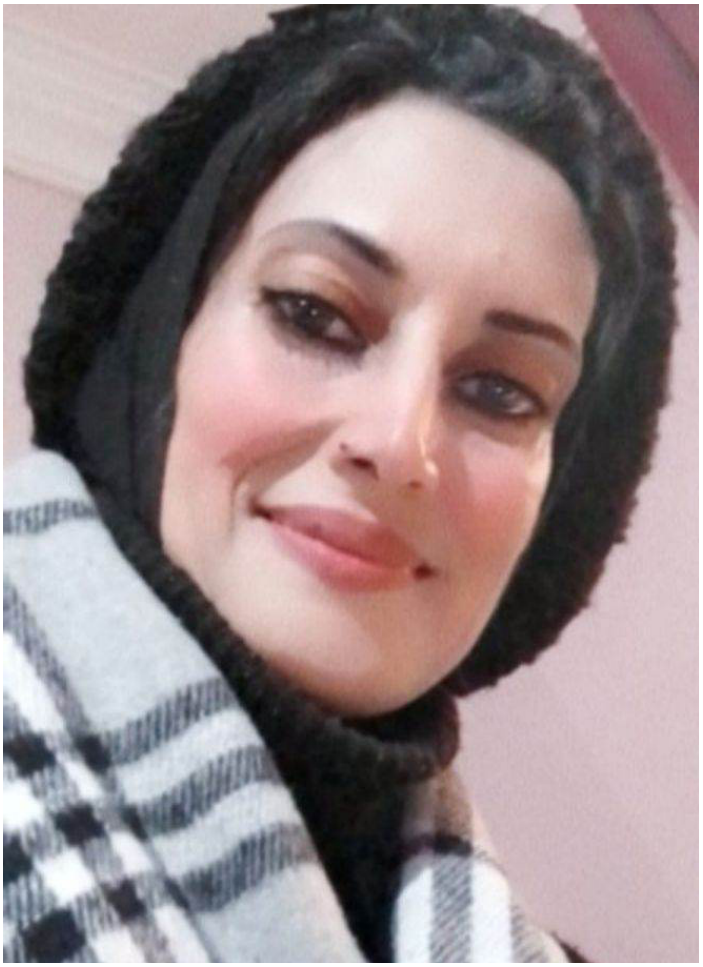

رأيت كل إهداءاتي في مقبرة جماعية داخل مكتبته تحتاج لمراسم جنائزية، وجدته مريضا يأبى أن يتعافى بالحب لا يبالي حتى لحديث قلبه فقط يريد أن ينام مجددا في مرحلة التيه الموجع لا يقطع فرط تأمله صوت هاتف أو صوت امرأة أو إهداء ساذج أو رفاة حب.

كم كان متعبا إلى حد الاكتفاء. أنا في حقبة لا أشبه حقبته فقط ظلمتنا قسوة التقويم أشفقت على ميخائيل نعيمه عندما كتب في وصيته بعد ثمانيين عاما بعدما أحب فتاة روسية ولم يتزوجها "اتركوا باب الضريح مفتوحا لعلها تأتي".

هل سنترك باب الضريح أم نغلقه؟ قدرنا أن نموت بفرط الانتظار ألف مرة حتى هناك .!!

*شاعرة من مصر

أقرأُ وجهَكِ

عبد اللّه عبَّاس خضيِّر/ العراق

حين يصيرُ الأوراسُ
عراقياً في وجهِكِ
حين تسافرُ دَجلةُ في عينيكْ

تنهضُ في روحي آلافُ الصّلواتِ
ويجرُفُني المدُّ المجنونُ إليكْ

عبَقٌ ، شلالاتُ عصافيرٍ
وحقولٌ تنثرُ بيدرَها في كفّيكْ

وتصلّي كلُّ مآذنِ بغدادَ الكبرى
لبيكِ حبيبتَنا لبيكْ

قلبي في وهرانَ ، وبَسكرةٌ داري
فلماذا تفاحُ ديالى
ألقى حُمرتَهُ في خدّيكْ

في الخجلِ الطافحِ
في العينِ الوَسنى
في النبعِ الظامئِ في شَفتيكْ

ولماذا نكبرُ في الغربةِ
يرمي أسهمَهُ الدهرُ عليَّ
ويرمي سهمَ التَّسهيدِ عليكْ!

لا ينتحرون

عبد الغني نفوخ/ المغرب

الشعراء لا ينتحرون
لكن بهم مس من الجنون
يفتقون الكلمة
حرفا.. حرفا
تأتيهم القصيدة عذراء
باسمة..
لامعة كعنب الكروم
تصعد أدراج اللامعنى
فتصاب بالجنون..

الشعراء لا ينتحرون
هم فقط حالمون
تطوقهم حمامة
بإسار مهجة الحياة
ورغبة تحدوهم
لماضي الأيام المقبلة
آتية على جناح الغيوم
ونرجسية أمل شريد
على بساط أبيض
في حضنه يتمدد
وليد..أو شهيد
قد يموت الشاعر بعشقه
قد يموت بشعره
وتبقى القصيدة كمعبد
يأوي الحالمين
يأوي العاشقين
ومن مسه شيء من الجنون..

بأجنحة الإيمان

شباح نورة/ الجزائر

أنا لاجئة احتسي دمعتي
مشيت البراري ولم أعثر عليك
وسكنت الخيام في الصحاري
لعلي أجد ريح يوسف
بين ثنايا نسيم السحر
وأنا أهتف بأعلى صوتي
الله لطيف بالعباد وبك وبي
عرجت أمي لجنة في السموات
تركتك أمانة عندي يا فلذة كبدي
في حضني أشم فيك عطر أمي
تشاركني الدمع والحزن
وفيض من الحنين والشجن
سننتقل إلى محطات لا سكن
ولا عنوان فيها ولا أمل
سنرسم الدموع شموعا
في صفحات الأيام

وننتظر طيفك يحضننا
عند الجوع وعند البرد
وعند غدر الزمان
ونسيان الأهل
وتركنا في وجه الريح
وغضب الطبيعة
لا أحد يسأل عنا
لكن طيفك لن ينسانا
ودعواتك ترعانا
ويقبل الربيع ذات يوم
يحمل لنا أزهارا وألوانا
وفراشات تحوم وتقبل وجنتينا
وهمسات البلابل تبشرنا
بأيام حلوة فيها أنسامك
نتضوع بها وتكون سلوتنا وعزانا
أخية اليَتيم يَكْبر!
والايام لن تبخل علينا بالفرحة
ونكونا نوارا ودوارا (قبيلة)
فيها ذكريات أمي وكل من أحبنا
من الأهل والأحباب

آلة الزمن

توريه لغريب/ المغرب

الزّمن
الأكثرُدِقّة
الخارجُ عنِ المعنى
ذاك العدّاد المُحكَم
في دوارنِه الرّتيب
العالِق بين رُكام الحياة
جالسٌ فوق عُمرٍ كسيح
وأنا سليلةُ الطُّرق العرجاء
تعبُ المسافات المُبهمة
تعطّلت في يدي آلةُ الزمن
فاكتفيت
بشهقة الإصباح
وصلتُ ساعة الغضب
أحمل شمعدان الصمت الأصيل
و خلفي
بدايات تُرضع الليل
...حكايات طازجة

المشهد الأول :
في وحشة البياض الشاسع
في الأزقة اللينة
يعانق القاتل القتيل
يمدّده في قبر من زجاج
يقرأ على روحه الفاتحة

المشهد الثاني :
ترفٌ أن تستقلَّ العربة الرّابعة
في قطار مهترىء
لتُنهي وحشةَ الانتظار
وبكاء قدميك المتعبتين

المشهد الثالث :
الشّعر قُرصُ دواءٍ للصُّداع
وردة بلاستيكية
للتّقرب من الجميع
خطيئةُ شاعرٍ كان ينوي
أن ينحتوا له تمثالا
يهرع إليه كلّما تقدّم به العمر

المشهد الأخير:
لا تُحسن الظّنّ بالتماعة المعنى
ربّة الشعر أنثى
وأنا ظلّ لِظلٍّ أوحد

يوم واحد للحناء

نبيل حامد/ القاهرة - مصر

كانت ضحكات طبيبه تنبؤه بالود .. كانت صافية ودافئة ..كان فيها قليلا من المجاملة التى يتبادلها الناس فيما بينهم .. فى نهاية جلسة العلاج نصحه بالاستمرار في تناول بعض المهدئات ..

كان مساء حين يخلد إلى وحدته يسبح فى بحار الحيرة .. كان يستحضر حكمة القدامى من المخلصين .. يتأملها .. كان راغبا رغبة المشبوقين والعشاق في الولوج إلى الطرف الموصل إلى طريق الخلاص .. كانت تتسع حيرته عندما عندما تنفسح أمام ذهنه الطرق .. أى الطرق أسلك ؟ ليست كل الطرق واحدة ، يندفع كموج البحر حينما يلوح السراب _ طرق الآلهة تتقاطع مع طرق الشياطين ، وكلاهما محفوف بالعذاب والتناقض .. علامات الطريق خابية .. القناعة سبيل الخاوى .. الأيام سوداء كحل .. تذكر نصيحة صاحبه : الأيام السوداء فائدتها النوم .. إذن مافائدة الأيام البيضاء ؟ لماذا ينام الرجل حينما تسوّد الأيام .. كيف الطريق إلى الخلاص من الخوف وفى داخل المخلوق قرون استشعار .. إذن فلنصنع الأيام البيضاء والحمراء والخضراء _ يمكن صناعة أيام بطعم الفواكه فلتكن أياما برتقالية وأيام مشمشية وأيام تفاحية .. تكمن صعوبة عمل هذه الأيام الآن امتلاء وجه الأرض بالمدن .. لم يعد الحكماء هم أصحاب الكلمة .. أصبح صناع الأسلحة هم أصحاب الكلمة.. عطب الكلمات جحيم مفزع .. حضن الطبيعة لا يرحم إلا من يعرف دروبه وثناياه ، ومكان الدفء فيه .. صناع الأسلحة أفسدوا الكلمات وأشياء أخرى.. الكلمات الوردية تأتي من أيام الورد .. كلمات البارود تأتي من أيام البارود إلا إذا تعانقت أيام البارود مع أيام الورد ..

أين أيام الحناء إذن ؟ ماأجمل أن تكون الأيام حناوية .. أيام الحناء !! ولماذا تكون الحناء يوما واحدا في العمر..؟ وينقضى باقى العمر دون أن يدرى ، يستطيع الإنسان الإمساك بأيامه إذا أراد فإذا لم يرد فالقناعة كنزلا يفنى ..كان متيقنا أن الملانخوليا تحف به .. لكنه لم يكن إلا قلقا أو حزينا .. كان مشتاقا للعودة إلى طرق الطفولة وأيامها .. ما أجمل أن تحتفظ بالطفل داخلك .

أعلن رغبته لأمه :

أريد أماه أن تكون أيامي كلها حناء .. قرصته (يومها) فى فخذه ، ونظرت إليه فى فرح _ أمسكت شعره الناعم .. كان وجهها يغنى أغنية فرحة كأنما تستعيد زمنا مضى فى يومها الأول مع أبيه ..

قالت له :

لاتبكى ابدا على اللى يفوت ...

إفرح بما يأتى لا تفلت يومك

من يدك بسهولة ..

كان كلامها غامضا .. لذا لم يصدق ..

العالم فيه مسلحون وأطفال .. المسلحون يطاردون الأطفال .. كما تلتهم أسراب الجراد الخضرة _ يلتهم صناع السلاح براءة الأطفال، ثم تأتى العناكب لتنسج الخيوط وتحوم الخفافيش وأسراب البوم ..

ارتجف ، نهض مسرعا وابتلع حبات الدواء .. ثم مضى إلى السرير.. لكنه لم ينم ..

عدت بعد ثلاثين يوماً...

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان

عدت بعد ثلاثين يوماً أجمع فتات حلم وكلمات....
عدت أقف على حافة الحرف الذي كان عصي على الكتابة....
كنت حينها أستظل بالشمس وعلى إستعداد لفصل الحرائق عندما كان البرد يمد ظله وتلك القطرات الممطرة تصفعنا على وجوهنا...
بعد ثلاثين يوماً خرجت من صومعتي وفتحت نوافذ قلمي وبسطت أوراقي على شرفاتي..
جئت مؤثثة بالصمت لا بالحديث كنت كحبل متدلى في زاوية الحياة كأنني أفرغ حقائب فكري ونبضي من إزدواجية التفكير وثقل النبضات...
بعد ذاك الإعتكاف الكتابي أشعر اليوم بذاك الهبوط السريع الذي يشدني إلى الأسفل وكأنني سوف ارتطم بالفراغ...
أشعر بضجر مخيف فوق أطراف أصابعي وكأن الأبجدية أخذت بالإنحصار في داخلي...
هل تعلم المدى الذي أرغب فيه بالكتابة وبأن تتكاثر الكلمات التي تولد مع أول صرير قلم وبأن تضج العناوين عند بابي مشرعة الفرح الطافي من النبضات كتلك التي تشبه إمتلاء الأرض بالمطر...
أود أن أنتشل بعضي من بعضي ومن تلك الحشائش اللغوية التي إلتصقت بها عندما كنت أسير بجانب الحبر الممزوج بالدمع...
أود أن أنتفظ من ضجري الذي قيدني كطائر محبوس في عش علوي لا يقوى على الخروج...
من هشاشة نبض أتعثر به عند مفترق سطر..

أريد

سعد إبراهيم زعلوك/ مصر

أريد أن افرغ ما بقلبي دفعة واحدة
لترتاح روحي
ربما أنسى كل ما مر بي من وجع ، وحيرة
لكن تبقى المفردات عصية على الكتابة
وقلبي يرفض البوح بشكل غريب
التفاصيل لا تزال قابعة داخلي
يكاد الجنون يطيح بي ،
لا أعرف ماذا أفعل،
لا أجد حلاً مناسباً
ولا علاجا يداوي روحي .

أريد أن أرجع لحضن أمي ،
وأبكي ، وأبكي
ربما الدموع تخفف ما بي من وجع
ربما أنسى هناك الأرق
وأستطيع أن أنام بعمق
تدللني كما كانت تفعل قديماً
وتقول لي أغنية طفولتي الجميلة:
(نام ، نام
يا حمام
وأنا أذبح لك زوج حمام
تأكلهم قبل أن تنام)
أريد حضنها، وكفي.

أريد بلادا غير هذي البلاد
ووطنا غير هذا الوطن
لأنسى التعب ، والوهن
وتسكن روحي
وأنسى ما مضى بي من وقت
وما حدث لي بهذا الزمن .

أريد طائرا كبيرا
يحملني هناك بعيدا ، بعيدا
يأخذني لما وراء السحاب
لأنسى هذا العذاب
وأسكن هناك
لا أرى أحدا ،
ولا يرأني أحدا
أريد مكانا ليس فيه أحد .

أريد بحرا أسكن أعماقه
ليتني كنت سمكة
أو محارة في القاع
أو صخرة في غياهب محيط كبير
أو فقاعة ليس لها قيمة، ولا فائدة.

أريد امرأة ،
تحبني بدون أن تسألني ؟
هل عرفت نساء قبلي؟
هل غفوت يوماً بحضن امرأة أخرى؟
هل قبلتها؟
هل قلت لها يوماً بأني أحبكِ؟
هل شاركت امرأة غيري الفراش؟
أريد انثى خرساء تماماً .

حب حقيقي...

الهام الحسني/ العراق

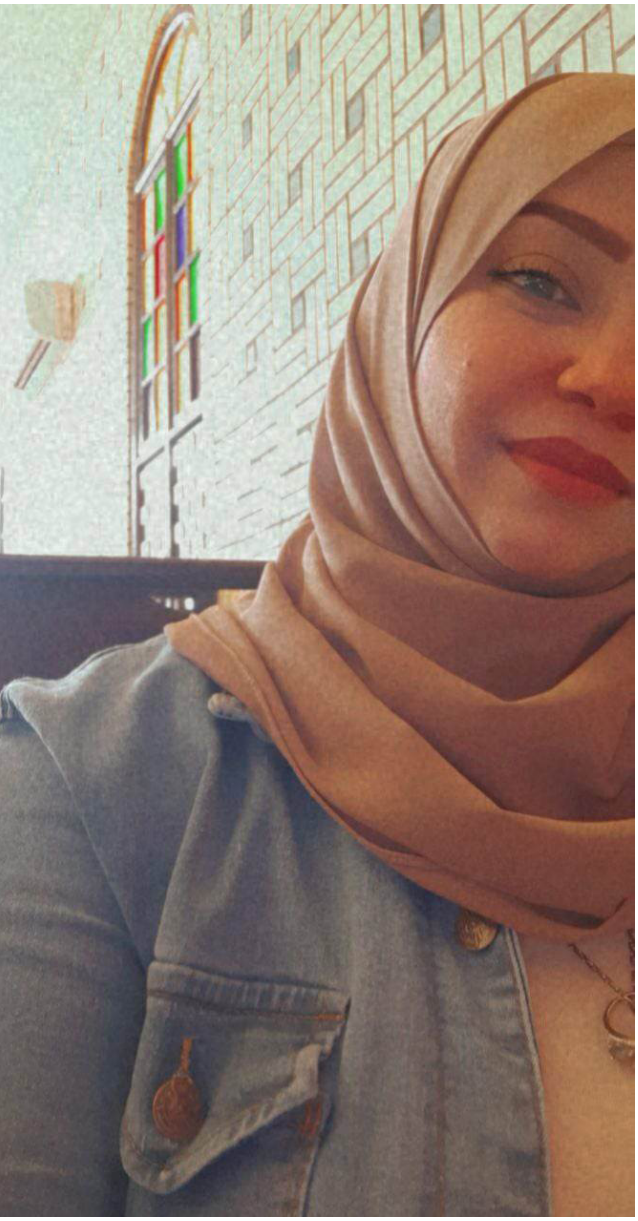

أنا معجبٌ بكِ..
بالرغم من أن هذا الأعجاب لن يصلكِ...
ولن تسمعي عنهُ لا في الجرائد ولا في الصحف ولا في مواقع التواصل الإجتماعي....
ولا مني شخصياً....
سيظلُ محبوساً في صدري حتى يتعفن...
يتحلل...
يتلاشى..
ويختفي للأبد...
مثل ذرة رماد في العين...
لأني لا احب مقدمات العلاقات...
ولا أملك الجهد الكافي لأبادرك الحديث...
وليست لدي الطاقة الكافية لأقوم بمحاولات بائسة لإدهاشكِ...
أريد أن نقفز مباشرةَ الى منتصف العلاقة...
حيث اكون حضنتكِ ثلاث مرات..
وكتبت لكِ سبع رسائل...
واضحكتكِ سبعين الف مرةَ...

الحلاّج يموت مرّتين

فتحي البوكاري/ تونس

« كن مع الحقّ بحكم ما أوجب »

من هناك، قرب نفق الأرتال، على يمين الأكواخ القصديرية، ولج الحلّاج المدينة. شيء ما تبدّل فيها... شيء ما قد حدث فيها... العيون الناعسة الحزينة دمعت من زهوها... الأجفان المرتبكة الثقيلة تخفّفت من ثقلها... الوجوه السمراء الكالحة فقدت تعاستها، حتّى الشوارع غيّرت أسماءها القديمة، ولم تعد الأرض هي الأرض ولا المدينة هي المدينة.

تأمّل الحلاج أمامه في صمت، أطفال يلهون بطيارة ورقيّة، يتحدّون بها جنون الرياح... يشدّها أحدهم إليه بخيط يطلقه وبحركة سريعة معاكسة يجذبه ساخرا... البقية حاموا حولها، يرجمونها بالحجارة وهي على عشرة أمتار... في إحدى معاكساته تقطّع الخيط أو أفلت من يد الطفل فابتهج الصبية و صاحوا في حماسة:

- سقط المتوحّشون في الساحة .

و جروا مردّدين شعارهم في صخب وفوضى، بينما تابع الحلّاج بانتباه شديد سقوط الطيارة... ثمّ وهي تُطوى تحت عجلات السيارات...

شوارع المدينة تغطّت بالطائرات الكرتونية المحطّمة، وأبصار الناس تعلّقت برسوم الأطفال المضحكة التي كانت تلوح وتختفي من خلال الفضاءات المتروكة بين العربات يفكّون رموزها، ثمّ ينطلقون مبتسمين... لقد أصبحت لديهم القدرة على النظر بجرأة إلى الأبواب والجدران... لاحظ الحلّاج مع ذلك زوال أثر الرسوم عن الحيطان، فتمتم يحدّث نفسه:

«انفجرت الأرض أخيرا، وتمرّدت بالفعل، ذهبت الظلمة التي كانت تعمر هامات الشيوخ جفاء... تبدّدت بوحي الصغار... و بأمر الربّ يزول هكذا: الشرير إن لم يترك طريقه، ورجل الإثم إن لم يترك أفكاره.»

ثمّ بسط يده في الهواء و شخص ببصره في الفراغ وكأنّه يتابع نقطة مجهولة تضمحلّ في العدم...

الساحة التي يقف أمامها الحلّاج واسعة وجميلة، مقارنة بما يُوجد في الجهة الشرقية، حيث أنّ الفواصل بين ثنايا المترجّلين معشّبة، تتخلّلها مسطّحات حديدية مخفية بعناية تُستعمل للريّ. بينما تُسقى أحواض الزهور الدائرية والأعشاب التي في وسط الساحة مباشرة من النافورة بطريقة الطرد، على شكل زنبقة متفتّحة. وحين تشبع التربة تتغيّر الطريقة فيرتفع عمود الماء إلى أعلى ويتساقط وسط الحوض الصغير.. خلف النافورة، مباشرة، ضريح من الاسمنت المسلح ولافتة رخامية كُتب عليها باللون الأخضر: - الطفل الرمز – وفوقها بخطّ كوفيّ جميل: «ظهورنا حمى ودماؤنا حرام فلِم تُقتّلوننا؟»..

ويُمكن للحلاّج أن يرى من مكانه رجال الشرطة وهم يحاولون منع جمهرة من المارّة من الالتفاف حول مخرج تلفزيّ يقوم بتصوير مناظر من الساحة، للذاكرة بالتأكيد. وشباك الذاكرة المرئيّة لا تحمل إلاّ الهوامش .. على طرف الضريح يتّكئ شيخ يبدو عليه الارتباك .. عيناه تدوران في محجريهما. وحينما تثبت عدسة الكاميرا على وجهه يحني رأسه .. في تلك اللحظة، تشقّ ذاكرة

الحلاج صفوف طويلة من الدلاء والعنت الشديد .. رجال البوليس بهراواتهم البيضاء ونعالهم المحشوّة بالغضب والجنون يحملون الناس على الاصطفاف في طابور..

أواني على الرؤوس، عطش يلهب الأفئدة و بكاء.

أنابيب الماء المسدودة، بأمر، على كافة الأهالي وللحصول على جرعة ماء لا بد من الهدايا .. وقد تكفي الصفعة والشتيمة للمحظوظين من الذين لا يملكون أن يقدّموا شيئا .. كان الحلاّج يقف، آنذاك، بعيدا وعنقه قد تخدّرت من شدّة التوتّر.. في حين تسقط امرأة حامل من الإعياء فينخرم النظام .. تندفع أذرع متطوّعة لإعادة ضبطه بالطرق التي تناسب الوضع ..

أواني على الرؤوس، عطش يلهب الأفئدة وبكاء.

يمرّرجل قد أثقل كتفه جسد طفل .. من الصعب على الحلاّج جمع صورتهما في ذهنه، ولكن وجه الرجل قطعا لا يختلف كثيرا عمّا هو عليه الآن .. شفاه الطفل ابيضّت من الظمأ. يتمتم برجاء : ماء، ماء. والرجل يقفز هنا وهناك، يحاول افتكاك الماء عنوة فتصدّه الهراوات .. قرب فورة الماء يكبو وكأنّه يتنصّت على دقّات قلبه .. يمرّر راحة يده على ظهر الطفل وهو يصيح و يبكي:

- «لا تمت يا بني، أريدك أن تشاهد الجبال وهي تفور أنهارا .. امكث معي، يا بني، ولا تفارقني حتى نشاهد الجبال معا وهي تفور أنهارا..»

أواني على الرؤوس، عطش يلهب الأفئدة وبكاء.

تدمع الأعين .. تتشنّج الأعصاب في السرّولا أحد يقدرعلى فعل شيء .. أنت، أيّها الحلاّج، من يسكّن المرتج ويُسوّي المعوجّ، قم إلى المدينة فأحييها .. تدفعه نفسه، فينطلق الحلاّج صوب الرجل .. يزيح يده ويحمل جثّة الصغير.. بارد كالثلج، يميل على الناس، يتفرس في وجوههم .. ملعونة هذه الرائحة .. ملعونة الأرض التي حملتهم .. يلتفت وبخطى متعثّرة يتجه نحو ضابط البوليس، فتتسابق إليه الأرجل تحجبه عنه .. يصرخ فيهم قائلا:

- «ظهورنا حمى ودماؤنا حرام فلِم تقتّلوننا؟»

تلوح شبه ابتسامة ساخرة وتختفي من على شفتي الضابط. و باستهزاء يجيب:

- «معذرة إلى أسيادنا. ولعلّكم عن ركوب رؤوسكم تعدلون.»

قال الحلاّج :

- « إنكم، بذلك، ترتكبون آثاما. «

فقهقه الضابط كالمسعور حتّى بانت ثنيته وردّد بصوت مرتفع:

- «و ستكبر معك آثامنا .. ستكبر معك آثامنا.»

ثمّ أشار بيده النظيفة إلى رجاله فسحبوه من رجله على الوحل وراحوا يضربونه ويبصقون في وجهه حتّى غشي عليه... في المساء، كان الحلاّج قد اختفى تماما وكأنّ السماء قد رفعته إليها...

الشمس تميل نحو الغروب وظلال الأطفال بدأت تزحف نحوهم أكثر... خيال الطيارة الجديدة في أعماق السماء ارتسم على بدن الشيخ وكتفيه فانعكست على سطح الأرض صورة مختلة لأشكال هندسية متداخلة تشبه في مجملها لافتة مرور... تنتقل العدسة بين اللوحة الرخامية على الضريح ووجه الشيخ المشحون بالانفعالات، و قد لمعت عيناه و تضوّع الصدق من بين شفتيه:

«زمن رديء، كنّا فيه صغارا وهم جبابرة يملكون الماء و السطل... صنبور في نفس هذا المكان، يشرفون عليه بأنفسهم، ويجدون متعة في إذلالنا... كنّا نحوم حولهم، نتساقط كقطرات العرق في وحلهم وعذرنا في ذلك أنّ المدينة يبس، محترقة وأنابيبها جافة تفيض عطشا... كنت قد نصحت زوجتي بورق الشجر... أسري في الشوارع لأحمل لها منها ما يكفي لصنع عصيرٍيُذهب العطش عنّا رغم مرارته... جافة هي الأرض مورقة هي الشجرة ، وهذا ما جعلني لا أقنط أبدا...

ذات ليلة، تسللت لأقطف من الأشجار أوراقها... انحدرت من شارع إلى شارع متنقّلا من شجرة إلى شجرة، بحثا في الفروع و الأغصان، فلم أعثر على شيء... أيعقل أن تتعرّى الأشجار هكذا في نهارولية دون أن ننتبه إليها؟ أيمكن أن يحلّ الخريف فجأة؟ إنّه أمر لا يُصدّق.. احترت في أمري، والأمل يغرّر بي، حتّى كلّت رجلي فعدت أدراجي، تخامرني أفكار شتّى... حينما أخبرت زوجتي بما أسفر عنه تجوالي لطمت وجهها ولعنت الخيانة ثمّ بقيت مدّة من الزمن ساهمة تعضّ على شفتيها و تتمتم بحديث فهمته فيما بعد... لم ألمها على ما فعلت، فنحن لا نستطيع أن نكتم سرّا عن جيراننا خاصة إذا تعلّق الأمر بحفظ كرامتهم... غير أنّ ابني صغير لا يعرف للتكافل معنى ولا يستطيع التصبّر مثلنا... فقد أزعجني بصراخه الدائم، و بكائه الطويل: أبي... أمّي... ماء...

من أين لنا الماء وأنابيب المدينة جافّة تفيض عطشا، وأشجار المدينة جرداء موحشة. نم، يا بنيّ، فغدا ستفور الجبال أنهارا. ستحبل المدينة غدا ولن يلتهم أهلها أعشابها... أحدّث نفسي وأنسحب تاركا زوجتي تحتضنه... تدسّ حلمة ثديها في فمه فيتقيّؤها... تقرّبها إليه ثانية فيدفعها بيديه مناشدا الماء...»

يتوقّف الشيخ عن الحديث... يلصق أظافره في مفرق شعره، ويروح يكزّعلى أسنانه، يحاول أن يخنق عبرة بدأت تلمع فوق خدّه... في الأثناء، يتقدّم الحلاّج مقتربا من القبروقد بلّل رذاذ الماء جانبا منه محدثا وقعا موسيقيا متناغما مع دافع السؤال: لقد وجدت الماء أخيرا فهل تراك ارتويت؟ يقترب الحلاّج أكثر ليعلم، فيتجه إليه شرطي ويمنعه من التحرّك نحو المساحة المحظورة... ببطء يصرف الحلاّج وجهه بعيدا، إلى هناك... بعيدا عن هنا وينصرف... بينما تابع الشيخ حديثه وقد ازداد الناس التصاقا به إلى حدّ الاختناق:

- « زمن رديء كنّا فيه» (*)

(*) قال صاحب الحلاّج: رأيت الحلاّج، بعد هذه الحادثة في حديقة بالمدينة، تحت شجرة كبيرة، يتابع سلوك القوم وأحاديثهم، وقد أخبرت رفاقي فادّعوا أنّي أتوهّم ما لا يمكن أن يحدث. فالحلاّج قد قتل من زمان. و حين أكّدت لهم صحة ما رأيت وأثبتُّ لهم بالدليل القاطع صدق ما رويتُ، راحوا ينظرون في وجهي مستغربين... ثمّ قال لي أحدهم على لسانهم جميعا: نحن نريده ميتا، ماذا تفيد حياته الآن... و تفرّقوا من حولي.

إكرام الشاعر..

توفيق بوشري/المغرب

جلس هناك بعيدا، تظاهر بأنه لم يرني. وضع رجلا على رجل، تناول جريدة خاصة بالمقهى، شرع يتفحصها. لما رآه النادل وسار نحوه، أشرتُ إليه:

- سيشرب قهوة سوداء خفيفة..

انتبه صاحبي:

- أهلا سي..

- يبدو أنه لم يتذكرني السي.. لم أتذكره أنا أيضا..

- كيف الحال شاعرنا؟

كان قد اقترب مني، مد يده صافحني، جرني إليه ليقبلني أيضا، لم أتفاجأ من طريقة التحية، فنحن معتادون على مثل هذه الحرارة في تماساتنا رغم ركام المظاهر الخادعة التي تسكننا، والنفاق الممتد إلى أبسط المشاعر.. باغتتني الحركة فقط، اعتقدت أنه سيكتفي بالمصافحة.

ربما المسافة الفاصلة بين المصافحة واستدراك التقبيل مبرر نفسي لفعلته، قبل قليل تظاهر بشكل مفضوح بأنه لم يرني. قد أكون مخطئا، لكني أنتمي إلى ثقافتي وأفهمها، لم أفكر في نسبة الخطأ.

- وكيف وجدت الديوان؟

- الديوان؟

- نعم الكتاب..

- صراحة الكلمات رائعة..

استغربت كيف قرأ الكلمات الرائعات ولم يتذكر الشاعر السي؟ غالبا نحن المتخلفون نهتم كثيرا بأسماء الأشخاص الذين يفعلون شيئا مختلفا وخارج الأفعال الروتينية اليومية التي صارت جزءا من كياننا المنهك الآلي، بشرط أن يكون التميز ذاته مظهريا بهرجيا تبعا للفراغ الذي يلهو بداخلنا كما يشتهي.. نحن لا نهتم بالفكرة ولكن بشهرة الفكرة حتى لو كانت تافهة.. ننتبه للشاعر الفلاني عندما ينشر قصيدة على صفحات جريدة معروفة ولكن نكاد لا يثيرنا أدنى شيء في نفس القصيدة على الفايسبوك مثلا أو في مدونة مهجورة يسكنها عفاريت منسيون.. ننتبه إلى الكاتب الفلاني عندما يضع صورة ديوانه الجديد ولا نقرأ نصا له على صفحته الباردة الخاصة.. مثلما نفعل مع ممثل بليد يظهر على الشاشة مرارا، يصبح أيقونة بينما آخر مثقف ومحترم، محترف ولكنه منبوذ يستجدي على قنوات اليوتيوب اهتماما يعلم سلفا ثمنه..

- أي قصيدة نالت إعجابك؟

- الصراحة، كلها جميلة..

كان النادل قد أحضر له قهوته السوداء الخفيفة، بينما رشفت آخر رشفة من كأس الشاي، أفرغت البراد. كدت أضحك، لكني تذكرت شيئا مهما؛ أنا اخترت أن أنتحر، أن أراهن على العدم، لأني مريض مثل هؤلاء الذين يحيطون بي، وأحيط بهم، مثل السي.. لم أتذكر اسمه، لأن الشاعر هو الأهم، كان هذا هو الهراء الذي لم أره، تجاهلته..

- قل لي السي.. سامحني، نسيت اسمك..

- مع إني أخبرتك به عندما كنت تكتب الإهداء..

- آه.. فعلا..

- لا عليك، حتى أنا نسيت اسمك..

ناوشني الشاعر لأقول للسي.. لقد أهديت إليك الكتاب والاسم ملعلع في غير ما صفحة منه، حتى في الغلاف الخلفي تجده وتجد ما صدر له من دواوين أخرى كثيرة.. أقفلت فمه؛ فم الشاعر. أولا لأنه من تعمد الارتماء في حضن السي.. بهلاوسه. لم يقل السي.. بأنه مهتم بالشعر ولا بالكتابة، ربما يحب قراءة كتب الحصن الحصين وما إليها حتى لا نرميه بذنب موت القراءة الذي يتخذه المجانين مثلي ذريعة للبكاء قبل أن يخطوا ترهاتهم ويلقوا بها في جحيم اللامبالاة..

- المهم، وجدت القصائد جميلة؟

- تبارك الله عليك..

نهضت من مكاني لأغادر، قفز السي.. من مكانه وعانقني مجددا ثم تحدث إلى النادل بصوت مرتفع:

- كَارسون، شاي الأستاذ الشاعر ديالنا على حسابي..

المنبه الأسود

حسن أجبوه/ المغرب

في هذا العالم:

على غير العادة، استحليت هذه السكرة، لم يسبق لي طيلة حياتي أن وجدت كل هذا الاسترخاء الملائكي، يكسر رنين المنبه، حلاوة النوم، لابد من ايقاظه ليذهب للعمل..اليد اليسرى تقاوم لإيقاف ضجة الصوت واليد اليمنى تفرك العين..

- انهض خد دشا، ريتما أعد لكم الفطور..

تعالت ضحكة حريمية :

- قل صباح الخير أولا يارجل !

هممت رجل ؟ من ؟ أسرعت الخطى الى المرحاض لأتبول.. يا للمسيح !! هل أنا أحلم ؟ أين اختفت مظاهر أنوثتي!! أمسح المرآة لأتبين ملامحي..إنها فعلا أنا.. لكن هذه اللحية !وهذا الزغب الكثيف ! أين اختفت مظاهر أنوثتي؟ كيف صرت رجلا ! ...

مهلا من تلك المرأة على سريري؟ على رؤوس الأصابع أقترب منها. مازالت نائمة، أفرك أعيني : إنها .. إنه مرقص!! مرقص بدون لحية ويتزين بأقراط أذن، وبجلباب أسود ! كيف ؟ إنها فعلا غرفة نومي.. وتلك غرفة ابنتنا روزي.. يبدو أنه حلم، حيث تنقلب الأدوار.. ياعذراء انقذيني..

تتعالى دقات الباب، مشدوها بشكلي الرجالي، وشكل زوجي النسائي ..يتناهى الى مسمعي صوت :

- افتح يا أبا عبد الرحمان ! أمازلت نائما.. (هل ارتددت عن ديني !)

يأخذني من يدي، رائحة المسك تسكرني، له لحية طويلة سوداء، بها لطخات حمراء، يقرب رأسه المعمم من أذني هامسا :

- كنت متيقنا بأنك لن تستيقظ باكرا، لذلك أعطيتك المنبه ! إنه اليوم الموعود، أميرنا أطال الله عمره، انتقانا لهذه العملية التي سيخلدها التاريخ... ارتد ملابسك بسرعة وهيا بنا..

- عملية.. !!

أحسست بمغص شديد ينخر بدني، تمتمت له، بعد أن تبينت شكله الذي تحول من أنجي صديقتي المتطرفة..

- لست مستعدا للأمر، أحس بأوجاع و صداع شديدين..

فجأة، احمرت عيناه، حملق مطولا بي، ثم استدار راحلا، قبل أن تتلاشى صورته أمامي، وأسقط من وطأة المرض..

بالجانب الموازي، كان مرقص يسابق الزمن لجلب كمادات مبللة، ليضعها على جبين زوجته (حسنين) بعد أن سقطت وهما يستعدان للذهاب للكنيسة رفقة ابنتهما روزي..

- لا عليك يا حبيبتي ماريا، شدة وتزول، لقد اتصلت بجميع أصدقائنا ومعارفنا، وأخبرتهم بتأجيل الذهاب للكنيسة ليوم الأحد القادم، سوف نقوم بتعميد روزي بإذن الرب، لما تتعافين..

كل ما يتذكره حسنين وهو يتلوى من شدة المغص، بعدما تحول جسده الى أنثى، و تغيرت معالم بيته ذي النفحة الاسلامية، الى ديكورات وترانيم مسيحية.. هو ذلك المنبه الأسود الذي سلمه أياه صديقه « أبو علي « لكي يوقظه استعدادا للعملية، وبعدها استفاق بهذه الهيئة الأنثوية بجانب رجل!!

تحاول « عيشة « التخفيف من معاناة زوجها «ماريا « :

- من زمان، وأنا أترجاك أن تذهب للطبيب، لاستأصال المرارة. مافيش خروج الا لما ترتاح، ونحن ايضا سنبقى بجانبك، أنا وابنك عبد الرحمان..

تحاول ماريا وهي ترشف كأس ماء بالكمون، بعد أن ارتفعت حرارتها، التمتمة بكلمات :

م...ن...ب..ه.

تتذكر أن صديقتها انجي، تلك المرأة المتطرفة، التي تكره المسلمين، كانت قد أهدتها منها أسود..

مرت ساعات، بين اليقظة والهذيان بفرط الحرارة، الى أن نزلت عليها ولولات عيشة، وبكاء الطفل، كندف ثلج :

- صورة صاحبك « ابو علي « بالتلفزيون، يقولون عنه ارهابي كان بيحاول يفجر الكنيسة التي كانت فارغة..فانفجر اللغم به.

بالجانب الاخر، يتلعثم مرقص وهو يحاول إخبار زوجته بوفاة صديقتها انجي متأثرة بقنبلة..

لكن المفاجأة الكبرى هو شعور كل من حسنين و ماريا بأن روحهما ستغادر جسديهما بمجرد رنين المنبه..

إما أن تَذبح أو تُذبح

حاميد اليوسفي/ المغرب

تناول محمد كأس شاي مع كسرة خبزبزيت الزيتون . لم تكن لديه شهية هذا الصباح للفطور. الجو حامض في الخارج، وحامض في رأسه أيضا. سمع زوجته تسأل من المطبخ :

.ماذا فعلت لنا مع الكبش؟ متى ستقتنيه؟ وبكم؟

لم يرس بعد على بر. لا يعرف من أين سيأتي بالنقود. الكبش سيأتي، سيأتي! بكم؟ وكيف؟ ومتى؟ لا يعلم ذلك غير الله .

قال وهو يضع اللقمة فوق المائدة:

.خير إنشاء الله.

خرجت من المطبخ، ومسحت يديها بالمنشفة، وجلست بجانبه. أفرغت كأس شاي، ونظرت إليه بعينين تشعان بفرح غريب، وقالت :

.اسمع يا محمد السنة الماضية تساهلت معك، وأسررتها في نفسي. اقتنيت لنا (خروفة)، وجعلتنا أضحوكة أمام سكان الدرب. أطفال الجيران استهزؤوا بأبنائك، وسخروا منهم، وسألوهم لماذا كبشكم بغير قرون؟ لماذا كبشكم لا ينطح؟ نريد هذه السنة كبشا بقرون كبيرة. أضع الحناء على جبهته، وأشعل له البخور! نريد كبشا ينطح أكباش الجيران، وينطح أولاد الجيران أيضا! أريد أن أرفع رأسي في الدرب.

لا بد أن يهدئها، لن يخبرها بالحقيقة، ليس الآن! وقف وقبل أن يتجه نحو الباب كرر عبارته السابقة :

.سيكون خيرا إنشاء الله .

رمقت اللقمة فوق المائدة، لم ترفي جوابه خيرا. امتصت فرحها الذي اصطنعته، وعادت إلى المطبخ، وطلبت من الله أن يمر هذا العيد بخير. لا تريد أن تتشفى فيها الجارات، ويتخذنها موضوعا للسخرية والتندر كما حدث في العيد الماضي .

وهو يقطع الدرب اشتعلت في رأسه حرب ضروس. قال لنفسه :

.كورونا وما خلفت من ركود وديون، والحرارة المفرطة، العطلة وهزالة الراتب والكبش، مصاريف البيت والعيد، فواتير الماء والكهرباء والكراء وعائشة والأولاد والجيران، كل ذلك يجعلك تدخل جهنم قبل يوم الحساب.

تذكر بعض الفقهاء الذين يحكون في وسائل التواصل الاجتماعي بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام أراد أن يذبح ابنه كما جاء في الرؤيا، فأمره الله سبحانه بافتداء ابنه إسماعيل بخروف أقرن وأملح، قيل بأنه هبط من الجنة. فهو لم يذهب إلى السوق، ويشتري خروفا، كما نفعل نحن!؟

ثم تساءل في السر

.لماذا لا تبعث لنا السماء الخرفان من فوق، ونذبحها تقربا إلى الله، ونملأ الأرض بالفرح والسعادة والعبادة؟

رد بصمت:

.ولكن الفقراء ليسوا أنبياء؟ لقد حدث ذلك منذ زمن سحيق، ثم إن إبراهيم عليه السلام يقولون بأنه جد الأنبياء !

حذر نفسه من خطورة التفكير بهذا الشكل، فالملائكة تسترق السمع، وتسجل عليه كل ما يصدر عنه:

.انتبه، واحذر من هذيان الشياطين، قبل أن يسمعك أحدهم، ولن ينفع معك في هذه الحال ذبح كبش أو ثور، بل سيذبحونك أنت، ويرمون جثتك للكلاب .

لو قلت لعائشة :

.اذبحوني أنا !؟ تقربوا برأسي إلى الله ؟!

لا أعتقد أنك يمكن أن تراوغها بهذه السهولة، إنها في مثل هذه المواقف تصبح أذكى من الفلاسفة والفقهاء، وستقول لك :

.إن الله لم يطلب منا ذبح أزواجنا؟! كفى من الحمق ؟! كن مثل الرجال، واخرج للبحث عن الكبش!

تحاول إخافتها بعبد الله ولد زهور :

.هل تتذكرين عبد الله ولد زهور؟ يقولون بأنه ضرب زوجته ليلة العيد الفائت حتى ملأ وجهها بالدم والبقع الزرقاء. اختفى ولم يعد إلى البيت منذ ذلك الوقت. أمه تطلب من الله ألا يكون قد ارتكب جرما، وعاد إلى السجن ثانية .

وستقول لك:

.سمعت عنه في الحمام. فعلها ولد الهبيلة. وهل تعلم ماذا صنعت

زوجته بعد ذلك؟ يقولون والله أعلم، بأنها منذ ذلك الحين وهي تنام مع من يساوي، ومن لا يساوي، لكي تضمن لقمة عيشها. الرجال يا محمد ليسوا حمقى مثل عبد الله ولد زهور، يذهبون إلى السجن، ويتركون خلفهم نساء وأطفالا وأهلا بلا مورد ولا رزق .

عاد إلى نفسه، وتضرع إلى الله متسائلا :

. لماذا يترك الفقهاء نساءنا يمتحننا بهذه الطريقة البشعة، يضعون الأضحية في كفة، ونحن في كفة أخرى. ويشبهون الكبش بصاحبه. يا إلهي كيف تشبه الأضاحي أصحابها؟

.أنت الذي تسكن في الفيلا أو القصر، وتشتري كبشا أو اثنين ثمن الواحد قد لا ينزل عن خمسة آلاف درهم، فأنت رجل قوي، تنطح مثل الكبش الذي ستذبح يوم العيد. وسيرضى عنك الله والرسول والجزار والزوجة والأولاد والجيران وفقهاء القنوات الخاصة، ويضربون بك الأمثال .

ضحك مع نفسه. لم يرذلك بعينيه، سمع فقط الناس يتحدثون عنه .

من يذبح عجلة، هل يشبه العجلة؟

.وأنت الذي تسكن في الهامش، وتشتري خروفا صغيرا، أو تسرق نعجة، فأنت أيضا تشبه أضحيتك، وبدل أن تنطح غيرك، عليك أن تهيئ نفسك لينطحك الجزار والزوجة والأولاد والجيران وشيوخ (الواتساب) و(التيك توك).

تذكر حكاية طريفة كل ما سمعها عندما كان طفلا يموت من الضحك .

يروى أن رجلا فقيرا ذهب إلى سوق الأضاحي، وجال حتى تعبت قدماه. الأسعار مرتفعة، والمبلغ الذي بحوزته لا يساوي ثمن عنزة جرباء. ابتعد قليلا، وجلس تحت ظل شجرة، ليرتاح قليلا، قبل أن يعود إلى البيت. فجأة وقف بجانبه كبش أقرن (صردي)*. نظر حوله باستغراب، لم ير أحدا قريبا من المكان الذي يستظل به. ثم نهض، ووضع يده على الحبل الذي يشد الكبش من قرنيه. تبعه الكبش من غير مقاومة. التفت ثانية، الناس بعيدون عنه بأكثر من مائتي متر، ولا أحد ينظر جهته. في منتصف الطريق توقف الكبش، وقال للرجل: أنا لست كبشا أنا عفريت! لم يصدقه الرجل، وطلب منه أن يتبعه، ويصبر عليه حتى يصلا إلى البيت، ويقول ذلك لزوجته الغالية. تمنى لو حدث معه نفس الشيء. زوجته عائشة لن يخرسها سوى كبش يتكلم، ويقول بأنه جنّي، وليس حيوانا.

عاد مرة أخرى إلى لوم الفقهاء، وتساءل ما الذي يمنعهم من إغراق هواتف الناس بالفيديوهات والرسائل التي تنصح الفقراء بأن ذبح الخرفان يوم عيد الأضحى ليس إلزاميا بالنسبة للمحتاجين، ويكفرون من يُحمل نفسه فوق طاقتها. بدل ذلك فهم يمعنون في تعذيبهم، ويبعثون برسائل يحددون فيها أوصاف كبش العيد بأن يكون جميل الوجه، خاليا من العيوب، قرونه كبيرة، تجاوز السنة، وهذا ثمنه لا ينزل عن ثلاثة آلاف درهم. حتى المرضى الذين لا يأكلون لحم الغنم أجازوا لهم ذبح الماعز والبقر.

المهم أن تذبح، حتى ولو كنت فقيرا. قد يسامحك الله، ويغفر لك، ويقدر ظروفك. لكن لا بد أن تذبح، أو يذبحك الجزار وزوجتك وأولادك، وجيرانك وسكان الحي، وشيوخ (الواتساب) و(التيك توك).

مراكش ١٦ يوليوز ٢٠٢١

شروق في مكان ما

حورية اقريمع/ المغرب

الظلام يزحف ليعشعش في قلبها ، كل شيء مر بسرعة.... غريبة...تحسست وجهها بشك

لم تدر إلى الآن هل هي واقعة تحت كابوس مزعج أم ترزخ تحت واقع وحشي متمرد...كانت مخدرة تماما ...لا تشعر بأطرافها .جلست الليل بطوله تتأمل السقف إلى أن حل الصباح

بالكاد فتحت عينيها ترآءى لها سقف الغرفة صامتا كئيبا... التفتت يمينا لتجد والدتها إلى جانبها مصفرة الوجه شاحبة الملامح والدموع تملأ مقلتيها

!!سألتها: أماه...هل رحل حقا أم أنني كنت أحلم وحسب؟

ربتت الحاجة على كتفها وأردفت قائلة: لا تقلقي حبيبتي كل .شيء سيكون على ما يرام ...الآن صحتك هي الأهم يا ابنتي

ساعتها دخل الطبيب الغرفة وجلس على الكرسي المقابل لها :وقال بصوته الهادئ

!!حمدا لله على سلامتك سيدة عفاف...كيف تشعرين الآن؟

.أجابته قائلة: أحس أن جسدي يرتج ارتجاجا غير مألوف

أردف قائلا: يبدو أن تأثير المخدر بدأ يختفي سأغير لك الضمادات...وأشار إلى الحاجة أن تساعده في إزالة الغطاء .عنها

ظلت تنظر إليه وفجأة انهمرت دمعة حرى على خدها الأيسر أسرعت لإخفائها ...استدركت نفسها وسألته: بالله عليك دكتور أبو جاد هل بامكاني الوقوف والمشي مجددا أم أنني !!.سأبقى على هذا الحال طول حياتي

بقي صامتا لوهلة بعدها أدف قائلا: هذا قدر الله سيدة عفاف والحمد لله أنك لا زلت على قيد الحياة فالحادث الذي ....تعرضت له كان مأساويا جدا

. الله معك...قالها وهو يهم بمغادرة الغرفة

رفعت أكفها للسماء قائلة: رب أجرني في مصيبتي واخلف لي .... خيرا منها

مكثت في المشفى ما يزيد عن الشهرين وحالتها تزداد سوءا.... خصوصا بعدما علمت من إحدى صديقاتها التي جاءت لزيارتها عن نية أحمد - زوجها- رفع دعوة طلاق عليها لأنها لم تعد تصلح « وكأنها آلة كهربائية خربت» ...فكيف له أن يعيش مع إنسانة مقعدة ويدفن نفسه بالحياة معها....لم تصدق ما التقطته مداركها السمعية حتى دخلت في موجة بكاء هستيرية ...كيف له أن يتركها بعد كل هذه السنوات التي

قضياها معا....بعد أن أصبحت في عداد المقعدين...رباه أغثني وكن لي عونا....تركض الأسئلة في رأسها كجواد جامح لا يهدأ مرت ساعة ونصف وهي مسمرة في مكانها لم تنبس ببنت شفة .من هول الصدمة

أتى الطبيب فلاحظ شرودها من تعبيرات وجهها وكأنها تحدث ذاتها...أردف مستبشرا: سيدة عفاف ستغادرننا عشية اليوم وأشار إلى الحاجة « فاطمة» : إن احتجت إلي يا خالة ما عليك .إلا أن تتصلي برقمي الشخصي سأحضر في أي وقت تريدين

عادت للبيت رفقة والدتها وهي في حالة يرثى لها...أغلقت باب غرفتها وبدأت تذرف الدمع تلو الدمع وكأن دموعها تعزف ....سمفونية الفراق

ومع مرور الأيام أصبحت حالتها سيئة للغاية خصوصا بعدما .حكم القاضي بطلاقها من أحمد

حاولت والدتها بشتى الطرق الممكنة أن تخرجها من عزلتها تلك...قالت لها ذاك اليوم بعدما رفضت أن تفتح لها باب الغرفة : عليك أن تتعايشي مع فكرة أنك قابلة للترك والنسيان في كل مرة تظنين أنك ثمينة لديه...وكل الذي وقع لك حبيبتي ما هو إلا ابتلاء من المولى تبارك وتعالى فالمؤمن مصاب عليك أن تكوني صابرة محتسبة حتى في الوجع يا ابنتي والحمد لله أن ظهر على حقيقته في نهاية المطاف عليك...ففراق البعض .... يحتاج لسجدة شكر

في إحدى الصباحات الباردة تماما كما حياتها الباردة الجافة ...قررت الانتحار هكذا ودون أي سابق إنذار منها...ودون أي تردد قررت أن تضع حدا لحياتها...أن تضع حدا لهذا الموت البطيء الذي ينخر جسدها النحيل يوما بعد يوم ، لم تعد تبالي ... .ولم تعد تخش شيئا

وبينما هي تحاول تمزيق وريدها دخلت عليها والدتها على حين غرة منها وانتزعت المشرط من بين يديها ورمته أرضا : استهدي !! بالله يا ابنتي ماهذا الذي تودين فعله عفاف

ردت عليها بحنق: لقد مللت هذا الوضع أماه أنا أتألم بشدة ما عدت أستطيع التحمل أكثر الألم يقطع أوصالي...أشعر بوجع يستحوذ جسدي بكامله أحاول جاهدة تجاهله...لكنني لا ...أستطيع...لذا يجب علي انهاؤه وانهاء نفسي

المرض مؤلم والألم قاس جدا...والذكريات تزيد الطين بلة وتتحرش بي في لمحة خاطفة...أنا السبب في كل ما يحصل معي ...فمنذ زواجي به وأنا أتآكل من الداخل ...عشر سنوات مر فيها الصيف بحره والخريف اصطبغت ألوانه على كياني وجاء الشتاء عاصفا ببروده ولم يأت الربيع بعد....فمتى يزهر قلبي .متى!!!...وروحي تعربد بها لوعة السنين أمااه

ضمتها إليها بشدة وأردفت قائلة: اسمعيني يا ابنتي أنت تحتاجين لعزلة تجدين فيها روحك وتستعيدين نفسك بعيدا عن ضجيج الحياة اليومية...حيث الهدوء وراحة البال...ما رأيك أن نذهب في عمرة الشهر القادم أعتقد أن الأمر سيكون ...فاتحة خير عليك

ما أن وطأت قدماها الأرض المباركة بالثلث الأخير من الليل وقت التجلي الإلهي والنزول الرحماني شعرت بالكعبة أمامها تمنحها النور ساعتها غسلت روحها وهدأت نفسها وعاد قلبها إلى بوصلته الحقيقية سجدت هناك سجدات لم تذق مثلهن من قبل إحساس وخشوع فريد أن تسجد لله

أول مرة في حياتها تحس فيها بالانتماء حيث وجدت نفسها نفسها في هذا المكان رغم اختلاف العرق والثقافات والجنسيات واللغة والبلاد لكنهم كانوا يفهمون بعضهم من غير كلام قلوبهم على بعض بينهم تواصل معنوي واضح للعيان الكل يساعد يخدم يواسي مواقف الإحسان والرحمة هناك تركت أثرها الكبير في نفسها

حقا كانت رحلة شفاء وتجديد إيمان وشكر على نعمة الإسلام رحلة العمر رحلة التعافي أحلى أيام عمرها رحلة الحياة التي تبقى محفورة في الذاكرة تذوقت خلالها حلاوة الإيمان في بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمدينة المنورة عاشت مناسكها لحظة لحظة تطوف وتسعى وتلبي إحساس رائع أن تكون في بيت الله .قريب منه اللهم امنحها لكل مشتاق وزد في إيماننا والتقرب إليك

بزغت الشمس كقبلة على ثغر الصباح الباسم فأماطت اللثام عن سحب بيضاء تزين كبد السماء ...الأرض يكسوها رداء مخملي أخضر فاتح وأصوات العصافير تنساب شجية من بين الأشجار كان الجو يعبق برائحة أزهار الأقحوان عندما جاءها أخوها يوسف واقترح عليها أن يذهبا لزيارة الدكتور أبو جاد

من توها دلفا الشارع بخطى حثيثة السكون يملأ المكان كله وصلت الحافلة فاستقلتها دون تلكئ منها أخذت مكانها كعادتها بجانب النافذة ...وفي العيادة لم يصدق الدكتور للوهلة الأولى ما رأته عيناه فقد جاءته تمشي على قدميها بعدما أجمع جل الأطباء بمدينتها أنها لن تستطيع الوقوف مجددا بله المشي لكن يقينها بالله تبارك وتعالى فاق جميع التوقعات وبعد اخذ ورد في الكلام معها طلب منها الدكتور أبو جاد أن تجري بعض الفحوصات ليتأكد بنفسه من أن فقرات عمودها الفقري لم يعد بها بأس خرجت من فورها إلى اقرب مختبر هناك حيث أجرت تلك التحاليل ...والفحوصات وبعد ساعة تقريبا عادت وفي يديها نتائج الفحوص أخبرته حينها أنها حينما كانت تؤدي مناسك العمرة ابتهلت لربها كثيرا أن يشفيها شفاء لا يغادر سقما وأن يعيد عليها صحتها مع كل .نفس تتنفسه مع كل سجدة ومع كل تلبية

أردف قائلا: كرم الله لا حدود له سيدة عفاف...فعلا الله تعالى إذا أعطى أدهش, وأنت إنسانة مؤمنة بقضاء الله وقدره فالحمد لله ,على نعمه الجزيلة

وفي طريق عودتها إلى البيت صحبة أخيها يوسف استوقفهما رجل قصير القامة أصلع أملط وجهه دائري وبطنه منتفخة يرتدي سروال جينز قصير التفتت إليه فوجدته طليقها أخذت تنظر إليه بحسرة بعدها استدركت نفسها مدت يدها إلى حقيبة يدها ..وناولته بعض الدراهم وأكملت طريقها

«مخالب الصمت»

رؤوف بن سالمة/تونس

رمقتني حروف الهجاء
وحدجت ظلّ خاطري
وتمتمت للورق بآزدراء
ثمّ توارت وراء حجب
..الصمت المريع
كانت عناقيد الحيره
قد أينعت في تربة
من صبرٍ وسآمه
وابل لامبالاة
..وكومة من شقاء
في مواسم الغياب
تعانق الريح العقيم
أطراف زمن الضجر
وتسلب من القصيد
..كلّ أسلوب الخطاب
كان الأمس
مسربلا بالحنين
ودرجت الوحشة
على مقارعة اللحظة
..والأنفس عزين
لملمت أشلاء التيه
وركبت براق الأمنيات
وطفقت أنثر الأشواق
..بحواشي الخافق ومراسيه

اليقطين.

توفيق النهدي أبو أديب/ تونس

اليقطين، رَمزُ البدايات
وطنُ النهاية
هل الخطيئة بريئة؟
نهاية الشك..

معبدٌ يجول البحار
أبدي سرمدي
يُغيّرُ شكلَ المحراب
يُعيدُ عقاربَ المُعادلة
زمنٌ قَبلَ وبعد اليقطين..

الكُتلةُ المُتغيّرة
بين ماء وهواء
الرخْوُ واليابسة
المغلَقُ والمُقبِل المتناهي
العتمَةُ والنور
اليقطين، تحديدُ العصر
الهزيمة والنصر
السقم والشفاء..

النجاة عين الغفران
الظلُّ بين أوراق اليقطين
استراحة التوبة
عودة تكوين الطين
بريقٌ للروح
النشوءُ المتجدّد
فَصل عَلَمٌ مَعَ عَالَمَيْن

كذلك الباطن والظاهر..

حُروفُ ذو النون
نِقاطٌ تَتَتَابعُ
تَتَرادفُ
تَتَباعَدُ
لولا شجرة من يقطين...

ومضات

عبداللطيف ديدوش/ المغرب

١
تَلْسَعُنِي عَقارِبُ الْوَقْتِ
لِأَمُوتَ عَلى مَهَلٍ
كَقِطْعَةِ ثَلْجٍ ...

٢

نَسِيتُ أَحْلامِي عَلى حَافَّةِ وِسَادَةٍ
وَتُهْتُ عَنْ أَبْعاضِي فِي زِحَامِ السَّرْنَمَة ...

٣

جَدِّي (إِيغُودْ).
لَمْ تُغْوِهِ تُفَّاحَةٌ
كَانَ مَسْلُوباً بِأَسْرار (الْأَرْكَانْ)

٤

قَالَتْ حَوَّاءُ لِآدَمْ :
أَنَا جَنَّتُكَ الْفارِهَةِ
هَا أَوْراقُ التُّوتِ تَجْعَلُ مِنْ سَوْأَتِي فَاكِهَة
...

٥

هَا نَمْلَةٌ عَابِرَةٌ بِوادٍ سَحِيقٍ
تَدُوسُ الْآنَ سُلَيْمانَ وَالْأَجْنادِ ...

٦

كُلُّ الدَّمِ الَّذِي سَالَ
صَارَوَرْداً وَدَمْعَة
كُلُّ الرَّصاصِ الطَّائِشِ
صَارَحَبَّاتِ سُبْحَة ...

٧

حِينَ يُصادِفُ عُكَّازَها عُكَّازِي
يَرْقُصَانَ (أَحِيدِوسْ) بِأَثَرٍ رَجْعِيّ ...

٨

هَمَسَتْ أُمِّي لِلْمَخاضِ :
- إِلَى أَيْنَ تَسْحَبُ صَغِيرِي؟؟؟
دَوَّتْ صَرْخَةُ الْوِلادَةِ :
- إِلَى الرَّحِمِ الْأَخِيرِ...

٩

أَيُّهَا الْحُلْمُ
لَا تَطْرُقْ جُفُونِي
فَأَنَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
مِنْ إِعَادَةِ تَدْوِيرِ الْكَوابِيسِ

١٠

لَا أُرِيدُ مِنَ هَذَا الْعُمْرِ الْقَصِيرِ
إِلَّا طِفْلاً عَلَى صَهْوَةِ قَصَبٍ ..

صيام العاشقين (تانكا)

أسماء الشيباني/ اليمن

صيام العاشقين
عن سلاف الشوق
!مفسد للحب
على عراجين الفرح
..بقايا حزن

****

صيام العاشقين
هل يضير القلب
!إنعاشه بعد مماته
متى تفطر الضلوع
...بعناق لا تصحو بعده

****

صيام العاشقين
كأني أهدرت سنوات ربيعي
!بين ردهات الانتظار
أنت في الروح
..فتيل لا يخبو

****

صيام العاشقين
عصي على الفؤاد
!بردُ الفراق
عند غياب متيمي
...يحوطني دثار الأنين

****

صيام العاشقين
على صفحات الجرائد مخطوط
!مقال الوداع
على أشرعة السفن
..حب مصلوب

****

صيام العاشقين
على منضدة اللقاء
!نظرات مشغوفة
بدم الغياب
..الروح مضرجة

سُرجُ الحاشية

جواد البصري/ العراق

بين يديه!!
كان الحرف مؤتلقاً
لا يرنو إلا..
إلى قناديل المعنى
ينير الدرب
للقاصي والداني
ضوءه... المتدفق
من بين السطور
بينما..كانت سُرج
الحاشية
في حيرة من أمرها
تتأرجح مرغمةً..
عند الحواف

مرسلي

عبدالقادر رالة /الجزائر

ذهبتُ مع أصدقائي الجمعة الماضية إلى المقبرة، لكي نزور قبر مرسلي، صديقنا القديم.وقد كان الجو ربيعياً معتدّلاً ...

لقد مضى على عودتي إلى مدينتنا الصغيرة حوالي الأسبوعين ، لذلك فكرتُ في أن أتي قبر صديقي الراحل أتلو عنده آيات من القرآن لكريم ....

استحسن أصدقائي الفكرة وشكروني لأنهم نسوا تماما أن لهم صديق أثير مدفون في المقبرة!..

كانت القُبرات تحط هنا وهناك ، على طول الطريق الترابي المؤدي إلى الجبانة ،وقد اخضرتْ الأرض على جانباه ...

وفي طريقنا كنا نشيدُ بالراحل الذّي توفي مبكراً ،اذ لم يتجاوز الخامسة وعشرون من عمره ، توفي بسبب المرض الخبيث ، رغم أنه كان لاعب كرة قدم لامعٍ ورياضياً ماهراً ، يُواظب على تمارينه البدنية كل مساء ،وطالما جلسنا على مدرجات الملعب البلدي نشاهده ،وهو يقفز كالغزال ،يركض بسرعة كالفهد ، ويخطف الكرة المستديرة من خصومه كالصقر!...

كان يحبني ويحترمني وجعل مني اقرب الأصدقاء إلى قلبه...

، كثيرًا ما كان يدعوني إلى بيته لوحدي ،أو مع زملاءه في التدريب فنجلسُ في الصالة نأكل، نشرب ونثرثرُحول الرياضة والفتيات والامتحانات المدرسية...

وكان يتعجبُ، بل يعتقدُ جازماً بأني انتمي إلى عائلة بخيلة !فاني لم أدعوه ولا مرة إلى منزلنا، فهو يعرفُ أن والدي فقير، لكن هل هي فاقة لدرجة أن لا استطيع تقديم إبريق قهوة وقطع بسكويت؟...

لكنه لم يقل شيئا، وإنما كنتُ اقرأ ذلك على ملامحه كلما نفترقُ عند الحي الذي اسكن فيه...

وقفنا عند القبر...

وتحركتْ شفاه كل واحد منا بالدعاء وتلاوة سور أو آيات من القرآن الك ريم...

مرسلي صديقي العزيز... لازلت أتذكرك.. وهل استطيع أن أنساك ؟...

عـــام الـــوحش

سعيد رضواني/ المغرب

أغلب الظن لن يكون بمقدور أحد، ممن يعيشون الآن، أن ينجو من الموت بعد مرور قرن كامل، ومع ذلك يوجد من يعتقد أن بعد قراءة كتاب اسم الله المائة، أو بفك طلسم الخلود، سيكون بمقدوره قراءة صفحات من هذا الكتاب أو ذاك الطلسم على أجيال متلاحقة من أسلاف المستقبل على امتداد قرون وقرون.
هذا ما اعتقد بالداسار، شخصية أمين معلوف، وهو ينطلق تحت أشعة الشمس المتسللة من بين فروع أشجار الأرز، مخلفا وراءه نخيل ساحل جبيل، كي يعثر على كتاب اسم الله المائة للمازندراني ليطلع عليه، فيتجنب الفناء في عام الوحش. كما يعتقده رجل آخر على بعد آلاف الأميال، رجل سليل أعراق كثيرة مرت على سواحل المحيط الأطلسي، حيث عثر في قارورة على ورقة طلسم يعد مفكك رموزه الملغزة بالنجاة من فناء آخر.
لم يكن السفر عبر الطائرة، التي بإمكانها تجنيبه النظر إلى السهوب الجرداء والجبال الجدباء، متاحا في ذلك اليوم. ولم يهون من قسوة سفره عبر السيارة سوى الموسيقى المنبعثة من مكبرات الصوت فيها، ودخان الكيف الذي يشفطه من سبسيه، والذي استطاع أن يفرش البقاع الموحشة بزراب من الزهور، ويكسو الجبال الغبراء بقبعات من الشجر وأخرى من الثلج.
ومع آخر مجة أدرك سر تحمل سكان تلك البقاع قساوة العيش بين أحراجها، إنه تدخين الكيف الذي يوهمهم بجمال تفرشه المخيلة تحت أقدامهم المشققة.
شيء ما أوحى له أن نبتة الكيف لا تخدع المرء إلا بقدر ما تخدعه حواسه؛ فالحواس أيضا نسبية تخدع الإنسان وتوهمه، ولا تنقل الحقيقة مطلقا.
ميلا بعد آخر كانت تتملكه الحيطة وتحذره الحواس من التماهي مع السرعة التي من الممكن أن تفتك بجسده على مهاد هذا الطريق، فقدره بصفته ناجيا من الحوادث لم يحن بعد، ولن يحين إلا بعد فك رموز طلسمه. ومع ذلك بخرت حذره لهفة العثور على مفكك ألغاز، فانطلقت السيارة مسرعة باتجاه مراكش كأنها تحلق على بساط الريح، ولم يطل به الوقت قبل أن يجد نفسه رفقة صديقه عبد الوهام، متحلقين حول راو فرش على الأرض بساطا كان يمثل به وهو يختم حكاية بساط الريح.
عبد الوهام، ليس في هذا الاسم ذرة شك لظل خطأ مطبعي

أو خداع بصري، إنه، كما حكى له صديقه، الانزياح اللاإرادي الذي يشاء قصور حواس مسجل عقود الولادات الجديدة أن ينحت منه اسما آخر ينضاف خطأ إلى الأسماء التسعة والتسعين.

إن قصور أُذني محرر عقود الازدياد أو ربما ارتعاشات أنامله دفعت به إلى كتابة الوهام بدل الوهاب. في التسعة والتسعين من أسماء الله الحسنى لا نعثر حتما على كلمة الوهام، ولكننا نعثر على اسم قريب منه: الوهاب. وخلال حديث سابق دار بينهما، هنأ صاحبه بهذا الاسم وأخبره أننا اعتدنا أن نربط كلمة عبد بأسماء الله التسعة والتسعين، لكننا في الحقيقة نحن عباد لله وعبيد للوهم، ثم أضاف بلغة تعكس رقي ذوقه الأدبي، تستعرض الأسماء التسعة والتسعين القدرات اللامتناهية للإله...

بيد أن هذه القدرات الخارقة لا تدفع بالإنسان إلا إلى شعور متنام بالنقص... ولعل الوهم هو أحد الفضائل التي أفلحت في إزاحة هذا الشعور المقلق، وساهمت في بقاء واستمرار نسل الإنسان.

تشاء الصدفة أن تكون مراكش المدينة التي زارها اليوم، والتي يقطنها صديقه عبد الوهام المطلع مثله على أمهات كتب الأدب، قد زارها يوما خورخي لويس بورخيس كي يستنشق عبق ألف ليلة وليلة، وكان لا بد أن يتسلل إلى حديثهما أمر هذه الزيارة. وبعد أن أطلع صديقه على ورقة الطلسم في مقهى يطل على ساحة جامع الفنا، سنحت الفرصة لعبد الوهام كي ينتقل من الحديث عن بورخيس إلى الحديث عن أعماله الأدبية، وبالأخص قصته «الموت والبوصلة»، لتشابه حبكتها مع لغز طلسم صديقه.

أخذت حواسه تركز مجساتها، تحت سماء صافية لا يشتت لمعان ضوئها إلا ضوء المصابيح المشع من الأعمدة الفولاذية، على كل كلمة تتلفظ بها شفتا عبد الوهام اللتان أسهبتا في الحديث عن بطل الموت والبوصلة، المحقق «لونرونت» مصمم المعين الهلامي، الذي سيقوده إلى الموت في عقار «تريست لوروا» على يد «سكارلاش».

لم تفلت أذناه، اللتان تصيخان السمع إلى ما يتحدث عنه عبد الوهام، شيئا، إذ وجد نفسه مشدودا إلى تسلسل الحديث عن حكي يتتبع باهتمام بالغ كل مراحل الإخبار العلني عن الاسم السري، سواء منها الحرف الأول الذي خطته أنامل القتيل، أو الأحرف الأخرى التي خطتها أنامل القاتل. لكن متاهة البحث التي أراد منها الكشف عن سلسلة الاغتيالات، من خلال الكشف عن الاسم السري لله، لن تقوده في النهاية إلا إلى مكان حتفه، حيث مهدت له بوصلة القاتل باحترافية بالغة الدقة الطريق المفضي إلى موت محقق. بوصلة هذا الموت المفاجئ ليست إلا سلسلة من الاعتقادات والمزاعم التي تدعي أن للإله اسما مطلقا، وهو الاسم المائة، أو التيتراغراماتون، أي الاسم الذي لا يُنطَق، وهو الاسم الذي ظن البطل أن كشفه سيمكنه من وضع حد لسلسلة الاغتيالات المتناسلة، ليفاجأ في الأخير أنه كان يركض خلف نهايته وحتفه.

هل كان عبد الوهام يتحدث عن قصة كتبها قصاص أرجنتيني، أم عن حقيقة يتعلق بها كل البشر الذين يسعون إلى الخلود؟

دارت هذه الفكرة في ذهنه وهو يقدر أن الركض اللامجدي وراء هذا الوهم قد يقوده هو أيضا إلى حتف مماثل.

وقبل أن يفكر في مصير لغز الطلسم الذي أفرده على طاولة المقهى، كان قرد أحد الحواة المتجولين قد حدد مصيره بعد أن التقط الورقة بخفة وأدخلها في فمه. انعقد لسانه واصفر وجهه، وقبل أن ينقض على القرد، بحركة غريزية، ليسترجع الورقة، كان اللعين قد اختبأ خلف صاحبه، معتمدا حيلة بشرية، وأخذ يمضغ الورقة بسرعة قبل أن يبتلعها ويبتلع معها آخر أمل له في عمر يطول على امتداد قرون، ولم يتبق غير الوهم.

في تلك اللحظة انتبه إلى أنه يفكر في أن عام الوحش قد حل، وألا وجود لوحش مرتبط بعام ما غير هذا القرد الذي التهم طلسم الخلود.

ظل يرنو طويلا إلى القرد تارة، وإلى صديقه تارة أخرى، فخطر له: «يا له من اسم جميل هذا العبد الوهام. لم أتعلم شيئا من حديثنا السابق الذي دار حول اسمه، ولا مما حكاه لي عن قصة بورخيس، إلا بعد أن قدم لي هذا القرد درسا ثالثا».

انتبه عبد الوهام إلى أن عيني صديقه قد شردتا قليلا ثم ركزتا على القرد وصاحبه وهما يبتعدان عن المقهى، وظل هو يشيعهما. ولما توارا خلف منعطف السمارين، سمع صديقه يهمهم: «ما الخلود إلا ورقة طلسم سحقتها معدة حيوان في عام القرد».

فوتوكتابية ..
مواسم الوجع ..وجوه تتبضع بأدرانها

جاسم العبيدي/ العراق

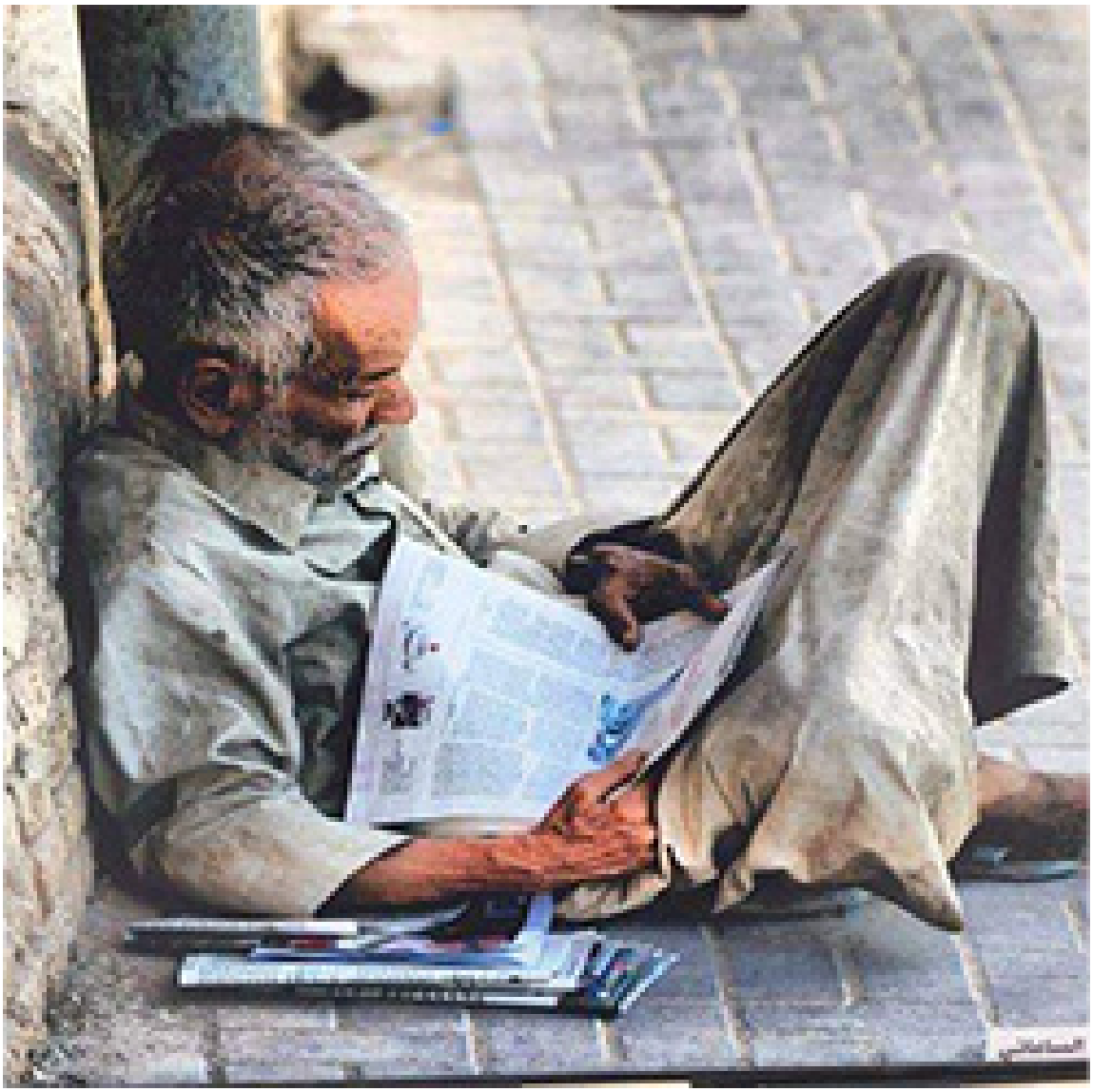

رذاذ من صقيع الناريطوق وجنتيك
ينشرحرائقه على طرقات المدينة
وجوه ذات حفرعميقة تتبضع بأدرانها
تقترح مشروعا لغسيل التهاب أغشيتك الدماغية
بجماجم مليئة بالمغريات من اللحوم البشرية
اقتراح
بان توصد العقول أبوابها بمعزل عن العاصفة
شرار ينفد الى بواطن العيون الحارقة التي
تنظر ا ليك
ألوان شتائية باردة تمتزج بسحابة معلقة
فوق رأس يمارس اللهو برذاذ المطر
لا مواسم للفرح في جعبتك
الدروب باهتة وثمة ارجل تتابع الخطو يمينا
ويسارا
اوراق ربما تعيد الى راسك ماسرحت به الايام
لتعود بك الذاكرة الى ماض سحيق

الجدارالمتسخ الذي اتكات عليه والذي اصبح جزءا منك
الشعر الابيض الذي ملا راسك وذقنك
وذلك البلاط الذي جلست عليه والذي يحكي قصص ملايين الاقدام التي لوثت مربعاته وما استوطنت فوقها من ذكريات حلوة ومرة
ياترى هل ان لبؤسك زمنا تعيش به في وطن قضيت فيه عمرا دون ان يلتفت اليك
ذوت زهرة شبابك فتركتك حائرا بين الحزن والتشرد والموت البطيء
لا اهل تسال عنك ولا من ينقذك من هذا الصمت المطبق والضياع المستمر
اتدري ان فقدان الامل وضياع العمر نزيف يسير بك نحو هاوية لا قرار لها
لقد اوقفوك على جدار الصمت واعلنوا موتك المغلف بالقذارة والوسخ وها انت تحمل على كتفيك أعباء السنين
هذا القرن الواحد والعشرين صار موسما لانشغالك بالنظر الى صحيفة لم تكن لتستطيع ان تقرا فيها اي حرف
لم تكن تعرف طيلة حياتك الماضية طريقا للعلم والمعرفة لتحل رموز الحروف ومعانيها
لم تكن فيها سوى صور مختلفة تمتع بها ناظريك كما يتمتع بها الاخرون
نظرت اليك نظرة بائسة فيداك التي بانت عروقهما وتلونتا بلون التراب الممزوج بالوجع والتي كشفت عنها اذرع ثيابك المحشوة باللون الرمادي الوسخ
ليس من احد ينظر اليك والى ماانت فيه فيرثيك
وليس من امة ترفع عنك حجاب الموت البطيء
الذي يكمن بين تجعدات وجهك المتهالك
عيناك اللتان لم تستطع تحريكهما كونهما امتزجا بصور الصحيفة التي تتسلى بصورها التي تتطلع اليها دون ان تدرك معنى حكايات الخوف والفجيعة والفرح
كل ما تحمله من هموم عاجله تتواصل معك في كل ركن تاوي اليه
كل نظراتك تعبر عما في هذا الرأس من هوس خوفا من مصير مجهول يحاكي صورا تستقرؤك من بين ملامحها الممزوجة بما تركته لك من بقايا صحف اسندت يدك عليها واسمال اتكات عليها
وهل من المعقول ان تلك البقايا من اسمالك يمكن ان تقيك برد الشتاء وحرارة الصيف
افكار ملوثة تصيب جنون الانسان في لحظات البؤس تدفع به نحو مجهول لا يعرف مداه ولا الى أي حاضر بائس يدفعه
تلك انفاسك تتصاعد دونما شعور ..روح مسحوبة تتجسد في مخيلتك وانت تنهار تحت مطارق الظلم والقهر في بلد امتلات خزائنه بنفيس المعادن واخلطت ثقافاته بين الظلم والقهر لتشكل مجموعة من اللصوص الذين سرقوا حقك في الحياة

في مكتبة المجلة
كتاب «وأجري خلف خولة»
للأديب السعودي
حسن علي البطران

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً

ترجمة

التحليق مع الطيور..
هايكو

ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

(تأتي طيور الصيف الضالة إلى نافذتي لتغني و تطير بعيدا . و أوراق الشجر الخريفية الصفراء التي ليس لها أغاني , ترفرف و تتساقط هناك متحسرة – رابندرانات طاغور)

(١) نيكولا مادزيروف / مقدونيا
في الصباح الباكر...
و على سلك الهاتف
ثمة عصافير تثرثر
(٢) أرتوراس شيلانسكاس / ليتوانيا
سياح أجانب من اليابان
في القلعة العالية ,
ينظرون بإزاء الطيور المهاجرة
(٣) باوليوس نورمانتاس / ليتوانيا
بجعات بيضاء
و بقرات مقدسة ...
يوم ماطر
(٤) كاسيميرو دي بريتو / البرتغال
دلب *
تلوث تسبب به الجيران –
إلى أين ذهبت الطيور ؟
***
هجرت اللقالق
هذه الحقول المقفرة
دون الالتفاف إلى الوراء , أبدا
(٥) كالا راميش / الهند
جادة مظللة
ثمة لوحة تجريدية
من ذراق الاطيار
(٦) ديانا ويب / إنكلترا

بلشون
في الطل
البلسم **
(٧) أديلايد بي . شو / الولايات المتحدة
الامريكية
زهور الربيع –
إضمامة تلو إضمامة
تشكل نفسها
(٨) سوزان كونستابل / كندا
ريح خريفية
سحابة من الغربان
تخرج من شجرة الأرز
(٩) أين ماكاودا / ايرلندا
فاكهة مجففة
- على لوح الطيور
طنين النحل
(١٠) ماريكا كولسيفا / بلغاريا
يوم قائض
ينشر الطاووس
قطاره
(١١) أكسينيا ميخائيلوف / بلغاريا
نعيق متواصل –
غراب زائغ
انضم إلى سربه ثانية
(١٢) روبرت لاكي / الولايات المتحدة
الامريكية
سديم كثيف
زبط الاوز
الخافت
(١٣) أنطوانيتا نيكولوفا / بلغاريا
وقواق واحد - ***
عجبا , تكف جوقة الضفادع
عن النقيق
(١٤) ديفيد سيرجنت / إنكلترا
عودة الاجدل
ضريح القط
يغطيه الريش
***
في كل زاوية
أسفل الطرق الريفية
ثمة حشد من الغربان
***
تعمق السماء –
ثمة شحرور يمسح منقاره
بعمود الانارة
(١٥) إدفين سوجريف / بلغاريا
شمس أيلول الباهتة
القمر الهلالي الرفيع
يقطع تغريدات الطيور
(١٦) آجو موخوبادهياي / الهند
تلاحق الغربان طائرة ورقية –
ترتفع عاليا ,
تكف عن ملاحقتها
(١٧) ماريا كوال / بولندا
بعيدا عن الوطن
الطيور هي الأخرى
تغرد بلسان أجنبي
***
تغريدات الطيور
سديم الصباح -
اختفت
***
سديم النهر –
من الضفة الثانية
نقرات نقار الخشب
(١٨) تانيا ستيفانوفيتش / صربيا
طائر الشحرور المغرد
قد حط على غصن شجرة
مهلا أيها الصياد , الق نظرة
(١٩) رافاي لينيار / بولندا
قلعة متروكة
مدفع مصدأ غارق
في الياسمين
(٢٠) مجدلينا دايل / رومانيا
آخر وردة
يغطيها الصقيع ...
ظل القيق
(٢١) داميان مارغولاك / بولندا

بركة ماء
بجعتان
تحلقان من غيمة الى أخرى
(٢٢) هيلين باكنغام / إنكلترا
بداية الموسم
يتدرب المينا ****
على صافرات المباني
(٢٣) دوروتا بيرا / بولندا
صبيحة باردة –
وسط القمامة , متسكع
وبعض الطيور
(٢٤) لورين فور / استراليا
مد خفيف
ظل عقاب البحر
قشادة
(٢٥) رافائيل دي جروتا / الولايات المتحدة الامريكية
يطفو على وجه النهر
فضلة جزمة
مع النوارس
(٢٦) ريكاردو دورانتي / إيطاليا
صغار شحرور ثلاثة
محصورة في العش
تحلم بأول رحلة لها
***
لا تكاد ترى بالعين
الصعوات عند الطيران –
بين أوراق الشجر المتساقطة *****
(٢٧) بارت ميسوتين / بلجيكا
مساء في شهر أيار–
بعيدا عن تغريدات الاطيار
نداء الوقواق
(٢٨) شارون بوريل / ايرلندا
مرفأ مهمل
تتقاتل النوارس على السلطعون
في المد المنخفض
(٢٩) مارسيل بلتيير/ بلجيكا
الاطيار
في كبد السماء –
غير معروفة
(٣٠) أنطون جيريتس / لوكسمبورغ
زوجان من الحمام
في المطر الضبابي للربيع
كتفا بكتف
(٣١) فرانس تيرن / بلجيكا
نسيم بارد يهب من البحر –
عند الغسق , ظل
الغاق ******
(٣٢) سيلفا ميزريت / سلوفينيا
لم يزل
الطائر العابر
يرى نفسه في البركة
(٣٣) هينك فان سيتين / لوكسمبورغ
تحلق البجعة البيضاء منخفضة
فوق المياه المظلمة
لكسر الصمت
(٣٤) يانيز مردافشتيش / سلوفينيا
هدوء النهر
تغفو البجعة
على قمة الغيمة البيضاء
(٣٥) هينك فان سيتين / لوكسمبورغ
تحلق البجعة البيضاء
منخفضة فوق المياه المظلمة
لتقطع السكينة
(٣٦) جوسيباستيان / الهند
بحيرة جامدة
يتبع البلشون الأبيض
أستفيق داخل القارب
(٣٧) بولونا أوبلاك / سلوفينيا
تنساب من خلال
ضوء الشمس الخافت ,
تغريدة الشحرور
(٣٨) رودي روبيتش / سلوفينيا

على سطح مهترىء
تغطيه الطحالب الندية ,
ثمة غراب صامت

***

انظر مليا الى هذا العصفور الخائف
وهو يخرج طائرا
من بئر لم يعد فيها ماء

***

يبني الطائر المغرد
عشه الدافيء
في خوذة عتيقة

---

* الدلب : شجرة معمرة , منها (١١) نوعا .
** البلسم : نبات مزهر, منه ٨٥٠ – ١٠٠٠ نوع .
*** الوقواق : طير من الواقواقيات, منها ٢٦ نوعا , مثل (السوندا , الشاحب , الهندي , سميك المنقار)
**** المينا : طائر من الزرزوريات , يقلد الأصوات . ورد في (السندباد البحري) .
***** الصعوات : جمع صعوة (هازجة الاغوار , نمنمة مارش) . من العصفوريات . لها صوت جميل . وردت في الكثير من الامثال (حنان الصعوة – سورية) . من انواعها (الصعو المتوج الذهبي , الصعو الاوراسي) .
****** الغاق : طائر مائي كبير الحجم , له جراب في الرقبة , يستخدم لصيد السمك في بعض البلدان .
- ثبت ببعض القصائد بالانكليزية عن الطيور : قصيدة العندليب – جون كيتس . أغنية البومة – هنري وادزورث . العندليب – فيليب سيدني . الطيور – وليام بليك . النسر – الفريد لورد تينيسون . الغراب – إدغار آلان بو . الطائر المحبوس – مايا أنجيلو . الطائر المحاكي – ماري أوليفر . طيور في رحلة – ديفيد ويبمان .
- مترجمة عن الإنكليزية : -

١ – Haiku from Ireland and the rest of the world . Shamrock Haiku Journal . Issue No ٣ . https : // shamrockhaiku. Webs . com .
٢ - Haiku from Ireland and the rest of the world . Shamrock Haiku Journal . Issu . No ٧ . https : // shamrockhaiku . webs . com .
٣ – Haiku from Ireland and the rest of the world . Shamrock Haiku Journal . Issue No ٨ . https : // shamrockhaiku . webs . com .
٤ – Haiku from Ireland and the rest of the world . Shamrock Haiku Journal . Issue No ٩ . https : // shamrockhaiku . webs . com
٥ – Haiku from Ireland and the rest of the world . Shamrock Haiku Journal . Issue No ١٠ . https : // shamrockhaiku . webs . com
٦ – Haiku from Ireeland and the rest of world . Shamruck Haiku Journal . Issue No ١١ . https : // shamrockhaiku . webs . com
٧ – Haiku from Ireland and the rest of the world . Shamrock Haiku Journal . Issue . No ١٢ . https : // shamrockhaiku . webs . com
٨ – Seven Haiku Poems by Joe Sebastian – Lothlorien Poetry ... . Https : // lothlorienpoetryjournal . blogspot . com

نصوص تحتفي بالعامل

ترجمها عن الإسبانية وقدم لها

عبد السلام مصباح

تقديم :

في الأول من مايو من كل عام ، يتم الاحتفال بيوم العمال العالمي، أو بعبارة أفضل،يوم العمال، في جميع أنحاء العالم. هذا اليوم يكرم «شهداء شيكاغو» الذين استشهدوا في مظاهرة عرفت باسم «هايماركت رايوت Haymarkt» عام ١٨٨٦.

في ذلك اليوم، أقام أكثر من ٨٠ ألف عامل احتجاجًا للمطالبة بحقوقهم العمالية ، مثل ٨ ساعات عمل يوميًا (حتى ذلك الحين ، يمكنك العمل حتى ١٨ ساعة وفقًا للقانون ، وهو أمر لا يمكن تصوره الآن). لكن هذا الاحتجاج لم ينته بشكل جيد ، وفي مواجهة ادعاء العمال ، ردت السلطات بالقمع. وكان رصيد هذه التظاهرة مئات الجرحى والقتلى من المتظاهرين وضباط الشرطة.

لقد كان احتجاجًا طويلًا دام ثلاثة أيام ، لكنه أدى إلى الموافقة على العديد من الحقوق التي يتمتع بها العمال اليوم، وإن كان ذلك بعد سنوات قليلة. وأدت أهمية هذا الموضوع إلى كتابة العديد من القصائد في عيد العمال .

الأول من مايو هو عيد العمال. تحية لكل أولئك الرجال والنساء الذين يستيقظون مبكرا كل يوم من يناير إلى يناير، بَرداً وحَرا...للقيام بواجبهم الوطني والإنساني...في كثير من الأحيان يضطرون للقتال من أجل لقمة العيش، نظراً للأجور المنخفضة والجريمة، وسوء المعاملة، والطقس السيئ، لكنهم، مع ذلك، ما زالوا يقومون بمسؤولياتهم على أساس يومي. لهم، في هذا اليوم، خالص احتراماتي وتقديري

احتفاء بالمناسبة اهدي هذه النصوص إلى كل عامل وعاملة

إلى كل أولئك الذين يعملون كل يوم للمضي قدمًا،

إلى كل أولئك الذين يبذلون قصارى جهدهم للتقدم كل يوم .

إلى كل أولئك الذين يدفعون ببلادهم نحو حياة أفضل،

إلى كل أولئك الذين، بعون الله، يبحثون عن الخبز اليومي لجميع عائلاتهم، ويمنحونهم الرفاهية.

إلى كل أولئك الذين يضطرون إلى تحمل ساعات طويلة من العمل،

إلى كل أولئك الذين يسهرون حتى وقت متأخر لإنهاء أعمالهم اليومية.

إلى كل أولئك الذين يضحون بدمائهم، بعرقهم من أجل جلب الأموال إلى الوطن...

دعونا نتعلم تقييم عملهم

ومنح

عمالنا عناقًا كبيرًا مستحقًا عن جدارة.

نصوص :

إلى العمل

فرانثيسكو غونثاليس (المكسيك)

المجدُ لِلسندان والمِحراث

في مسحة صوفية
يَرفعان صَلاتهُما العَظيمَة
لِجَميع العُمال.

المجدُ للمَفكّر والعامِل
يَبدِعان السعادة
لِخير شعوبنا
بحُب وحَماس.

العمل
رودولفو رييس
(الشيلي)

يَرن السندانُ في الَورشة،
تحت ضرَباتِ المِطرَقة،
تبدو وكأنها أجراسٌ مُتنافِرة
تعطي العملَ لَمعاناً أكَثر.

يَشتغِلُ العامِل بجد
إنهُ مَرح
وسَعيد بكَده
لأنهُ يُدركُ أن العملَ،
يُطعِمَه خبزاً ...

فاكهة العمل
خوسي أرنالدو ماركيث
(البيرو)

يَنبُت مِن الأرضِ ساق
يَروي الفلاح،
ويَنمو كُل يَوم
يَلتمِسُ ضوءَ الشمس
صارَ الساق سُنبُلة
تشكّلت
في نِهايَةِ المَوسِم
حُبوبَ قمح ذهَبي.
لَن يَكون في الكوخ الفقير
مَزيداً مِن الجوع
ولا الألم،
لا مزيد من الجوع أو الألم ؛
خبز كل يوم
رزق مِن الله اللطيف.

مُبارك العمل
هومْبيرطو أورطيث بوثو
(بوليفيا)

طوبى للعامل
بجُهدٍ وعَرق،
يُشكل الرفاهية
ويَجلبُ القوتَ إلى مَنزله.

صَعبٌ العَمل اليومي
ففي كُل عَمل يَبدأه،
يُركزدَوماً عَقله وقلبَه
(و) بإصرار يَفوز.

طوبى للفلاح.
طوبى لعامل المنجم،
طوبى للعامل.
طوبى لمن يَعمل بمحبة.

الفلاح والأرض
أرخونا ديليا
(الأرجنتين)

في الصباح البارد والصقيعي
وتحت أشعة الشمس،
يَستيقظ فجراً
ليعمل في الزراعة.

يَزرع في الأرض بَذرَة،
يَجني أيضاً مَحصوله،
لأيام كامِلةٍ يَحرث الحَقل
في البردِ والصقيع والحَرارة.

يَفتحُ في الأرض الأخاديدَ
لِلطبيعةِ الأم،
ويَشتغِل مُسلحاً بالأمل
لِمُعجزة الحصاد!

الوطن مفقود للشاعر إركين وحيدوف

ترجمة: نيلوفار روخيلاييفا - اوزبكستان

لا تسافر إلى أي مكان أعلى
، بغض النظر عن مدى بعد الشاطئ
«ابتسم «مرحبا
.بالتأكيد سيعارضها أحد أبناء عمومتي الأوزبكيين

، في الصباح الذي هبطنا فيه في كولومبو
.لأول مرة ، أصبح مروحة
، ثم هذه المدينة نتنة ورطبة
.كانت فرغانة هي التي لفتت انتباهي

في مادوراس ، المترجم هو أوزبكي
.تحدثوا نفس الكلمات بثماني لغات
، يرتدي رداء أبيضا
.كان يضع مرهمًا على الطفل الأفغاني

بعد إعادة بناء قلعة النور ، عبر نهر الفرات
.الغرفة العربية أحب الشمس
، زرع القطن بأخذ الماء من النيل
.أفريقيا قوية في القلب

، ظهر مثل يوسف في مصر
.في اليمن بدا لي حاتما
هذا شعور واضح - بغض النظر عن أي شيء
.يُلقى شخصه في العين كالنار

اليوم عندما عدت من رحلة طويلة
- في خطي الأول جعلتك أمرًا لا مفر منه
أنت يا أصدقائي بعيدون عن البلد
!حزام مرتبط بخدمة الوطن

، أعرف ما هو عبء المعاناة في الهجرة
.يا لها من شهور وسنوات مؤلمة ننتظرها
، أعلم أنك تفتقد أوزبكستان
.دائما مستيقظا في أعماق عينيك

، إنه عالم داخل عالم
.مشهد واحد هو هاجس مدى الحياة
من السهل التغلب على جاذبية الأرض
.لا يمكن فصل حب أمنا الأرض

، ابقوا بصحة جيدة يا أصدقائي
.العودة إلى المنزل بأمان من مكان بعيد
أتمنى ، أبدا ، أبدا القدر
... لا تفصلونا عن أوزبكستان

المترجم: نيلوفار روخيلاييفا (طالبة في السنة الأولى في كلية فقه اللغة الأجنبية بجامعة أوزبكستان الوطنية تحمل اسم ميرزو أولوغبيك)

في الموقع احصل على أعداد

« مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية »

قم بزيارة موقعنا

www.basrayatha.com

في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران

في مكتبة المجلة كتاب
قراءات نقدية في مؤلفات الاستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف للشاعرة والروائية فاطمة منصور

قراءات

١- النضال من أجل البقاء والمقاومة في رواية «نيران طرفي النهار» للروائية د. لطيفة حليم بقلم: زكية خيرهم/ المغرب

٢- قراءة عابرة في رواية (متاهات فريد زمانه) بقلم: إلياس الخطابي/ المغرب

٣- وليد الصراف: التناص والاسطورة، في ديوان «رسالة من قابيل» بقلم: احمد الحاج/ العراق

٤- حين يشيخ الأطفال: قراءة في قصة «هارب من الطفولة» للكاتب العراقي رعد الأمارة بقلم: المصطفى الصغوسي/ المغرب

٥- دور مفهوم بروكسيميكس عند إدوارد تي هول في رسم تصوراتنا عن الحياة الاجتماعية بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا

٦-»الصندوق الأسود" للقاصة انسام المعروف بين الواقعية والرمزية بقلم: د .آمال بوحرب/ الامارات

٧- قراءة في عتبات المجموعة القصصية عبود لا يتحمل السوط للكاتبة تركية لوصيف بقلم: مسعود ناهلية/ الجزائر

٨- اشتغال الاستعارة في قصيدة «هو الحب» لمحمود درويش بقلم: ابراهيم البوعبدلاوي/ المغرب

٩- غبار١٩١٨ قراءة في البناء الفني وتشكيل الوعي بقلم: جابر خليفة جابر/ العراق

النضال من أجل البقاء والمقاومة في رواية «نيران طرفي النهار» للروائية د. لطيفة حليم

زكية خيرهم/ المغرب

تعد رواية «نيران طرفي النهار» للدكتورة لطيفة حليم عملاً فنيًا متميزًا في الأدب العربي الحديث، لتميز أسلوبها بالتنوع والغموض وعدم التسلسل المتعارف عليه في الأساليب الروائية. تأخذ المؤلفة القارئ في رحلة بين الفكر والذكريات والأحداث التي تجري في الحاضر والماضي، وتتناول موضوع القهر بكل أشكاله السياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى موضوعات متنوعة مثل صعود التكنولوجيا وتحديات العولمة. يمكن أن يكون من الصعب بعض الشيء اتباع السرد الغير تقليدي لكنه يستحق الجهد من القارئ. فالرواية تضفي صوتا ملحميا ومؤثرا على الموضوعات الحيوية والمعاصرة. والتركيز على النضال المستمر من أجل البقاء على قيد الحياة والمقاومة الفردية والجماعية، مما يجعلها نموذجًا للأدب العربي الحديث الجريء والمتميز في تناول المواضيع الحساسة والمثيرة للجدل بطريقة فنية متقنة نقدية ومتفوقة، تمكنت فيها الروائية من توصيل رسالة قوية حول أهمية الصمود والتحدي في ظل الظروف القاسية التي يواجهها الفرد والمجتمع، مما يجعل روايتها إضافة قيمة

للأدب العربي الحديث. إن هذا الأسلوب الاسترسالي الذي تعتمده الكاتبة، على الرغم من عدم انتمائه لتيار الوعي الشائع، يعد وسيلة فعالة لإبراز الميثولوجيا النفسية الفردية وتأثيرها على وجدان الشخص. وباستخدام هذا الأسلوب، تتمكن الكاتبة من تقديم وصف دقيق ومفصل للأحداث والشخصيات، وتجعل القارئ يتوغل في أعماق نفس الشخصيات، ويشعر بتحولاتها النفسية وتعقيداتها، مما يمنح الرواية شكلاً ملموسًا للحياة. تمحور رواية «نيران طرفي نهار» حول تقديم مشاعر الشخصيات وتفاعلاتها مع العالم المحيط بها، وتحقيق هذا الهدف يتم بأسلوب نفسي يضفي عمقًا وتعقيدًا أكبر على الرواية. وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب النفسي يضيف تعقيدات داخلية أكثر، إلا أن الكاتبة تستطيع ببراعة تحقيق الجوانب العاطفية والنفسية للشخصيات وتعقيداتها الداخلية. وهذا يساعد القارئ على الاستكشاف العميق للشخصيات وفهمها بشكل أفضل. إن قدرة الكاتبة على استخدام الأسلوب النفسي وتحليل الشخصيات وفهم دوافعها وسلوكياتها بشكل لا ارادي من أهم عناصر جعلت من نصها فضاء فنياً جميلاً ومؤثراً بشكل عالٍ. وقد اعتمدت الكاتبة في تقديم قصص وأحداث متكررة بطريقة جديدة ومميزة، ما يميزها عن النصوص الأخرى ويعزز من قيمتها الفنية العالية. تدور الأحداث بين زوج وزوجة يتحدثان عن الكتب التي تزيل عنها الزوجة الغبار وتُعرف المجتمع من خلالها على الكتب المعرفية، يمكن فهم هذا العمل الروائي بأن الموضوع الأساسي للعمل ليس التنظيف ولا يمكن تحديده بجانب منه، ولا يتعلق الأمر بالعرض الموجز للكتب التي تتعلق بالموضوع. بل يتمحور العمل بشكل أساسي حول الفن الأدبي، ولا ينبغي الاهتمام بالعرض الجانبي الذي يهمل ثم لا يحفز الانتباه للإبداع الروائي. تمسح الغبار في الرواية كعملية تنظيف الأتربة أو الغبار من سطح ما، سواء كان سطحا أفقيا مثل الأرض او عموديا مثل الأثاث. وقد تستخدم هذه العبارة في الأدب الشعبي والشعر كمصطلح تشبيهي للإشارة إلى تخلص شخص ما من الأحزان أو الأفكار السلبية. فربما استعملتها الكاتبة للدلالة على شيء معين في القصة، سواء كان ذلك بشأن تنظيف شيء مادي أو رمزي.

« تمسح الغبار عن كتاب تهافت التهافت ....» ص ٦٢

« تمسح الغبار. لاتهتم بما يكتبه العرب من شعر عن اغتصاب فلسطين. تهتم بما يكتبه شعراء العالم. لأنهم يطرحون قضية فلسطين برؤية كونية مختلفة عن الشعراء العرب.» ص ٢٧٨

« تمسح الغبار. و في مكاشفة ربانية صوفية هبطت من السماء، تكتشف أكذوبة الوطن. الوطن يمتلكه «جنكيزخان». تستغرب أمر مجموعة من طلبتها خرجوا إلى الشارع يضعون سكاتات في أفواههم. ص ٢٨٢

« تمسح الغبار. تردد بهمس حزين - أنتمي لزمن الأوباش . تفكر في غربة «أسد» بكندا، والحكايات الطريفة التي يحكيها لها. تتعجب، لا يؤمن بالوطن ولا تعنيه مذكرات جده عن الوطنية. غادر ارضه مع مجموعة من المهندسين. نال شهادة الماستر من جامعة لافال وصادف ١١ سبتمبر وحملة الكنديين على العرب. لم يجد عملا.» ص٢٨٦

« ينتبه اليها وهي تمسح الغبار. يتعجب من حرصها الشديد على تقليب رسائلها الإلكترونية وقدرتها على ترتيب الكتب بخزانتها. مع علمه أن هذه الكتب لم تقرأها.» ص ٢٩٣

« تمسح الغبار وهي تفكر في علاقة كرة القدم بالسلطة. تستعين بمحرك البحث. تجد أن هناك علاقة تركيبية بنيوية بين كرة القدم والسلطة» ٣٠٧

« تمسح الغبار عن رواية هنا الوردة. تسأله عن الفرق بين جامعة الدول العربية وبين منظمة الأمم المتحدة»

استخدام التكرار في هذا العمل الروائي تقنية أدبية استخدمتها الروائية لطيفة حليم للاشارة الى الأحداث والمشاعر بطريقة غير مباشرة، لتترك المجال للقارئ لاكتشاف هذه الرموز وتفسيرها وفقًا لتجاربها الشخصية والثقافية. ومن المهم الإشارة إلى أن هذا التكرار ليس مجرد حدث عفوي في النص، بل جزءًا من الأسلوب الأدبي الذي استخدمته الكاتبة لإضفاء مزيدًا من التأثير على النص والمشاعر التي تحملها. يمكن اعتبار رواية «نيران طرفي النهار» كعمل فني ينتمي إلى الحركة الحديثة في الأدب، حيث يتم التركيز على التعبير عن المشاعر والأفكار والتجارب الشخصية بدلاً من الاهتمام بالأحداث والحبكة السردية التقليدية. ومن خلال هذا النهج الفلسفي، تحاول الرواية تجسيد صورة مفعمة بالحياة والحركة والتنوع، تعكس الحياة الإنسانية بكل تعقيداتها ومتناقضاتها، وتفتح المجال أمام القارئ للاستكشاف والتفسير والتجربة.

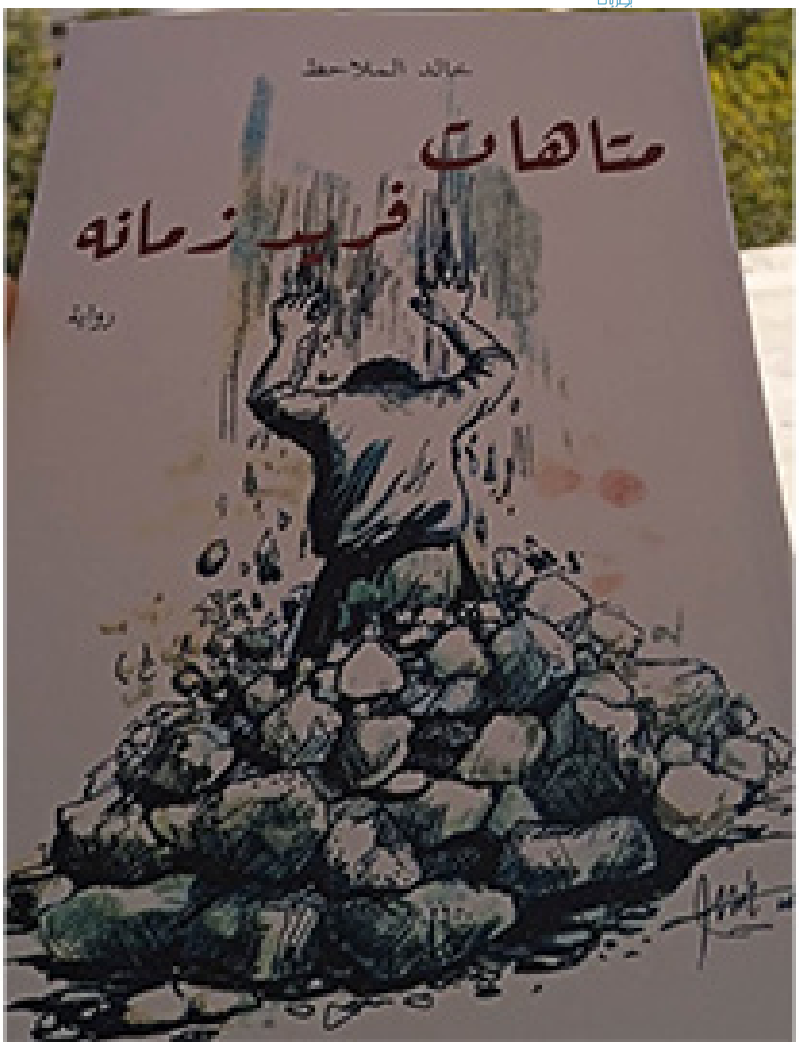

قراءة عابرة في رواية (متاهات فريد زمانه)

إلياس الخطابي/ المغرب

صدرت رواية «متاهات فريد زمانه « للكاتب خالد الملاحظ في الآونة الأخيرة . إنها رواية لا تحاكي الواقع ، لكنها تؤرخ لمرحلة هامة في تاريخ الريف . حدث الهجرة ، أوعام الجوع ، أو يمكن أن نسميها «مرحلة ما بعد الإستقلال « بعامين . من خلال ما كنا نسمعه من حكايات تقصها علينا الجدات ويقصه علينا الأجداد ، والناس الكبار، لم يكن ذلك واضحا ، ولم نفهم بالتفصيل سبب الجوع ، ولا سبب هجرة أغلب الريفيين للجزائر، أولمدن الشمال . ومن خلال ذلك ، السؤال الذي ظل يطرح دائما ، وما يزال يطرح ، (والسؤال مشروع لأي إنسان يرى الغموض في ماضيه) هو :

-ماذا حدث بالريف في هذه المرحلة ؟

إنها مرحلة ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، هي مرحلة ليست هامة فحسب ، بل مرحلة غريبة للريفيين . المغاربة إحتفلوا بالإستقلال ١٩٥٦ . لكن بعد عامين من ذلك ، وقعت كارثة في الريف لم يشهد لها مثيل . ربما الكثيريعرف أن السلطة المركزية هي السبب فيما حدث . لكن الذي ظل غامضا هو ماذا حدث بالفعل . لو ما حدث كان بسبب المستعمرلكان التفكيرفي ذلك بطريقة مختلفة . العدو لا يمكن أن تنتظرمنه سوى الشر

، والإعتداء عليك ، لكن حينما يصيبك الشر من غير عدوك . هنا تطرح أسئلة كثيرة .

كتبت الكثير من الدراسات ، والكتابات التاريخية حول ما حدث . لكن كل ما كتب ، لم يكن له تأثيرا في «الذاكرة الجماعية الريفية « ، لأن المساءلة حول ما حدث ، ظلت مستمرة . لو ما كتب إنتصر للسكان ، أو للمتضررين ، لما ظل السؤال يطرح . وربما ما كتب كان منصفا لما حدث . لكن لم يؤثر على الناس . الكتابة التاريخية دائما ما يراها البعض هي موجهة للأكاديميين ،أو للنخبة ، وليس للناس العاديين ، القراء البسطاء ، الذين يحتاجون للتبسيط كي يفهموا ما حدث

دخلت الرواية لتسد الفراغ ، أو لتجيب عن السؤال الذي كان يطرح . ربما الرواية كما يتداول ، أنها تنصف المغيبين ، والمهزومين . إنها تعطي الكلمة ليتحدث الذين لم يكن لهم الحق في الحديث ، وسرد ما حدث . لذلك خالد الملاحظ الكاتب ، كتب وأرخ عن هذه المرحلة بجنس السرد من يقرأ الرواية ، وقرأها يكتشف شيئا فشيئا ، أن الرواية يتداخل فيها الماضي بالحاضر. وربما الذي ركز عليه الكاتب ، وحاول كتابته وإبرازه هو أن الحاضر (الذي يعيشه الإنسان الريفي) هو يشبه ماضيه القريب . نفس الأسئلة حول الوطن وحول المستقبل . المستقبل غير واضح ، بل مجهول . لذلك الهجرة ما تزال مستمرة إلى الآن . الجميع يعرف حينما تكون الهجرة إختيارية ، لا تقلق أحدا . تصبح حدثا عاديا مثل أي حدث يحدث في مجتمع ما . لكن حينما تكون ضرورية ، ومكرهة ، يطرح السؤال المشروع :

-لماذا أهجّر من وطني ؟

من يغوص في الرواية أيضا يكتشف أن لإنسان الريفي علاقته بالوطن فيها الكثير من الإلتباس ، . الريفي يطالب جهات معينة بالمواطنة ، وحراس المعبد يطالبونه بالوطنية . لذلك الجدال لم يحسم بعد . ما يزال الإنسان الريفي يكره وطنه الكامل ، ولا يحب سوى أرضه ، أو ما يمكن أن نسميه (المجتمع المحلي) . نجد في الرواية جوابا عن هذا الإلتباس :

-الوطن هي أمنا الأرض ، حيث نعيش لا حيث نولد

الرواية جسدت ، وفككت إلى حد كبير ما حدث لمرحلة هامة ومغيبة في تاريخ الريف . ربما الإنسان الريفي بسبب هذه الرواية لن يظل في طرح الأسئلة المتداولة :

-ماذا حدث في ٥٨ و ٥٩ ؟

-لماذا تم تجويع الريفين واغتصاب نساءهم من طرف المخزن ؟

-لماذا يهجرون وتتم معاملتهم وكأنهم عالة على الوطن وليسوا جزءا منه ، وهم الذين حاربوا المستعمر الإسباني وأخرجوه من المناطق الشمالية ؟

لكن ما لا أعتقد أنه لن يتوقف عنه الريفيون ، هم نظرتهم للوطن . ربما حقدهم سيبقى كما هو الذي تكون في وجدانهم وأذهانهم منذ سنوات . وعلى ما يبدوا أن السبب الرئيسي في عدم نسيان ما حدث ، هو أن ما حدث فيما مضى ، في السنوات الغابرة ، ما يزال يحدث الآن ، رغم أنه يحدث بطريقة مختلفة .

وليد الصراف: التناص والاسطورة، في ديوان ««رسالة من قابيل

احمد الحاج/ العراق

ريح بها هلكت عاد بما فعلت — إلى مدائن روحي الله أرسلها
تقدم الورد في نصل العبير إلى — روحي ليبدي لها في الليل مقتلها
ماذا أقبّل ثغري واحد وأنا — أحتاج خمسين ثغرا كي أقبّلها

يتخذ الشاعروليد الصراف في ديوانه الذي بين أيدينا من العراق عموماً والموصل خصوصاً مكاناً فضائياً بزمن مفتوح وحدث معوم وحالة شعورية تعبرعن الأسى في مخاطبته للعراق، بينما تعتريه حالة الحماسة عندما يشيرلمدينته الموصل، لذا يدعوها بالعنقاء التي ما أن تهبط إلى الأرض حتى ترتفع إلى عنان السماء، كما يصفها بالناي، وينعتها بالجمال ويتغزل بها في أحيان أخرى، ولكن فضاءه لا يقف عند هذا الحد، بل تجد مدن عراقية أخرى حاضرة في قصائده، مثل بغداد وحديثة والحضر، وكذلك مدن عربية مثل حمص والاسكندرية وشنقيط ودبي.

من هو وليد الصراف؟

قبل أن أبدأ في قراءة الديوان وتحليله، وجدت فسحة للتعريف بالشاعروليد الصراف وإن كان من الصعب حصرشخصية مثل الصراف الشاعروالطبيب والانسان في عبارات أوجمل، فمن هو وليد الصراف؟ هادئ ومبعثر، رحالة وتائه، ثائر بصمت وعاشق باستحياء، حالم بهدوء ومبدع بصخب، متخيل بعمق وواقعي مضطرب، مأخوذ بعمله متيم بمدينته، فهو مسروق بشكل دائم، يتجنب الأضواء ولا يخش الاحتراق، يسترق الوقت ويتأبد الشعر، يحنوا للقراءة وتضطهده الكتابة، تشهد له المنابروالمحافل أكثر مما تشهد له الأقلام والورق، يروي قصصه على استحياء حتى يعتذرمن شهرزاد، يرتجل أشعاره ليخمد نيرانه، يصدح بأشجان أهله ولا ينسى أُمَّتَهُ، يحرص على وزن الكلمة بميزان الذهب لكنه يهضم الأحداث بعشوائيتها، على طاولته تزدحم الأوراق والأقلام، تتواشج مشارط الجراحة وعلب العقاقير مع دواوين الشعر: عنترة وأبي تمام والمتنبي وابو البقاء الرندي والسياب والجواهري وشاذل طاقة.

وأخيراً وجد لنفسه فسحة من الاستسلام، أوقل محاكمة، ولكن أية محاكمة وهو عاقد لوائها ومحاميها والقائم على دستورها، ومرافعته الأخيرة ارتأى أن يبرهنها من خلال «رسالة من قابيل»)

(عنواناً رمزياً يحدد ماهيات النظم المعرفية والاشارات الأسطورية التي يتكئ عليها، كما يسعى الى ايجاد وشائج لمعادلة الكم والنوع التي يصوغها بحدث تام سرمدي يبدأ مع بداية عهد الخلافة البشرية .للأرض، ويمتد الى آخر جريمة تحصل على ظهر البسيطة

عنوان الديوان «رسالة من قابيل» عبارة اسمية تتشكل من ثلاث مفردات الأولى «رسالة» محددة، والثانية «من» حرف جر محدد ثاني، ثم «قابيل» التي شكلت راس العبارة على حد تصنيف كويرك النحوي، والمحدد الأول عبارة عن محدد (((Randolph Quirk صفة، بينما الثاني محدد الجهة المرسلة، في حين كان «قابيل» الفاعل/ المرسل ورد هنا كرمز متناص/ اسطوري مهيئ لعملية .التناص/ الأسطرة المتشكلة في بنية القصيدة

:التناص ومفردات القصيدة

يعد مفهوم التناص من محاور تحليل الخطاب في علم اللغة الحديث، لذلك درسه علماء اللغة والخطاب منذ القدم، وفي اللغة العربية يترادف المصطلح مع عبارات مثل السرقة الأدبية وتوارد الخواطر والتضمين، ومنه تناص الأشياء؛ أي: تقابلَت واتصلَت، وتناص الناس: ازدحامهم، وتَنَاصَّ النَّاسُ: ازْدَحَمُوا، تناصَّ: تَنَاصَّ، يتَنَاصُّ، مصدر: تَنَاصٌّ {ن ص ص}، (فعل خماسي لازم): أمَّا في النقد الأدبي فهو مصطلَح يُقصد به وجود تَشابه بين نصٍّ وآخر، أو .) (بين عدَّة نصوص

وهو لدى علماء الخطاب أمثال جوليا كرستيفيا وباختين وجيرار جينت ورولان بارت عبارة عن تداخل في النصوص، لذلك أشاروا وحسب تعريف قاموس مريم (intertextuality) عليه بمصطلح ويبستر: التناص عبارة عن علاقة داخلية معقدة بين نص وعدة نصوص أخرى تُأخذ بشكل أساس على أنها مرتكزلخلق نص آخر أو تفسيره) (، وأول ما عرف بهذا المفهوم عام ١٩٧٢، وهو في الأساس وقد عرفته .) ((intertextualité) مشتق من اللغة الفرنسية كرستيفيا على أنه التقاطع والتعدي المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة، ثم وصلت بعد حين الى أن كل نص هو تسريب .) (وصدى لنص آخر

التناص القرآني: وهو عبارة عن اعادة قراءة النصوص المقتبسة في ضوء النص الجديد الراهن، واعادة صياغتها، وقراءتها في إطار جديد ونص جديد، فالنص الأدبي متعدد الدلالة والأصوات فيه صوت الشاعر الرامي ربما إلى التعبير عن اديولوجيا، وموقف من الواقع والواقع والأحداث وتعليقه عليهما من خلال اختيار نصوص .) (محددة

ولكن في القرآن الكريم وردت الحادثة في سورة المائدة، بسم الله الرحمن الرحيم: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ}.

وقراءة لنص القصيدة نجد أن الشاعر قد ضمن قصة قابيل وهابيل الواردة في القرآن الكريم في قصيدته:

وكان قرّب قربانا تقبّله منه ... وردّ عليّ الله قرباني
وكاد لي عند أمّي مرّة وأبي ... فصدّقاه ولم يصدقْ ولاماني
وأوّلاً كنتُ لكنْ كان يسبقني ... زوراً ويجعل مني الاوّل الثاني
وظل يهمس حدّ القتل في أذني: ... من قد تعشّقتَ ياقابيل تهواني
ألقمتُه وهو ساهٍ صخرة وقعت ... على الجبين فسال الأحمرُ القاني)
ونجد أن القاتل هنا لم يكن مصراً على جريمته ويتضح ذلك من خلال الندم الذي تملكه بعد قتله لأخيه:
قابيلُ اين أخوك؟ االليل يسألني ... ويغمد النصل في بوحي وكتماني
فأستجير بإيماني وقد وقفت ... جند من الشك صفّاً دون إيماني
ألم يمت؟ من أعاد اليوم صورته؟ ... ام خالد هو؟ يااللخالد الفاني
ابي وامي اذا غطّت صنيعهما ... وريقة التوت من دوح ببستان
فكل ماتنبت الأشجار من ورق ... في الدهر ليس يغطي عار)
وهنا نجد ان الشاعر قد اوجد وسيلة تناص بين قصيدته والنص القرآني في حادثة القتل فقط، ولكن المعالجة كانت من زاوية أخرى بينت شجاعة الشاعر في صياغة رؤية عميقة وبليغة وحداثية في نصه، فهنا نجد قابيل .بطل الشاعر يعد بريء من جريمته في مقارنتها مع الجرائم التي أرتكبت وترتكب على سطح الأرض منذ جرائم فرعون وفساد وزيره هامان، ومجازر هولاكو وخيانة ابن العلقمي، مروراً بالحروب وتجار الأسلحة المتطورة، والتي تسعى لإبادة الجنس البشري وتهجيره وتغيبه بشتى الوسائل من حروب وصواريخ بالستية ونزاعات .طائفية وأوبئة ومجاعات... الخ

ياشاتميّ اذا كنتم ملائكة ... حقا فما خطب فرعون وهامان؟
وهل تسلل هولاكو ومن معه ... من وجر سرحان أم من جحر ثعبان؟
هل الخناجر والنبل التي اختضبت ... والسيف والرمح ألعابٌ لصبيان؟
هل صخرتي بلغت صاروخكم وشأى ... أدنى طغاتكمو في الارض طغياني
البعض يذبح محتجا بأديان ... والبعض يذبح محتجا بأوطان
كانت جرت قطرات من دماء أخي ... وها هو الدم بحر دون)

:الأسطورة والشعر

تعرف على انها قصة شعبية تسلط (Myth) والأسطورة الضوء على حدث في التاريخ القديم، أو على معتقد سيسيو ثقافي لمجموعة من الناس، او تعطي تفسيراً لحدث في الطبيعة) (، وهي جنس أدبي خاص يقترب من القصة والرواية والسيرة، والشعر ،(Mythology) والعلم المختص بها هو علم الأساطير عالم قائم بذاته يقترب من الملحمة، ويصنفه أرسطو (Poetry) من ضمن العلوم الانتاجية لكل ما يمكن أن ينتجه الإنسان من عوالم ابداعية كصياغة الشعر والخطابة) (، ولا يرى أرسطو أي اختلاف بين الفنون المختلفة من شعرونثروموسيقى ورقص وغناء سوى المادة المستخدمة وعملية المحاكاة) (، ولكن مع تقدم (Literary العلوم الإنسانية وظهور نظريات التجنيس الأدبي أصبح لكل فن من (Methodology) وعلم المناهج ،(Genres الفنون أساليبه وتقنياته، ولكن مع ظهور الحداثة عادت مرة أخرى ظاهرة تداخل هذه الأجناس فيما بينها من شعرونثروسرد، بعد أن ظهر النص العابر للحدود والذي ضرب قوانين حراس .الحدود عرض الحائط

بقدر ما تعني توظيف (Mythologalization) وعملية الأسطرة الاسطورة في النص الشعري، أو السردي أو النثري، الى أنها تشير الى عملية اقحام كائن أدبي وحشره في كائن آخر بعملية فرض من الخارج، فالمصطلح السابق يتكون من ثلاث مقاطع نحوية ،(Logy) الأسطورة، والثاني (Myth) : الأول(Morphemes) (ization) والمقطع الأخير ،(Logos) علم مأخوذة من لوغوس مقطع نحوي ملحق غير ذي معنى، لكنه دلالياً يحمل معنى الإقحام من الخارج، أي تداخل نصين مع بعضهما بناء على معالجة درامية من الكاتب بنظام معرفي وقصدية وغرض يعتمل .في نفسه

لعل من أسباب توظيف الأسطورة من قبل الشعراء العرب هي تحقيق هدفين أساسين: «أولهما هدف سياسي؛ اتخاذ الأسطورة قناعاً وقائياً يحميه من عين الرقابة، ويدع مسافة مجازية بينه وبين السلطة، إذ اختبأ الأديب وراء كنانة الأسطورة، ورشق من خلالها أعداءه أو خصومه بسهام الرفض والاحتجاج) (، وثانيهما سبب فني وهو تحرير النص الأدبي من أسوار البلاغة القديمة التي تقوم على السجع والزخرف اللفظي والمبالغة واختبار الذاكرة في حفظ الغريب») (، لقد شكلت الأسطورة قناعا رمزيا لدى الشاعر بوصفها تحدياً للتابو السياسي في بيئته التي مازلت تعيش تحت وطأة غياب حرية التعبير، وتعد المساس بهذه .المفردة، أو محاولة إختراقها مغامرة محفوفة بالمخاطر

لذا وجد الشاعر في الأسطورة منجمًا ذهبيا قادرًا على تخزين اللاوعي الجماعي الانساني وإعادة إنتاجه بصوَر وتمظهرات مختلفة، فلا حقيقة واحدة فيها ولا حقيقة مطلقة، مما يتيح المجال واسعًا أمام الشاعر الذي احتاج غالبا للتكثيف والترميز، إزاء تغرّبه عن واقعه حينًا، أو إزاء رغبته في التعبير عن واقعه المشوّه أحيانا مستعينا بالرمز الأسطوري لخلق عالم أقرب .) (للكمال المتخيَّل

وقد استقطبت أسطورة قابيل اهتمام الأدباء خاصة في الفترة الرومانسية، إذ كان نموذج الفرد الثائر المتمرد على لوائح الخير والشر كما نلمسه في مسرحية بيرون (قابين)، كما استثمره ، "Le conte lisle" الشاعر الفرنسي البرناسي لو كونت ليل والشاعر الرمزي الفرنسي شارل بودليرل «يعبّروا به عن بعض مظاهر حيرة الإنسان وثورته على ما يراه ظلما وتمرده الميتافيزيقي، وضلاله في سبل لا يهتدي إليها بفكره، في حين هو مسوق إلى السير فيها، ثمّ عن بؤسه حين يتخذ عقله وحده رائداً له، وربَّما يصبحُ التاريخ نفسه أسطورة لدى جيلٍ من الأجيال، كشخصيَّة الحلاج والمسيح عيسى بن مريم مثلًا، هي شخصيات تاريخية لكنّ بُعدَها الإنساني ومدى تأثيرها في الفكر العربيّ يؤخذ بشكلٍ أسطوري .يفوق التصوُّر

واسطورة قابيل وردت في التوارة « فقام على أخيه هابيل في الحقل وقتله، فقال الرب قابيل أين هابيل أخوك؟ فقال لاأعلم؛ أحارس أنا لأخي. فقال: ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ من الأرض، فالآن، ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك. متى عملْت الأرض لا تعود تعطيك قوتها، تائهاً وهارباً تكون في الأرض.») (، وهنا نجد أنها وردت بصيغة نفي قطعي من قايين (قابيل) في ارتكابه لجريمة قتل أخيه ونفيه القاطع لعلمه بالجريمة، وهذا يعني أن القاتل مصر على جريمته، فيما تعد حادثة القتل خطأً فادحاً في الديانة المسيحية، عندما اعتبرها الانجيل خطأ مكملاً لخطأ آدم وحواء وخروجهما من .الجنة، وكذلك خطأ صلب المسيح

الشخصيات التاريخية

يعمد الشاعر إلى استدعاء الشخصيات التاريخية ذات التكوين الملحمي والتي تمتلك السلطة والقوة ولا يدانيها أحد في ذلك، كبديل للترهل السلطوي والاداري الذي نشهده اليوم، وهي تقنية وظفها عدد غير قليل من الشعراء الغربيين وعلى رأسهم الفريد تنيسون (١٨٠٩-١٨٩٢م) عندما استدعى شخصية الملك آرثر عندما كتب مجموعة من القصائد الرومانسية بتاريخ ١٨٤٢م؛ وهو العام الذي شهد فترة الحكم الفكتوري وما شابه من فساد وترهل سياسي واداري واقتصادي، والقصائد الثلاث واحدة عن المدينة بعنوان «سيدة شالوت»، والثانية بعنوان «مقتل الملك .«آرثر»، والأخيرة بعنوان «الفارس لانسلوت والملكة غوينيفير

«يقول تنيسون في قصيدة «مقتل الملك آرثر

وهكذا طوال اليوم رحى المعركة تطحنهم

بين الجبال وعلى بحر الشتاء؛

،حتى مائدة الملك آرثر، رجل برجل

،سقطوا في ليون عن ملكهم

آرثر

،ولأن جرحه كان عميقا

،الفارس الجريء بيدور رفعه

،وإلى كنيسة قريبة من ميدانهم حمله

،مذبح مكسور وصليب مكسور

:الذي يقف على مضيق مظلم من الأرض القاحلة

على جانب واحد يقع المحيط، وعلى جانب آخر
.وضع ماءً غزيرًا، وكان القمر بدراً
:ثم تحدث الملك آرثر للسير بيدفير
مقاتلوا اليوم ليسوا جنوداً»
أفضل زمالة الفرسان المشهورين
حيث يحمل هذا العالم سفراً مثل نوم
.لقد نام أولئك الرجال الذين أحببتهم
،أعتقد أننا لن نستمر، وفي أي وقت في المستقبل
،أبهجنا نفوسنا بالحديث عن بطولات الفرسان
نتجول في الحدائق والقصور
.لكاميلوت كما في الايام الخوالي
- ،أهلك على يد الشعب الذي صنعته
ولكن ميرلين أقسم أنني يجب أن أعود مرة أخرى
للحكم مرة أخرى ؛
) («ولكن، دع ما سيكون، يكون

وهنا نجد أن الشاعر تنيسون قد ذكر عدد من الشخصيات التاريخية ذات حضور اسطوري في القصيدة، منهم العراف ميرلين الذي تنبأ للملك آرثر بأنه سيعود يوماً ما للحكم في حالة حدوث فساد للسلطة وتدهور في شؤون الحكم حسب ما تذكر الأسطورة التي مازالت تروى بثلاث طرق في ويلز وانجلترا وسكوتلندا، ونجد ان الشاعر وليد الصراف قد استدعى شخصية الحجاج والي العراق في العهد الأموي بعملية توظيف اسطورية مع تناص مفرداتي لخطبته الشهيرة عند تسلمه الولاية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، يبدأ القصيدة بديباجة التهديد والوعيد لأهل العراق، وهو هنا لا يقصد العراق وحده كمكاناً يعول عليه، بل يخاطب كل البلدان العربية التي تعيش حالة الفوضى والترهل والحروب الأهلية، :يقول الشاعر

أهل العراق أنا كفء لمن حقدا ومن أراق دماً منكم ومن وأدا)

ثم يبدأ بالتناص في بقية القصيدة مع خطبة الحجاج فيستخدم مفردات وعبارات مثل: «أهل النفاق، أهل الشقاق، أرى رؤوسكم قد أينعت...»، وهنا نجد عملية الاستدعاء الاسطوري لغرض وقصدية كما فعل الشاعر الفريد تنيسون .في قصيدته الواردة أعلاه

الحدث وفرضية الاشتغال

تنوعت أساليب الشعراء والكتاب في أسطرة النص، فمنهم من يسعى الى ايراد الاسطورة كنص مروي بحدث تام داخل نص بحدث آخر مثل ابراهيم الكوني في رباعية الخسوف، ومنهم سعى الى ترميزها بحدث واحد متداخل فيما بينهما فتداخلت الثيمة واشتبكت على المتلقي فلا يدري أيهما يتحدث؛ الرمز أم الأسطورة وأي حدث يلتزم منهما، وخير مثال على هذه التقنية «مصاطب الآلهة» للقاص محمود جنداري، ومنهم من سعى الى الاشارة اليها فقط في العنوان بحدث متصل من خلال اشارة تلميحية لحدث في الزمن الماضي مثل «زانقبا أمورو» للشاعر رعد فاضل والذي وظف فيه مقطع من ملحمة جلجامش بنظام معرفي يشير لعمق الحضارة والثقافة التي ينتمي لها الشاعر، و»سيرة ليست لهولاكو» للدكتور احمد جار الله ياسين، كعملية نفي زمكانية ينأى بها الشاعر عن السلطة، كما فعل الشاعر هشام عبد .الكريم في قصيدة يحيى ابن يوغان

تشير مفردة الحدث الى مفهوم زماني متصل مكانياً عبر مجموعة من الأفعال تشكل الأبعاد الفضائية في سبيل تحديده، وصياغته ومعالجته. وهو كمفهوم فلسفي يقسم من حيث الدراسة المنهجية :الى قسمين

:(Aspect) أ. الحدث اللغوي

تعتمد دراسة الحدث في علم اللغة على زمن الفعل وصيغته الصرفية بصرف النظر عن ارتباطه بالفاعل، لذلك فقد قسم :علماء النحو الحدث الى ثلاثة أقسام رئيسية

:الماضي: ويقسم الى ثلاث أنواع ١.

.. البسيط: حدث في الزمن الماضي وانتهى تماماً

.. المستمر: حدث في الزمن الماضي وانتهى بعد أن استغرق وقتاً

التام: حدث في الزمن الماضي وانتهى لكن تأثيره ما زال قائماً، مثال: لقد فقدت نظارتي، وهنا يشير الفعل الى أن الحدث (الفقدان) .قبل شهر أو اسبوع أو يوم، ولكنه لا يستطيع القراءة الآن

.التام المستمر، حدث في الزمن الماضي واستغرق مدة زمنية ولا زال .تأثيره باق

المضارع: وهو حدث في الزمن الحاضر ويقسم أيضاً بدوره ٢.

:الى ثلاثة أقسام

.. البسيط، والمستمر، والتام، التام المستمر

المستقبل: يشير لحدث متوقع في المستقبل القريب أو ٣.

.ا لبعيد

:(Event) ب. الحدث الأدبي

فكرة أصبحت ذات أهمية فريدة للفكر الفلسفي .(Event) الحدث في حقل الفيزياء النسبية. ومن المفاهيم الأكثر شهرة ما ورد عن الذي استبدل .(Bertrand Russell) الفيلسوف برتراند راسل الحدث بالمفهوم الغامض للجسد ، بينما يعده ألفريد نورث وايتهيد على أنه مفهوم تتشكل الأحداث (Alfred North Whitehead) فيه من خلال سلسلة من المناسبات الفعلية. وبشكل عام ، في كلا .العرضين، يكون الحدث هو الذي يصاغ في وقت ومكان معينين

وأول من أشار إلى بناء الحدث هم الشكلانيون الروس، وقد اتفق معظم المنظرون على أن بنية الحدث الأدبي تشمل على عدة أنواع من الأنساق هي: نسق التتابع، التضمين، التنضيد، التوازي، الدائري أو الحلقي، ونسق الخلط، بينما اختزلها تيدوروف إلى ثلاث أنساق: المتسلسل (المتتابع)، التضمين، التناوب، ولكن نظرة في الحدث عند الشاعر الصراف في قصيدتيه، «رسالة من قابيل»، و»خطبة الحجاج»، نجد أنه قد عوم الحدث من الماضي إلى الحاضر ومن ثم المستقبل في آلية اشتغال معرفية حديثة، وهي .تقنية رائدة تحسب له

:يقول الصراف في نص

والله ما سل سيف في الزمان ولا رمح تصوب إلا كنتَ من قصدا
والله ما حملت انثى ولا وضعت إلا عدوك فاحمل قبل أن تلدا
حتى اذا ما العراق المستفيض دماً خلا من الناس فأزأر في المدى أسدا
واصرخ انا الناس ولتُرجع _ فتسمعهُ _ كل الهضاب إلى يوم الحساب)(صدى

يتضح لنا أن الشاعر وليد الصراف لديه فضاء شعرياً يتسع لكل الامكنة النفسية في ذاكرته، كما لديه مناورة بلاغية كبيرة ودراية معرفية في التناص والتوظيف الاسطوري، بالاضافة إلى معالجة نصية للحدث بزمن معوم ضمن ثلاثة أزمنة منفصلة بنائياً. الماضي البعيد والحاضر والمستقبل البعيد. متصلة نصياً، كما نجده رغم التزامه بأوزان الشعر الخليلية، إلا أنه قد نجح في تحديث القصيدة العمودية بأدواته الشعرية وخزينه البلاغي ونظامه المعرفي.

هوامش واحالات:

( ) وليد الصراف، رسالة من قابيل، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (الموصل، ٢٠١٩).

( ) Randolph Quirk & Sidney Greenbaum, A University Grammar of English, Longman, London, ١٩٧٣.

( ) المعجم الغني.

( ) Merriam-Webster. (n.d.). Intertextuality. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved September ٣٠, ٢٠٢٢, from https://www.merriam-webster.com/dictionary/intertextuality

( ) Merriam-Webster. I bid.

( ) حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي انموذجاً، داركنوز المعرفة العلمية، (ط١، ٢٠٠٩)، عمان، الأردن، ص ٢٠.

( ) الهادي عرجون، التناص القرآني من خلال المجموعة الشعرية «المتضائل» للشاعر خالد رداوي، موقع ديوان العرب https://www.diwanalarab.com

( ) الديوان، ص ٤١.

( ) الديوان، ص ٤٢.

( ) الديوان، ص ٤٣.

( ) Cambridge Academic Content Dictionary, (n.d.) Cambridge University Press.

( ) أرسطو، فن الشعر، ص ٥٩.

( ) أرسطو، فن الشعر، ص ٦٢.

( ) مديحة عتيق: الشيطان في أدب توفيق الحكيم دراسة موضوعاتية (رسالة ماجستير). مخطوط. جامعة عنابة. الجزائر٢٠٠٢، ص ٥٤.

( ) مديحة عتيق: «توظيف الأسطورة في رواية «نزيف الحجر» لإبراهيم الكوني»، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد ٣٥، العدد ٤٠٦، (٢٨ فبراير/ شباط ٢٠٠٥)، سوريا، ص ص. ١-٤

( ) حنان فرفور: الأسطورة وتأثيرها في الشعر العربي الحديث، بحث متوفر على محرك كوكل تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٥.

( ) سفر التكوين ٩:٤ - ١٢).

( ) https://www.poetryfoundation.org/poems/٤٥٣٧٠/morte-darthur

( ) الديوان، ص ٩.

( ) الديوان، ص ١٠.

«حين يشيخ الأطفال: قراءة في قصة «هارب من الطفولة للكاتب العراقي رعد الأمارة

المصطفى الصغوسي/ المغرب

» متن القراءة: قصة «هارب من الطفولة

كنت صغيرا حين فعلتها جدتي، وضعتْ الصينية الكبيرة أمامها،ثم شمرت عن ذراعيها، أخذت ترص فيها الأشياء،قالت وهي تزن بعينيها البنيتين شبه الغائمتين :شطارتي

-تعال يا ولد، اجلس هنا لتتعلم!قطع الكيك هذه سبعة وعليك أن تحضر ثمنها جميعا!ازاحتها بأصابعها السمراء جانبا وقد علق بعض الدقيق فيهما ،تنهدت وسعلت ثم أكملت :

-هذا بيض الفأر، وهذه حلوى الجمال، تبيعها بسعر واحد، هل فهمت يا صغيري!؟. راحت أمي تشجعني وهي تهز رأسها ضاحكة، كان الأطفال الآخرون قد تجمعوا حولنا، مسحت أنفي بطرف ردائي، لكن وجهي أشرق فجأة حين أشارت لقطعة كيك كبيرة تعلوها حبات من السكر اللامعة، قالت وهي تضمني لصدرها :

-هذه القطعة ستكون من نصيبك عندما تعود. واصل جمع الأطفال المشاغبين من أخوتي وأبناء الجيران الضحك وتبادل الأشارات وهم يرمقون جدتي ،عندما وضعت خرقة فوق رأسي،بعدها عدلت من وضع الصينية الطافحة بالحاجيات، فيما راح الذباب يدور ويدور وكأنه يشارك الأطفال صراخهم وضحكهم المتواصل. لم تكن المدرسة الأبتدائية المختلطة بعيدة عن دارنا، بضعة أمتار فقط، كان بودي الأستدارة لرؤية وجه أمي، كان لدي شعور كبير بأنها تقف هناك خلف الباب الخارجي ،ترمقني بعينيها الواسعتين المكحلتين شبه الدامعتين! .وضعت الصينية أرضا بعد أن بذلت جهدا لأحفظ توازنها، تم الأمر بسلام أخيرا، كان المكان خاليا من أي أثر لطفل أو حيوان! لم تحن فرصة خروجهم بعد، حدقت يمنة ويسرة، آه، اخوتي وأطفال الجيران يقتربون وهم يتلصصون، قذرون! لحظات وأخذ قلبي يدق بعنف، أنه جرس المدرسة الكبيرين، كنت أسمع صراخ الأطفال الآن ودبيب خطواتهم، تحلقوا حول الصينية، راح بعضهم يرمق البائع الجديد بفضول، فيما أخذ أكثرهم يشيرون بسباباتهم صوب قطع الكيك الضخمة ذات السكر الأسمر اللامع. تقدم أحدهم، طفل بثياب نظيفة، أشار لواحدة، لكنه لم يلمسها، أخبرته عن ثمنها بصوت منخفض وقد تضرج وجهي، كدت أرقص فرحا، لقد دس يده ونقدني الثمن! ارتبكت قليلا، ظل ينتظر قطعته فيما أخذ بعض الصبية يضحكون، تداركت الوضع، حملتها بسكرها بعد أن دسست تحتها قطعة ورق بيضاء ومددت يدي المرتعشة، أخذ الفضول يلون ملامح الأطفال الآخرون، كانوا يحدقون للطفل ذو الثياب المرتبة، امتدت أكثر من يد،

أقترب أخوتي، بعضهم وقف فوق رأسي يراقب ويتأكد، انقضى الوقت بسرعة، وقبل رنين الجرس كانت الصينية قد فرغت إلا من بعض الفتات الذي أصبح وليمة مجانية للذباب العنيد. حمل واحد من أخوتي الخرقة عني، فيما سار أمامنا باقي أشقائي وهم يتناوبون على حمل الصينية والتطويح بها، كانوا سعداء، وقد كفوا فجأة عن الضحك من منظري، لكني كنت أكثر سعادة منهم. سبقني أخوتي في الدخول وهم يهللون، تركت أمي أشغال الدار، بخطوات مسرعة احتضنتني من الخلف وراحت تشمني وتنحب! رمقتها جدتي بغضب، كانت تقف عند باب غرفتها،كفت أمي لكنها واصلت تقبيلي في رأسي، قبل أن تمتد يد جدتي المعروقة بقطعة الكيك الكبيرة!لمعت عيناي وشيئا فشيئا اتسعت ابتسامتي ، وجدت نفسي أضحك مثل الأبله وأنا أخبىء جسدي في ثوب أمي، وسرعان مابكيت!.كنت متعبا وقد رفضت تناول الغداء ،كانت جدتي وأمي وأخوتي الصغار قد فرغوا من تناوله ، وجدت نفسي أغفو فجأة فيما دارت ذراعي حول الطبق الذي ضم قطعة الكيك. لم يمض وقت طويل عندما استيقظت،وجدت أمي ملتصقة بي وقد تركت أصابعها تعبث في شعري، فيما تحلق أخوتي حول جدتي، آه، كانت تقص لهم حكاية! دارت عيناي في سقف الغرفة، ثم استقرت على قطعة الكيك، نهضت وأنا انظر صوب رؤوس أخوتي بمحبة، أنهم أخوتي، لم يعودوا قذرون! همست في أذن أمي، حدقت فيَّ مبهورة، راحت جدتي تنظر صوبنا بفضول وهي ترى قبلات أمي المتواصلة على رأسي وخدي، رحت أضحك بصورة متواصلة، نهضت أمي بعدها وهي تحمل الطبق، وضعته بين أخوتي ،قالت بصوت غلب عليه نبرة البكاء :

هذه لكم، قسّموها بينكم. أدارت وجهها الغارق بالدمع-

صوبي وأكملت :

-يقول أنه رجل البيت الآن.

بقلم /رعد الإمارة /العراق /بغداد

****

القراءة:

حبة ألم مغلفة بالسكاكر، هكذا أراد المبدع رعد الأمارة أن ينقل إلينا مرارة واقع طال وكأنه قدرنا نحن جيل الحرب التي فرضت على منطقتنا العربية آخذة في طريقها الآمال والرجال!

على شكل لقطات مشهدية سينمائية درامية متتابعة، كل واحدة منها تحمل تخييبا لأفق انتظارنا، بنت القصة معمارها الفني:

الخيبة الأولى: الجدة وخرق المألوف

اعتاد أفق انتظارنا أن تكون الجدة واسطة عقد مشهد حكائي يتحلق فيه حولها أحفادها متلهفين للارتشاف من حكاياتها، مدرسة أولى يتم فيها تمرير مشعل المعرفة والتكوين الاجتماعي من جيل إلى جيل، مشهد كان دائما مؤثثا بالفرح والترقب، وهو ما أوهمتنا قصة المبدعة رعد الأمارة بالمحافظة عليه، فطفقنا ننتظر بنوستالجيا وحنين اكتمال المشهد: «كنت صغيرا...حين فعلتها جدتي...تعال ياولد، اجلس هنا لتتعلم»، لكن عوض القول والسرد كان الفعل: حين حضر فعل (قطع) ومعه التنهد والسعال ومتوالية من الأفعال الارتدادية.

الخيبة الثانية: الطريق إلى المدرسة لا يوصل دائما إلى المدرسة: بطل القصة يتجه إلى المدرسة، وهي المكان الطبيعي الذي يجب أن يكون فيه، لكن هذه المرة وبدلا من أن يحمل حقيبة مدرسية، نجده يحمل على رأسه، الرأس الذي كان يجب أن يمتلئ علما وتعلما، يحمل صينية حلوى وسكاكر، وبدلا من أن يجلس على مقعد الدراسة وداخل الفصل، نجده يقف عند الباب!

الخيبة الثالثة: الطفولة وامتهان الذات: الأطفال براعم نريدها غضة طرية، تعيش عمرها دون حرق للمراحل، تعيش حقوقا وكرامة كي ترشح في المستقبل حقوقا وكرامة في سيرورة تمرير المشعل، لكن أفقنا يخيب ونحن نرى بطلنا يحس بالدونية والمهانة (تقدم طفل بثياب نظيفة، أشار لواحدة، لكنه لم يلمسها، أخبرته عن ثمنها بصوت منخفض وقد تضرج وجهي...)، وضع معطوبة لن يلد إلا جيلا معطوبا.

الخيبة الرابعة: نجاح محزن جسده الصمت الناطق للأم: الام التي نجدها لا تملك حق تقرير مصير ابنها، وربما لا تستشار في ذلك حتى!، حيث لم تمنحها سيرورة السرد حق النطق والتعبير إلا في من خلال جملة وحيدة، تعبيرا ودلالة على أنها، وبحسب عادات مجتمعاتنا العربية، مجبرة على العيش في ظل الام الكبيرة الجدة.. لكن رغم الصمت الطويل نجدها أخذت مساحة كبيرة في جعلنا نبحث وراء واجهة القصة المتلألئة (الحلوى والسكر والكيك والضحك والسعادة...)، عن الخلفية الأصلية التي تروم هذه القصة رسمها وإيصالها، خلفية الأم الدامعة الحزينة التي كانت تمني النفس لأبنائها بمستقبل باسم، يعيشون فيه طفولتهم ويسيرون بخطى واثقة نحو مستقبل مشرق يمر عبر المدرسة والتعلم، لكنها تصطدم بواقع مرير يرفض ان يرتفع، واقع أفقدها الزوج والمعيل، وها هو يسرق منها الأمل والمستقبل. قد يكون ابنها نجح في اختبار الرجولة المبكرة، لكنه وبكل تأكيد فشل في أن يظل طفلا سعيدا (وجدت نفسي أضحك مثل الأبله وأنا أخبئ جسدي في ثوب أمي(أهو دلالة على تكفين الطفولة وتأبينها؟، وصمت الأم الاضطراري والمتواطئ، أهو دليل على فقدان السند الأسري والاجتماعي؟ نعم هو كل ذلك وغيره مما يمكن من جعل المسؤول والمجتمع والأسرة ومعيشنا الضنك محط إدانة ومساءلة)، وسرعان ما بكيت!.

خيبات وخيبات: آه من زمن يكد فيه الأطفال حد الاستنزاف (كنت متعبا)، وآه من « نجاح خلفيته الحزن والبكاء، وآه من زمن يعمل على استدامة عاهاته وتوريثها بالتكريس، بالصمت المتواطئ!

نص مبدع صيغ بحرفية عالية، نص قضية وذو رسالة. هنيئا للمبدع رعد الأمارة به، وهنيئا للقصة العراقية القصيرة بهذه الإضافة الوازنة.

****

المصطفى الصغوسي قاص وناقد من المغرب

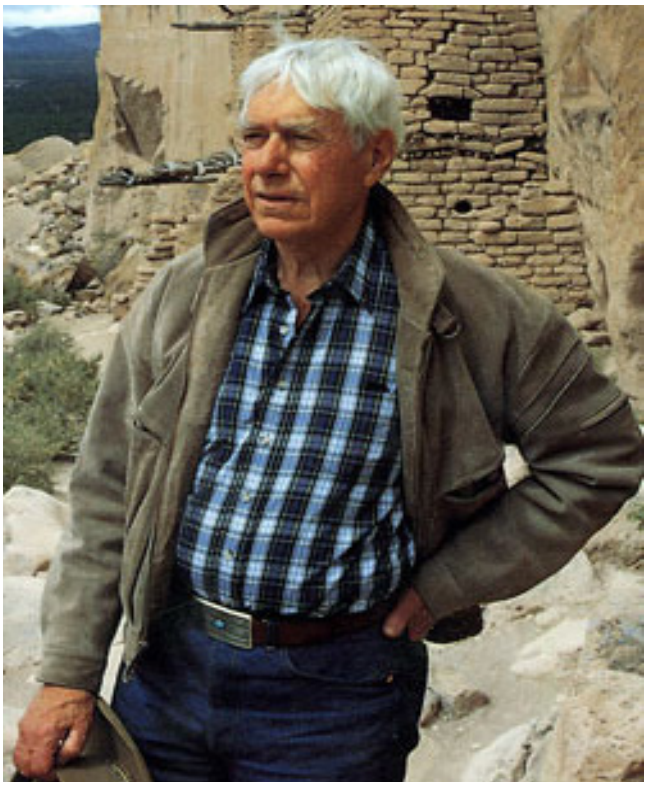

دور مفهوم بروكسيميكس عند إدوارد تي هول في رسم تصوراتنا عن الحياة الاجتماعية

د. حسام الدين فياض/ سوريا

يهدف المقال إلى توضيح أثر المكان وفلسفته على سيكولوجية الإنسان، وبلورة شخصيته، ورسم معالم ثقافته. ينحدر الناس - بطبيعة الحال - من ثقافات مختلفة، حيث لا يتحدثون لغات مختلفة فقط، بل هو ربما أكثر أهمية يسكنون عوالم حسية (فيزيقية) مختلفة أيضاً. إن الغربلة الانتقائية للمعلومات الحسية تقبل بعض الأشياء في حين تصفي بعيداً أشياء أخرى، بحيث إن الخبرة كما تُدرك من خلال مجموعة من المناخل الحسية المشكلة للأشياء ثقافياً تكون مختلفة تماماً عن الخبرة المدركة من خلال ثقافة أخرى. وكل ذلك بسبب اختلاف فلسفة المكان (المبنى) الذي يبدأ متأثراً بفكر وفلسفة مصممه ثم تتحول إلى مؤثر في العلاقات الإنسانية التي تدور بداخله إما سلباً أو إيجاباً. لهذا هناك توجه يرمي إلى إعادة الاعتبار إلى الجانب الاجتماعي في مساكننا المعاصرة لأن السلوك المكاني شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الناتج عن حياة الفرد في البيئة من حوله.

علم المكان) في ستينيات القرن) Proxemics ظهر مفهوم بروكسيميكس Edward الماضي، على يد عالِم الانثروبولوجيا الأمريكي إدوارد تي هول ١٩١٤-٢٠٠٩)، الذي درس كيف ندرك الفضاء المكاني في) T HALL الثقافات المختلفة وكيف نستخدمه لإقامة علاقات مختلفة. أي دراسة العلاقات والتواصل التي نؤسسها نحن البشر عبر الفضاء المكاني وعبر المسافات التي نضعها بيننا وبين الأشياء التي حولنا. ظهرت معظم أفكاره حول هذا المفهوم في كتابه « البعد الخفي » الصادر عام ١٩٦٦ الذي كان موضوعُه المركزي البروكسيمي وهو « الحيّز الاجتماعي والشخصي

.» وإدراك الإنسان له

بمعنى أدق، يستخدم إدوارد هول مفهوم بروكسيميكس لوصف المسافات القابلة للقياس بين الناس أثناء تفاعلهم، إنها مسافات بين الأجسام يتخذها الناس بصورة عفوية، كما يحلل هذا المفهوم العلاقات المتبادلة ونظريات استخدام .الإنسان للحيزكتطور متخصص للثقافة

إن الناس من ثقافات مختلفة لا يتحدثون لغات مختلفة فقط، بل هوربما أكثرأهمية يسكنون عوالم حسية مختلفة. إن الغربلة الانتقائية للمعلومات الحسية تقبل بعض الأشياء في حين تصفي بعيداً أشياء أخرى، بحيث إن الخبرة كما تُدرك من خلال مجموعة من المناخل الحسية المشكلة للأشياء ثقافياً تكون مختلفة تماماً عن الخبرة المدركة من .خلال ثقافة أخرى

إن البيئات المعمارية والحضرية التي يوجدها الناس هي تعبير عن عملية تصفية – غربلة. في الحقيقة أنه يمكن أن نتعلم من هذا البيئات المتغيرة من قِبل الإنسان كيف تستخدم شعوب مختلفة حواسها. لذلك لا يمكن الاعتماد على الخبرة كنقطة مرجعية ثابتة لأنها تحدث في محيط كان قد شُكل من .قبل الإنسان

إن القيام بفحص كيفية استخدام الحواس من قِبل شعوب مختلفة، أثناء تفاعلهم مع بيئتهم الحية وغيرالحية، يزودنا ببيانات واقعية حول بعض الاختلافات بين العرب والأمريكيين، مثلاً. هنا في مصدرالتفاعل ذاته من الممكن أن تتحرى الاختلافات الهامة في ما يُنتبه إليه وما هو مُغربَل ويتم التخلص منه. وفي هذا السياق يضرب لنا إدوارد هول مثالاً حول هذه الجزئية، فيقول أظهربحثي خلال السنوات الخمس الماضية أن الأمريكيين والعرب يعيشون في عوالم حسية مختلفة في كثير الأوقات ولا يستخدمون الحواس نفسها حتى لإنشاء معظم المسافات الفاصلة المُحافَظ عليها خلال المحادثة. حيث إن العرب يستعينون بحاستي الشم واللمس أكثرمن الأمريكيين (وهذا ما يفسرلنا حب العرب للطيب والعطور بشكل عام). إنهم يفسرون معلوماتهم الحسية بشكل مختلف ويمزجونها بطرق مختلفة. ويبدوأنه حتى خبرة العرب للجسد في علاقته بالأنا الأعلى تختلف عن خبرة الأمريكيين. والدليل على ذلك أن النساء الأمريكيات المتزوجات من عرب في الولايات المتحدة واللاتي عرفن فقط الجانب الأمريكي المكتسب بالتعلم من شخصياتهن، لاحظن غالباً أن أزواجهن ينتحلون شخصيات مختلفة عندما يعودون إلى أوطانهم الأم حيث ينغمسون في الاتصالات العربية من جديد ويتقيدون بمفاهيم الثقافة العربية. إنهم .يصبحون أشخاصاً مختلفين بكل معنى الكلمة

بالرغم من حقيقة، أن الأنظمة الثقافية تشكل سلوك الإنسان بطرق مختلفة جذرياً، فإنها متجذرة بعمق في البيولوجيا والفيسيولوجيا. إن الإنسان هو كائن ذو ماضٍ رائع واستثنائي. إنه يتميزعن باقي الكائنات بفضل حقيقة أنه طور امتدادات لكيانه. فبتطوير امتداداته، أصبح الإنسان قادراً على تحسين أوتخصيص مهام متنوعة. إن الحاسوب هو امتداد لجزء الدماغ، والهاتف يعزز الصوت، والدراجة امتداد للأرجل والأقدام. إن اللغة تُبسط الخبرة في الزمان والمكان في حين الكتابة توسع اللغة. لقد طور الإنسان امتداداته إلى تلك الدرجة التي نميل إلى نسيان أن إنسانيته متجذرة في طبيعته الحيوانية. حيث بيّن عالِم الإنسان (ويستون لا بار) أن الإنسان نقل التطور من جسده إلى امتداداته وبعمل ذلك فقد سرّع عملية التطور والنشوء بشكل هائل. ومعنى ذلك أن الإنسان ابتكربُعداً جديداً، البُعد الثقافي والذي يكون البروكسيميكس مجرد جزء منه. إن العلاقة بين الإنسان والبعد الثقافي هي علاقة يتشارك فيها الإنسان وبيئته في تشكيل بعضهما البعض. ويدل ذلك بمعنى أدق أن مدننا تُوجِد أنواعاً مختلفة من الناس - على سبيل المثال - في أحيائها الفقيرة ومصحاتها العقلية وسجونها وضواحيها، هذه التفاعلات الدقيقة تجعل مشكلات التحديث المدني ودمج الأقليات في الثقافة السائدة .أمراً صعباً أكثرمما يتوقع غالباً

عندما طوّر الإنسان الثقافة مدّن نفسه وفي أثناء ذلك ابتكر سلسلة كاملة من العوالم، كل منها يختلف عن الآخر. كل عالم له مجموعته الخاصة من المدخلات الحسية، بحيث إن ما يؤدي إلى ازدحام الناس في ثقافة ما ليس بالضرورة أن يؤدي إلى ازدحام في ثقافة أخرى. بشكل مماثل، فإن فعلاً ما يتسبب بعدوان ولذلك قد يكون مصدرتوترلشعب ما، ربما يكون غير مؤثر بالنسبة لشعب آخر. لذلك على المعماريين ومخططي المدن والبنائين أنه إذا كان على هذا البلد أن يتجنب كارثة، يجب علينا أن نبدأ باعتبارالإنسان كمتحاور مع بيئته، بيئة يقوم هؤلاء المعماريون والمخططون والبناؤون ذاتهم بإيجادها .بهدف الاهتمام بحاجات الإنسان البروكسيمية

من هنا تأتي أهمية هذا المجال في كونه دراسة وتحليل موضوع الربط بين العلاقات الفراغية داخل المسكن (البعد المكاني) وتقديم تأثيرها على الرابط الأسري على سبيل المثال (نموذج مهارات الاتصال بين الأشخاص). ويرى إدوارد هول في كتابه « اللغة الصامتة « إن ما يقوم به الناس يكون في غالب الأحيان أكثرأهمية مما يقولون، وأن تفاعل الفرد مع بيئته هو علامة للحياة والعكس دليل الموت. وأنماط التفاعل بدأت من أبسط أشكال الحياة وأصبحت معقدة على نحو متزايد في جميع نطاق النشوء والتطور، وفي نفس سياق الموضوع أكد هول على أن الزمان والمكان هي أبعاد لخلق التفاعل، وتمثل اكتساب المعرفة واللعب والدفاع أيضاً أشكال محددة من التفاعل. كما أنه تحدث في كتابه « البعد الخفي « عن أهمية البعد المكاني في العلاقات الاجتماعية لأهميته في التواصل فقال «

خلال وجودنا نتعلم حرفياً آلاف العلامات المكانية التي تأخذ كل واحدة منها معنى خاصاً في سياق خاص «، وتحدث أيضاً عن ماهية الفضاء المناسب لنشاطات الإنسان، ولتحقيق هذه الغاية، حدد أربع فئات من المسافات الاجتماعية بين الأشخاص (الحميمية، الشخصية، الاجتماعية، العامة)، وأعطى أهمية للمسافة الشخصية بقوله: إنها الكرة الصغيرة الواقية أو الفقاعة التي ينشئها منذ نشأته ليخلق حوله عازل عن الآخرين. كما اعتبرها المنطقة التي تحيط بالفرد وملكاً له من الناحية النفسية. وتمثل هذه المساحة قيمة خاصة لأغلب الأشخاص بل ينتابهم الشعور بعدم الارتياح أو الغضب أو التوتر حال التعدي على هذه المساحة. لذا يحب الناس أن يحافظوا على مسافات بين أنفسهم وبين الآخرين أو الأشياء. وهذه الفقاعة الخفية من الحيز التي تشكل « إقليم « كل شخص هي أحد الأبعاد الرئيسية للمجتمع المعاصر.

خلاصة القول، إن ما نسعى إليه من خلال استعراض نظرية هول توضيح العلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة الفيزيائية، التي تندرج ضمن مواضيع علم النفس الاجتماعي الفضائي، والذي يهتم بالآثار النفسية والاجتماعية للتصميمات الهندسية للمساكن والمباني والأحياء والمدن والتغيرات البيئية، لمحاولة تطويعها لصالح الإنسان والتكيف معها، كما تدرس أبعاد المكان وتأثيره على سلوك واتجاهات الفرد نحو الآخرين في البيئة الفيزيائية، فالاتجاهات الحديثة أكدت دور المكان في تشكيل التفاعل الاجتماعي وفي إضفاء صبغة معينة للعلاقات الاجتماعية. فالمسكن على سبيل المثال هو مجال ذو حدين، أولاهما الفضاء الداخلي الذي يأخذ طابعاً خاصاً حيث يقضي فيه الفرد معظم وقته، والحد الثاني عام الذي يمثل الفضاء الخارجي للمسكن فيمكن القول إن الإنسان يتخذ لسلوكيات ودوافع معينة اتجاه هذين البعدين، كما نستنتج أن هناك علاقة تبادلية بين المسكن والأسرة يتأثر ويؤثر ما يدعم الاتجاه القائل بأن المبنى يبدأ متأثراً بفكر وفلسفة مصممه ثم تتحول إلى مؤثر في العلاقات الإنسانية التي تدور بداخله إما سلباً أو إيجاباً. لهذا هناك توجه يرمي إلى إعادة الاعتبار إلى الجانب الاجتماعي في مساكننا المعاصرة لأن السلوك المكاني شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الناتج عن حياة الفرد في البيئة من حوله.

وفقاً لهول، يتم تحديد المسافات المادية التي نؤسسها من خلال المعايير الثقافية التي تخبرنا، على سبيل المثال، ما هي حدود الأماكن العامة وما هي في الفضاء الخاص، أو ماذا تعني كلمة الداخل وكلمة الخارج من حيث الأثاث أو الفراغات الفردية داخل المنزل المساحات التي تتأثر أيضاً بالعمر أو الجنس أو المكانة الاجتماعية لكل شخص.

كما تعتبر قواعد بروكسيميكس، قواعد بالغة الأهمية لأولئك الأفراد الذين يسعون إلى تأكيد أنفسهم على أنهم يشكلون « جماعة « تختلف عن الجماعات الأخرى، أي إنها تحدد السمات المشتركة بين بعض الأشخاص، وتعزز مظاهر مفهوم الهوية داخل المجموعة، وفي بعض الأحيان تجعل صياغة الهوية بين المجموعات صعبة. وهذا هو السبب في أن لها تأثيرات مهمة على التواصل الذي ننشئه مع مجموعة الانتماء ومع المجموعات المماثلة، وتسمح لنا بفهم كيفية بناء صورة معينة للعالم، وكذلك قواعد التعايش في سياقات مختلفة.

وهكذا نصل إلى نتيجة مفادها أن لكل منّا إقليم يشكل مملكة كيانه الذي يشعر فيه بالراحة، حيث يمكن لاستخدام الإنسان للحيز أن يؤثر في العلاقات الشخصية وفي علاقات العمل وفي تفاعلات الثقافات المختلفة وفي فن العمارة وتخطيط المدن وتجديد الأحياء الحضرية.

المراجع المعتمدة -:

١- Edward T. Hall: The Hidden Dimension, by Anchor, Second Edition, ١ September, ١٩٩٠, First published, ١ January, ١٩٦٦.

٢- إدوارد تي. هول: البعد الخفي، ترجمة: ليس فؤاد اليحيى، مراجعة وتدقيق: محمود الزواوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٧.

٣- خالدية جاب الله: مصطلح البروكسيميكا وتوظيفاته المكانية في الممارسات النقدية الجزائرية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد: الخامس، العدد: الأول، الجزائر، مارس ٢٠٢٢.

٤- إدوارد تي. هول: اللغة الصامتة، ترجمة: ليس فؤاد اليحيى، مراجعة وتدقيق: محمود الزواوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٧.

٥- دلولة صبة: أثر الفضاء السكني على التغير الاجتماعي للعلاقات الأسرية داخل المجتمع الجزائرية (دراسة تحليلية وفق نظرية إدوارد هول المعاصرة)، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد: الأول، العدد: الثاني، الجزائر، ١٠-٢-٢٠١٧.

د. حسام الدين فياض الأستاذ المساعد في النظرية الاجتماعية المعاصرة قسم علم الاجتماع كلية الآداب في جامعة ماردين- حلب سابقاً

الصندوق الأسود للقاصة انسام المعروف بين الواقعية والرمزية

د .آمال بوحرب/ الامارات

تعد الدكتورة انسام المعروف من الكتاب المتميزين في كتابة القصة القصيرة في العراق وتمثل شخصيتها الأدبية شخصية مهمة في الحركة الأدبية إذ تمكنت من أن تضع نفسها على خريطة الفن القصصي العربي من خلال الكتابة القصصية المتعددة وما قدمته من نقد أدبي رصين ومؤلفات ثقافية متنوعة

إن قراءتي لقصة (الصندوق الأسود لا تقوم على مقومات التحليل النقدي العميق وانما هي قراءة لجلب الانتباه لمن يقرأ النص لما يحتويه من ابعاد وجودية ولقد ظهرت به العناصر السردية في المعمار الفني للقصة والتي أسهمت في البناء المعرفي من خلال التقنيات الفنية التي وظفتها الكاتبة لإقامة ذلك البناء.

أ - العتبات النصية

عنوان القصة :يمثل عنوان النص بأسره عتبة أصيلة من عتبات العمل الأدبي والنص موازي له وقد جاء عنوان القصة على النحو التالي: (صندوق أسود)

وهو يحمل بناءين :البناء اللغوي وهو ما تضمنه من اسلوب وصفي (صندوق أسود تحيط به حواس السمع وهو بذلك يحقق الإثارة لدى القارئ.

التركيب الدلالي: ينفتح العنوان على دلالات تعبيرية متعددة اذ يطرح تساؤلات وتأويلات عدة: مَاذا بداخل هذا الصندوق؟ وما رمزيته ؟

إن مثل هذه التساؤلات تحتاج إلى إجابات لا تتحقق ذلك إلا بقراءة القصة من بدايتها حتى نهايتها قراءة واعية ومتمعنة وفاحصة كاشفة لمضمون القصة، بمعنى أن العنوان متشظٍ في المنجز النصي بأسره.

وبذلك تكون قد تميزت الكاتبة باظهار وظيفة العنوان في توليد الإثارة والدهشة والمفاجأة لدى المتلقي فضلاً عن شعوره بالمتعة الفنية لتوصله إلى جواب سؤال العنوان بنفسه.

ب- الحدث السردي:تدور أحداث هذه القصة حول صندوق أسود سقط من طائرة وتتحدث فيها الكاتبة عن خبايا واسرار هذا الصندوق ولكن بدون تحديدها تفصيلا وهنا تكون الحبكة القصصية والدرامية فعليك ان تتخيل صندق يمثل كل الحياة بتفاصيلها متصل بالحياة (صندوق يشتعل ويشتعل ويزداد اشتعالا) فهو صندوق ويحتاج من يفك شفرته وقد مثَّلت الكاتبة دور الشاهد المراقب للأوضاع التي تحاول توصيلها، فالأفعال المضارعة (يفهم ما يزدحم في هذا الصندوق)أفعال تمثل حركة دائبة للفعل الجماعي لتصنع الحدث المطلوب او المتوقع.

ويلحظ المتلقي تخلى الجمل والتراكيب عن حروف الربط بين الجمل كنوع من التصفية والتكييف والإيجاز. ويدرك أن لغة القصة هي لغة تناغم تحمل ظلالاً وألواناً موحية بمعاني ودلالاتٍ غنية وتدفع القارئ ليتجاوب معها وجدانياً ونفسياً فتتحقق المشاركة الوجدانية لديه، (لكن الصورة في كل مرة تزداد غموضا عتمة) ويتضح من السرد أن الكاتبة كانت تمنح لغتها التي تناسب طبيعتها ومستواها الثقافي على الصندوق وكأنه موجود في كل البقاع فهل هو صندوق واحد يجمع كل ما بناه الانسان ام أن لكل انسان له صندوق خاص يخفي فيه وجها آخر عن الحقيقة ودور الكاتب هو الكشف عن تلك الحقائق ويحيى به ذاته التي تسعى الى عالم المثل وذلك تاكيداً لما يقوله هيغل إن «العقل ينطلق إلى معرفة الحقيقة لكي يجد صورة مفهوم ما، وذلك من أجل «المعنى» و«الإدراك» أي أنه يسعى في الشيئية إلى أن يكون لديه مجرد وعي بذاته.

يمكن للمتلقي أن يستخلص من نهاية هذا التحليل أن الكاتبة قد نجحت في سبك عملها الفني الذي جسد واقعاً مليئاً بالمعاناة والأسى من خلال الاستعارة والرمزية وتصوير الواقع بأوضاعه الاجتماعية المختلفة والمتفاوتة في نمط القيم والأفكار من خلال صندوق اسود تصديقا لقول الكاتبة (ستأتي النهاية لتعلن ان الظلام له نهاية ! وان وعي النور اقوى بكثير من لا وعي الظلام)

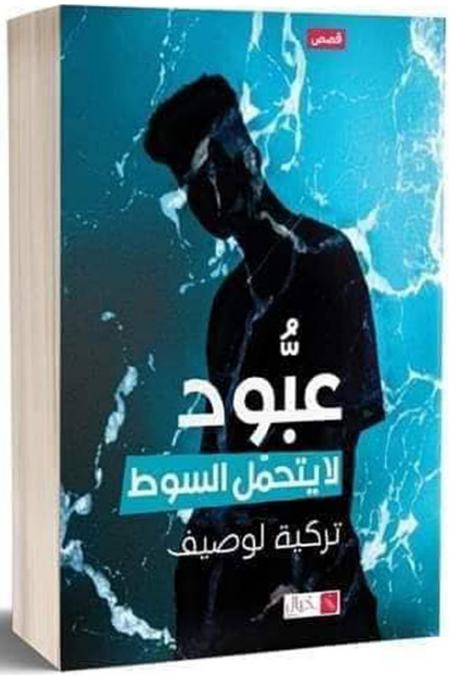

قراءة في عتبات المجموعة القصصية عبود لا يتحمل السوط للكاتبة تركية لوصيف

مسعود ناهلية/ الجزائر

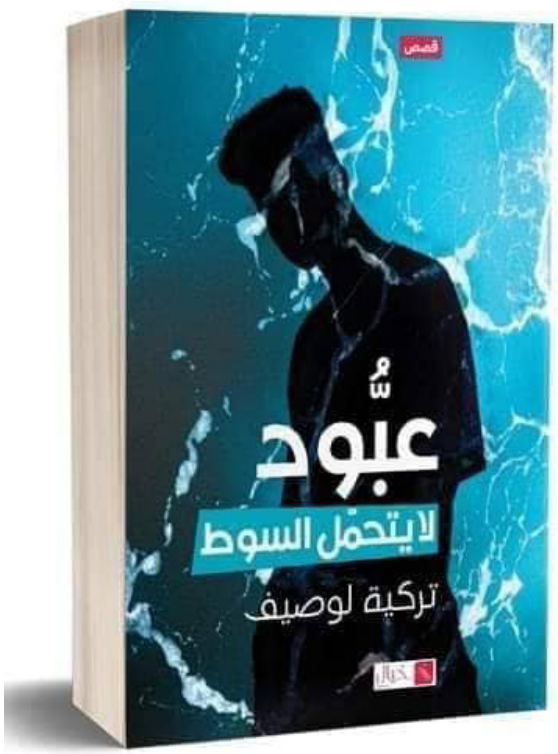

:قبل البدء

العتبات كما يشير النقاد المنظرون، هي تلك النصوص المصاحبة أو الخطابات الموازية للمتون التي تشكل حمولة كتاب ما. وقد توسّع النقاد في تعريف العنوان، وفي تنظيرات علم العنونة، ومن الصعب القبض على تعريف جامع مانع للعنوان رئيسيا كان أو فرعيا. ونختار بعض التعريفات التي يكاد يتفق النقاد على شمولية فحواها. حيث عرّف (ليو هوك) العتبات، بأنها(.(مجموع النصوص التي تحيط الكتاب من جميع جوانبه

وتتمثل هذه العتبات في صورة الغلاف، ومحتوياتها الفيزيقية والدلالي والسيميائية، والعناوين والإهداءات والتصديرات والافتتاحيات من ومسكوكات نصية (من أشعار ونصوص مقدسة وحكم وأمثال وحتى بعض الصور، بالإضافة إلى المقدمة والعناوين الداخلية. وقد لا نجد هذه العتبات مجتمعة في عمل واحد. قد يكتفي بعض الناشرين والمؤلفين بالأهم دون المهم وتأتي دراسة العتبات كونها نصوصا لا تقل أهمية عن نصوص المتن، ولا يمكن تجاوزها دون النظر فيها وفحصها بنية ودلالة. فهي محطة عبور إلى المتن. وإهمالها يعرض المتن إلى الغموض، .وقلة الفهم إن لم نقل يعرف انزياحا سلبيا

أهمل الدارسون القدامى دراسة العنوان وقصروا جهودهم على متون الأعمال أو على عوالمها الداخلية. مما حوّل تلك العتيات إلى فضلة في الاهتمام والدراسة حتى وإن كان الاهتمام ببنية العنوان كعتبة أولى تسترعي انتباه المتلقي، حيث كان العنوان – رغم محدودية الاهتمام- من صميم العمل عند الغالبية من

العرب والأجانب كقيمة تعيينيه، حيث كثيرا ما كان الكاتب قاصا أو ناقدا يتقصد من عناوينه في المنجزات الأدبية وظائف مختلفة، كأن تكون إخبارية أو إغوائية أو توجيهية في أي عمل أدبي، غير أنه في الأعمال العلمية، فإنه يقتصر على وظيفة واحدة هي الوظيفة التعيينية.غالبا.

فبنية العنوان اللغوية، تكسب الكتاب اهتماما أو نفورا من قبل المتلقين. ولذلك يسعى الأدباء (وأقول الأدباء شعراء وناثرين) إلى إضفاء الطرافة أو الدهشة والغموض لتحقيق الإقبال والمتعة المطلوبتين. ويشكل الانزياح عاملا مهما في إكساب العنوان الحيرة والإقبال على القراءة والاقتناء. كما قد يعرّض العنوان الساذج بنية ودلالة الكتاب إلى الإهمال والنفور قبل النظر في مضمونه.

ويكون العنوان محط أنظار القراء، باعتباره العتبة الأولى التي يواجهها القارئ، فقد يكون العنوان هو مفتاح الكتاب. وعليه يتوقف فشل أو نجاح الكتاب في عملية التسويق. والعنوان، هو ((مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه)) . وعرفه محمد الباردي بأنه ((عتبة قرائية، وعنصر من العناصر الموازية التي تسهم في تلقي النصوص، وفهمها وتأويلها داخل فعل قرائي شمولي)) .

وللعنوان غايات ووظائف، يلتقي فيها الجمالي الشعري والمحتوياتي القصدي، والإشهاري. ومن ثم يتحقق التواصل على أوسع نطاق بين الكاتب والقارئ. واللقاء الأول بين القارئ والكتاب، ومن ورائه الكاتب. وهو أهم وأخطر لقاء – كما يشير كمال الرياحي- لأن ذلك اللقاء هو الذي سيحدد العلاقة المستقبلية بين الكاتب وقرائه.

وليس من السهل القبض على عنوان مناسب من أول وهلة، فلا بد من تدبر وعنت. ويختلف الكتّاب والشعراء في مسالة البحث واختيار عناوينهم. منهم من تشغله قضية ما، فيعمد للقبض عليها شعرا أو نثرا ثم يختار لها عنوانا. وهناك من يستل العنوان من متن كتابه، أو ديوانه، وهناك من يلجأ إلى أصدقائه ليختاروا له عنوانا مناسبا، وهناك من يترك الأمر للناشر في اختيار العنوان وهذا نادر. وبنيات العناوين تختلف في صياغتها اللغوية والتركيبية بأصنافها الاسمية والفعلية، والحرفية والظرفية والوصفية والإضافية، وهي في كل الحالات خبرية على اعتبار أن كل العناوين تعرب أخبارا. ومهما كان من أمر العنوان، تظل مسؤولية الكاتب حاسمة في اختيار عناوينه، والعنوان بمثابة الاسم الشخصي في الحالة المدنية الذي لا يتخلى المسمى به، ويرافقه طول العمر، وإلا أصبح بدون هوية، حتى لا نقول شيئا آخر. قد نتشابه ولكن لا نتطابق. ولا يمكن أن نعيش بدون علامة هوياتية تميزنا. وكذلك امر الكتاب واختيار العنوان مسؤولية كبيرة في التعبير عن مضمون النص، وفي عملية التسويق وتحفيز القارئ على الاقتناء والقراءة. ومن ثم، لا اعتباط في الفن، فكل شيء مرسوم بعناية ورغبة مسبقا. قد يطلق الآباء أسماء على أبنائهم ساعة الميلاد أملاً في أن يكونوا كذلك، ولكن ليس بالضرورة أن يتحقق حلم الآباء، فقد يكون من سمي بحميد شريرا، وقد يكون من سمي بالأسد أو عنترة جبانا.

واختيار العنوان كعتبة وخطاب موازي ضروري لأي كتاب، فلا يمكن أن يعيش شخص ما بدون اسم يعرف به. حتى ولو كان مجرد حرف.

تقديم المجموعة القصصية

تضم مجموعة «عبود لا يتحمل السوط» ١٤ قصة قصيرة، موزعة على ٨٢ صفحة، صادرة عن دار خيال للنشر والترجمة بالجزائر. وهي:

١. عدلية اللثام يليق بك -٢ فاكهتي الطازجة -٣ مصرع العم إسماعيل -٤ قبلة سباغيتي -٥ خطا في الوجهة -٦ إني احترق يا رونق -٧ الأراجوزاتي موسى والأخريات -٨ حرز الطيار والعصفور الصغير – ٩ عبود لا يتحمل السوط -١٠ رفاق الطابة -١١ فراشة الركح – ١٢ سوف أهاجر يا أمي -١٣ الطائر المهاجر سيعود -١٤ ملابس جدي.

وقد اختارت القاصة قصة (عبود لا يتحمل السوط) عنوانا للمجموعة.

وقبل الشروع في مقاربة العناوين، لا بد من التوقف عند صفحة الغلاف، كعتبة أولى تترافق مع العنوان وتتواشج معه. أولا: فضاء الغلاف: قراءة الغلاف وتصميمه اجتهادية، لا تخضع لمنطق نقدي معين، واقتراح الغلاف في حد ذاته تصور وإبداع، قد يعبر عن المضمون إن ربطه المصمم بالمحتوى، خاصة في أغلفة الكتب الإبداعية التي كثيرا ما تستل الصورة من المضمون جزئيا أو كليا.

وبالنظر في غلاف (عبود لا يتحمل السقوط) نلاحظ أن المصمم رتب عناصر الغلاف على التوالي من الأبعد إلى الأقرب:

- الخلفية: وهي زرقاء مزج فيها ثلاثة ألوان: الأزرق والأبيض والأسود في تمازج مشبع بدلالة الغموض والانكسار.
- صورة عبود: التي جعلها سوداء خالية من المعالم الشخصية ويوحي سواد الصورة بالغموض والكاريزمية من خلال الطول والبنية الفارهة لشخصية عبود التي ترمز إلى القوة والهيمنة. وزادتها الخلفية بألوانها المختلفة غموضا وتوجسا.
- العنوان: واحتل صدارة الصفحة، وجاء باللون الأبيض. وسعت الكاتبة أو المصمم من خلال طريقة الكتابة أن تقدم عبود بخط مميز على أنه هو الذات التي سيدور حولها الحديث، أو هو مركز الاهتمام.

وأعطى المصمم اسم الكاتبة أهمية من خلال تقريبه من القارئ، بل ربطه مع العنوان مباشرة. على خلاف بعض المصممين الذين يجعلون اسم المؤلف في الأعلى.

أما أيقونة التجنيس(قصص) التي وضعها المصمم في أعلى الصحفة مكان اسم المؤلف، فهي تكاد تكون سابقة. لأنه جرت العادة عند أغلب المصممين وضع علامة التجنيس في أسفل أقصى يسار الصفحة الأولى. أما علامة الناشر، فقد جاءت بلونين مميزين مع صغر حجم العلامة.

وأما الصفحة الأخيرة، فقد ضمت في الأعلى صورة المؤلفة ونبذة مقتضبة عن بعض أعمالها. ولم يكتف الناشر - ومن ورائه الكاتبة- باسم المؤلفة وإنما أرفقه بصورتها الشخصية التي قربت النص وتربطه بالذات المبدعة التي قد لا يعرفها قراؤها، ومن ثم هم يتوقون إلى معرفتها عينيا فيزيقيا. لقد ساهمت الصورة الشخصية للمؤلفة في تسويق الكتاب بدون شك. وذلك حتى لا يبقى التخيل والتقنع اللفظي والاستحضار الشخصي

للصورة يتحكم في مورفولوجية المبدعة. تلاها مباشرة مقتطف (من قصة (عدلية، اللثام يليق بك).

لينتهي الغلاف الأخير بعلامة الناشر والترقيم الدولي.

في العموم، حين ننظر في شمولية الغلاف بصفحتيه، نجده معبرا جاذبا محفزا على القراءة والاقتناء.

ثانيا: العنونة.. الصورة والدلالات

عبود لا يتحمل السقوط»، هو عنوان مجموعة قصصية» متعددة الموضوعات، وهو غير مندمج نصيا في محتويات المجموعة القصصية فهو خطاب قائم بذاته لأنه يعبر عن قصة بعينها، له دوافعه وغاياته. تقصدت بها القاصة مخاطبة كتحفيز له على تنشيط الذوق الأدبي من أجل الاقتراب والإقبال أكثر لاقتناء الكتاب. ثم انها رأت فيه شحنة دلالية أكثر من غيره، وبالتالي سوغت له هذه الريادة ليكون عنوانا للمجموعة. لما فيه من عناصر التحفيز والإغواء والتحدي الدلالي.

وجمع بين هذه القصص خيط رفيع حقق شيئا من الانسجام الفني بغض النظر عن الموضوعاتية المتعددة التي تجلت في المجموعة. لأن الإبداعية أو الأدبية في كل قصة قد تكون متباينة لأسباب تتعلق بالكاتب، سواء أكانت ذاتية أو مكتسبة.

فعنوان المجموعة القصصية (عبود لا يتحمل السقوط)، اختارته القاصة من جملة القصص التي ضمتها المجموعة. قد تجيبنا القاصة عن سبب الاختيار، وقد لا تجيب، وهذا الاختيار هو تبئير لقصة (عبّود لا يعرف السقوط)، وتمييز لها، وإعلان أفضليتها عند صاحبتها من جهة، ثم إنها دعوة إغوائية لقراءتها من جهة ثانية.

ووسم الكتاب بعنوان ضرورة، لا تقل أهمية عن الاسم المدني للشخوص في الحياة، كما أشرنا في البداية. فالعنوان، بالإضافة إلى وظيفته التعيينية، له وظائف أخرى، لا تتحقق إلا بالقراءة الفاحصة، فلا يمكن أن يعيش كتاب ما، بدون عنوان يعرف به. حتى ولو كان حرفا. ومن وظائفه الكثيرة نشير إلى: الوظيفة التعيينية، الوظيفة الشعرية، الوظيفة التوجيهية.

وبالنسبة لزمنية عنوان مجموعة (عبود لا يتحمل السقوط) هو عنوان قبلي، مرتبط بزمنية كتابة القصة. فهو في الأساس كان خاصا بقصة معينة، ثم عرف تحولا أكبر ليضم تحت جناحه القصص الأخرى بهوياتها وعناوينها التي أصبحت داخلية بشكل من الأشكال. مع الإشارة إلى أن النقاد يشيرون إلى زمنية العنوان، ويرون بأن العنوان يمكن أن يكون قبل الكتابة. وقد يكون التفكير في العنوان أثناءها، كما يمكن أن يكون بعدها، سواء اجترح من قبل الكاتب أو من أطراف أخرى. حيث كثيرا ما يستشير المؤلف آخرين في تدبّر عنوان لمؤلفه، شريطة أن يحمل مواصفات يسعى المؤلف إلى تحقيقها من هذا العنوان، زيادة على الوظيفة التعيينية الأساسية.

بنية العنوان الرئيس: في (عبود لا يتحمل السقوط):

لتفكيك بنية عنوان المجموعة، نسلك مضمارا نقديا يقوم على تحليل عناصره البنائية:

١. المستوى المعجمي:

يتشكل العنوان من ثلاثة ملفوظات، هي: (عبود- لا يتحمل- السقوط). (اسم علم، جملة منفية، مصدر معرف).

أ- عبّود: اسم علم جاء بصيغة مبالغة على وزن (فعّول) من فعل مزيد بالتشديد.(عبّد) ويعني كثير العبادة.

ب- لا يتحمل: فعل مضارع منفي بلا. يفيد في صيغته المنفية: عدم التصبر والقبول والرضى. أي رفض الانكسار.

ج- السقوط: عكس الصمود والتحدي.

٢. المستوى النحوي:

تشكل مفردات العنوان مجتمعة تركيبا نحويا، وهو التركيب)، جملة اسمية، خبرية، لمبتدأ محذوف يقدّر ب: (هذا عبّود): مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة).

- لا يتحمل السقوط جملة فعلية في محل خبر المبتدأ (عبود).
- والجملة الاسمية (عبود لا يتحمل السقوط: جملة اسمية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا).

ومن الناحية الجمالية، مُيّز(عبّود) ببنط عريض للتركيز عليه، حيث وضعه المصمم منذ البداية في صدارة اهتمام المتلقي، والذي سيكون هو محرك الأحداث لاحقا. واختيار بنية العنوان بصيغة مكنت من امتزاج الثبات والتحول فيها من المعاني. ف(عبّود) اسم علم، وهو علامة على مسماه، يتميز به عن غيره.

٣. المستوى الدلالي:

أما من الناحية الدلالية، فالتركيب العنواني اتسم بالقوة من خلال الصيغة الصرفية فعّول (عبّود) من جهة. ومن خلال الجملة المنفية: (لا يتحمل السقوط)، تشير البنية إلى الصمود والتحدي، والمقاومة ورفض الخضوع. يتسم عبود بالكاريزمية القوية. وهذا لم يمنع عبود من أن يكون لطيفا، يخضع للأوامر والمتطلبات الدينية. وهو ما قد يبدو فيه شيء من التناقض ظاهريا.

جاء في قاموس المعاني، أن ملفوظ «عبّود»: ((اسم علم مذكر عربي، من «العبد» الذي هو الإنسان، والمملوك...)) ، وجاء في موقع آخر:((هو اسم علم مذكر... يشير إلى العبودية والصلاة، وإقامة الشعائر الدينية، وهو صيغة مبالغة على وزن فعول. أي أن الشخص صاحب الاسم يؤدي العبادات بكثرة مثله مثل عابدون)) .

أما «عبود تركية لوصيف» غير هذا، فهو إنسان نعرف اسمه أكثر مما نعرف صفاته وأفعاله. صفاته ودوره في القصة ضئيل، لم يتعد وجوده ضمن مشهد، رفض فيه الخضوع إلى رغبات راقصة مخادعة همها المال. ولذلك نراه يحذّر الممثل الذي يجبره على الزواج من الخرساء بأن يصبر، وألا يخضع لضربات السياط.

وحدث أن صعد عبود إلى الركح وخاطب الممثل حاثا إياه على التمرد عن النص، حيث سأله: هل دورك الزواج بالخرساء؟)) ، فابتسم الممثل ورد على عبود: ((نعم سيزوجونني بالخرساء، وأنا رفضت. ولهذا أنا أعذّب بسياط البحارة)) . ومن ثم، دعاه للمقاومة والتحمل حتى لا يزوجوه بها.

كما يبدو «عبود» شخصية صلبة في الحياة وهو ما تشير إليه صيغة المبالغة(فعّول)، وهو اسم يوحي بكثرة العبادة التي تؤدي إلى قدرته على تحمل مسؤوليات كثيرة جاءت بها العبادة.

أما من الناحية الجمالية فقد تجلت شعرية العنوان في التوزيع الفضائي الذي احتله التركيب وهو صدر الصفحة وفي نوعية الخط، وفي الصيغة

:الإهداء والشكر

كثيرا ما يتماهى الإهداء والشكر عند بعضهم لما لهما من دلالات مشتركة. فالإهداء هو تعبير شخصي، يتقدم فيه الهادي بأسمى عبارات إلى المهدى له. أبا كان أو معلما أو هيئة. كأن يهدي عملا ما إلى من كان له الفضل في مساعدته على الإنجاز. والشكر هو أيضا الامتنان وعرفان بالجميل لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في تحقيق أمر ما ماديا. كان أو معنويا.

ويتفق النقاد على أن الإهداء خطاب تقدير وعرفان يصدر من قبل الكاتب، يخص به فردا أو جماعة أو مؤسسة، كما يقول جيرار جنيت. و((يعد الإهداء واحدا من أهم العتبات النصية التي تمهد الطريق أمام القارئ قبل ولوجه النص، وتمنحه استعدادا للتوغل فيه والشروع في القراءة)).

ومن تعريفاته االاصطلاحية، أنه، ((جمع من الكلمات ينسجها الكاتب بغيه تقديم عمله الإبداعي إلى شخص أو جماعه أو مؤسسه أو رمز تربطه به علاقه حقيقيه أو معنويه تقدير له ورفعا لشأنه، تتصل به معان من التودد والعرفان ورد الجميل)) . أما الشكر فهو عرفان وامتنان وتعبير عن مودة بين الشاكر والمشكور.

وقد تجلى الإهداء في مجموعة «عبود» في إهداءين، وشكر وعرفان:

- الإهداء الأول: إهداء عام: وقد عنونته الكاتبة ب:(إهداء وشكر): وهو إهداء توجهت به الكاتبة إلى القارئ المفترض الذي سيتلقى كتابها، وهي دعوة ذكية للتواصل مع الكاتبة ومؤلفها، وترى الكاتبة في مجموعتها منصة قرائية عزيزة المنال، لا يرتقي إليها إلا صاحب الحظ الكبير، وهي تشيد بالقراء الطامحين أصحاب الرغبة القوية النادرة ((إلى قارئ حالفه الحظ، واقتنى نسخة من «مجموعتي القصصية « عبود لا يتحمل السوط)) .

كما توجهت في هذا الإهداء إلى والديها المرحومين عرفانا بفضلهما عليها ((إهداء لمن فارقوني في هذه الحياة والدي الذي كان يراني متميزة عن باقي إخوتي. ووالدتي التي كانت تسعد لسعادة شقيقتي بسردي للقصص)) .

- الإهداء الثاني: إهداء خاص:

وتوجهت به الكاتبة إلى الإعلامي عبد الرزاق عباس العامل بجريدة الشعب الجزائرية، وهو إهداء مقتضب فيه إضمارات، عملت على تنشيط ذكاء المتلقي وحدسه حين وجد نفسه يقف أمام بنية صماء لا تتعدى حرف جر واسم المهدى له فقط:((للإعلامي الجزائري عباس عبد الرزاق)).

- شكر وعرفان:

وخصت به القاصة الكاتب المصري سامي خالد زكي: ((للناقد خالد سامي زكي)). ولم يتعد هو الآخر جملة تلميحية، افتقدنا فيها ذلك التواصل الصريح على غرار ما أفضى به هو في كلمة التقديم التي قال فيها الكثير. واكتفت أيضا بجملة تلميحية جد مقتضبة ، لا يدرك فحواها إلا صاحبة الإهداء والمهدى له.

:كلمة الكاتبة

وهي كلمة توجيهية، كشفت فيها الكاتبة عن طبيعة القصص التي ضمتها المجموعة، وبقدر ما هي إضاءة شارحة، كانت عبارة إغوائية محفّزة للإقبال على قراءة المجموعة لاكتشاف الخيالي من الواقعي فيها، ولا نحسب أن الكاتبة تتبعت الواقعي بقدر ما مالت إلى التخييلي، لأن العمل الإبداعي كله -في نظر النقد- عمل تخييلي، مادام قد خضع لعملية التفكيك والتركيب.

مع ملاحظة، أن التوزيع الفضائي للإهداء والشكر والإهداء الخاص، والشكر والعرفان، وكلمة الكاتبة، لم تكن موزعة فضائيا يليق بصناعة الكتاب جماليا، وهو ما أثر سلبا على القراءة البصرية للنص.

:التقديم/ التقريظ

لم تضع الكاتبة مقدمة شخصية لمجموعتها، واكتفت بالتقديم الغيري الذي وضعة الأديب المصري خالد سامي زكي. والتقديم ذووظيفة وصفية، ثقافية ونقدية، يقوم على مدح الكتابة وإبراز مزاياها. جاء على ذكر محاسن المجموعة القصصية، وخصها بمدح هو أقرب إلى المدح الصوفي، إلى درجة الغلو، حيث يقول عنها: ((بلغت أقصى قدرة من الاستحواذ والانتشار والتدفق في الشرايين، معينا لا ينضب للارتواء والشبع للروح والعقل)) ، إلى أن يقول: ((هذا العمل وليد مهارة أدبية فذة ومتوهجة).

وقد عرّج خالد سامي زكي على قراءة القصص التي ضمتها المجموعة، وأبرز مفاصلها المضمونية والجمالية. دون أن ينسى وصف الكاتبة بأوصاف، يكون قد استشفها من طريقة بناء العمل، ومن الآثار التي تركتها فيه، وهذا التقديم/ التقريظ، دعوة ملحة للقراء من أجل الالتفات إلى هذه المجموعة والكاتبة في نفس الوقت. وهو في كل الأحوال، يبشر بكاتبة واعدة.

:قراءة في عناوين القصص

ضمت المجموعة القصصية، (عبود لا يتحمل السقوط) محل الدراسة، ١٤ قصة، توزعت بين عناوين (علمية، مصدرية، اسمية، فعلية، حرفية، ، حشرية، حيوانية، استعارية، زمنية، وشيئية. وتراوحت العناوين بين التصريح والتلميح، بين عناوين وظيفية، وقفت عند حدود الموضوع المركزي للقصة، وبين عناوين شعرية ذات بعد رمزي. وإن كانت إلى التصريح أميل. وقد يسأل سائل: أين تكمن الشاعرية في العناوين؟ هل في البنيات أم في الموسيقى اللفظية؟ أم في الانزياح الدلالي؟ وأين هي الحدود الفاصلة بين الوظيفي والشعري في عنوان ما؟. مع التنبيه إلى انه إلى ((أن العنوان لا يمكن فصله في الغالب- عن السياق التداولي العام، بما فيه السياق النفسي والاجتماعي والأدبي)) لعمل ما، سواء أكان قصة أو رواية.

وتنبغي الإشارة إلى أن المقام التخيلي يسبق المقام الإنجازي في صياغة العنوان. ومن ثمت نقول بأن كل البنيات ووظائفية

العناوين أو انزياحاتها عند القاصة مقصودة مسبقا. فإلى أي مدى وفقت تركية لوصيف في اختياراتها وصياغاتها. ما نلاحظه هو أن كثيرا من عناوين مجموعتها استلتها من شبكة السرد، إما بصورتها اللفظية كـ(قبلة سباغيتي)،و(أخطأ في الوجهة)، أو عملت على تعديلها كـ(فاكهتي الطازجة)، أو اجترحتها اجتراحا كـ:(عدلية الأسود يليق بك).

فمن العناوين الشاعرية التي تتجاوز البعد الوظيفي نجد مثل: فاكهتي الطازجة. خطا في الوجهة. إني احترق يا رونق.

١. عدلية اللثام يليق بك: عنوان القصة يتسم بالشعرية، وهويتناصص مع رواية أحلام مستغانمي الموسومة (الأسود يليق بك). أما مفردة (عدلية)، شخصية أنثوية، مجهولة معلومة، فهي لا تكشف عن عمقها إلا بعد المرور إلى عمقها من خلال السرد الذي ينبش في فحواها المعرفي والاجتماعي والنفسي. فهي من الناحية البيئية مستعارة معجميا وصرفيا ودلالة من معجم التسمية المشرقي، الذي يكرس هذا الاسم في معجم ألقاب بناته، وهونادرفي بلدان المغرب. وهي في القصة زوجة راع تسكن وزوجها وأولادها بيتا من الطوب في فضاء جبلي صعب، ونستشف أنه جزء من البيئة الجزائرية من خلال حيثيات السرد ومضمرات النص. وإذ نحن نتجاوز تسمية اخيها المجاهد(قمر الليل) الذي هو متداول بشكل من الأشكال في البيئة المغاربيةن فلا يمكن تجاوز ملفوظ (عدلية). وقد يبعث على سؤال توطين هذا الاسم وعلاقاته الوظائفية بيئة الكاتبة. وإن كنا لا نعارض كل توظيف يحقق مقصدية في القصة، شريطة ألا يكون نشازا متمردا على تراث وعادات وثقافة المجتمع، لأن التسمية في الفن مقصودة تنسجم مع الدور الذي أسند إليها في العمل الأدبي على خلاف ما هو في المجتمع، حيث يسمي الآباء والأمهات أبناءهم وبناتهم على أمل الحصول على الشخصية المقصودة بالتسمية تبركا بتاريخها أو بأدوارها أو ملمحها الاجتماعي والسياسي (كالتبرك بالأنبياء وبالأولياء الصالحين أورجالات التاريخ والسياسة والفن والأدب. فالأديب حين يختار أسماء شخصياته، فهو يتحكم في مصيرها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر. أما الآباء لا يتحكمون في مصائر أبنائهم، فقد يكون من اسمه سعيد شقيا، ومن اسمها وفاء خائنة.

ونختصر القول، بأنه من الأسماء التي دخلت مجتمعنا حديثا تأثرا المرجعية المشرقية الوافدة مع الأفلام والمسلسلات وما إليها من وسائل التواصل الاجتماعي.

٢. فاكهتي الطازجة: عنوان إغوائي فيه انزياح شعري، فهو حمّال أوجه. فالفاكهة –هاهنا- توحي بأشياء كثيرة، يمكن أن يتخيلها القارئ، وهو يتلقى الكتاب ببصره لأول مرة. فقد تكون فاكهة حقيقة. قد تكون أنثى. كما قد تكون أمنية، وما على ذلك من المتخيلات.

وبالعودة إلى النص ينكشف لنا المضمر من العنوان. فالفاكهة الطازجة هي السيدة مريم التي كانت تشتري من بائع متجول بعض ما تحتاجه من فواكه وخضار فيرفض أخذ المقابل، لأنه كان يرى في السيدة مريم «فاكهة طازجة»، فهو يشتهيها ويريدها، ((كان يراني فاكهة طازجة وصحية وهو الخبير بمجاله)) ولذلك كان يمرر لها رسالة كما جاء في القصة ((الفاكهة تذبل إن لم تجد من يشتريها)) ((تقول السيدة مريم: ((هكذا الماكر كان يرسل لي رسالة الغرام.

٣. مصرع العم إسماعيل: عنوان مشبع بالخوف، يحمل دلالات الرعب والانتهاء وسوء المصير من آلام الحياة المختلفة كالانتقام والاغتيال والإهمال الذي سيلحق العم إسماعيل. وبالعودة إلى القصة التي تحمل هذا العنوان نعرف بأن الصريح الذي أشار إليه العنوان هو العم إسماعيل صاحب بيت في حي شعبي آيل للسقوط كان يؤجره لثلاث بنات خياطات. حيث كن يعاملنه كأب يوفر لهن الحماية. وبعدما غادرت البنات بيتهن سمعن بموته إثر انهيار منزله. حيث تخرج حنان باكية وتتحدث للصحافيين بعزة نفس. فالصريع كان الأب الحنون لهن.. إنه مصرع العم إسماعيل)) . وهو عنوان وظيفي مباشر خال من الشاعرية إلا من الحس الدرامي الذي ضمه ملفوظ(مصرع).

٤. قبلة سباغيتي: العنوان مستل من القصة، ويتعلق بصحفية ممثلة في فيلم تقبل جنديا فرنسيا وتمرر له سما عبر القبلة. فيستغرب من دهائها ويقبل منها قبلة سباغيتي على الطريقة الإيطالية.

٥. خطا في الوجهة: يبدو العنوان غير معبر للوهبة الأولى، ولا يختصر المضمون، ولا يقوم بمهمة التعيين للأحداث المتشعبة في القصة، وليس في التركيب البنيوي للقصة ملمحا للوظيفة الشعرية. فالخطأ في الوجهة التي اختارته الكاتبة لا يتضمن المحتوى الحزين والمقرف الذي عاشه العجوز مع السيدة مليسا. كما لا يعبر بصفة مباشرة عن خيانته يوم كان ساعي بريد يتصيد النساء. وكذلك لا يعبر العنوان عن انتقامها منه، فراحت هي الأخرى تمارس نفس الفعل الخياني، إلا إذا اعتبرت الكاتبة تركية لوصيف أن زواج بدري مع مليسا خطأ في الوجهة التي أثمرت هذا القرف المشوب بالكذب والخيانة.

وللإشارة أن العجوز بدري الشاب وقتئذ، عمل ساعي بريد في القرية التي هو الآن في الطريق إليها. حيث تعرف هناك على مليسا، وتزوج منها. غير أنه غادر البيت بسبب شجار دار بينهما، في حين

هي سافرت لاحقا إلى بلدها. وماتت هناك، حسب الأخبار التي وصلت إلى السيد بدري. في حين تأكد أنها ظلت حية ترزق، حيث ارتبطت بعشيق أنجبت منه بنتا.

وحتى تنتقم من زوجها السابق العجوز بدري، دبرت له مكيدة، وجرته إلى القرية على أساس أن الشلة القديمة التي كان يتفاعل معها في شبابه تنوي لقاء للم شمل الشلة في فندق القرية. والحقيقة هي فخ له. غير أنه بهذا الفخ، تعرف على ابنته التي لم يكن يعرفها التي هي ثمرة خيانة، وكان مليسا تقول للعجوز ها هي ثمرة خيانتك ولست وحدي أنا الخائنة. حيث دبرت لها هي الأخرى مكيدة كادت تودي بحياتها. وتمكن العجوز بدري من اللقاء بمليسا، وتبادل معها اللوم حول الحقائق المرة التي فرقتهما، وتعرف على ابنته وعلى ابنتها أيضا. فهل الخيانة هي الوجهة الخطأ؟ هل مليسا هي الوجهة الخطأ؟ قد يكون عند تركية لوصيف كل ذلك.

٦. إني احترق يا رونق: عنوان مشبع بالألم المصرح به في البنية، كما يقوم على إيقاع صوتي موسيقي حققه السجع في (احترق، ورونق) وهو يمثل صوت العاشق رزق الذي أحب رونق في السر، وضحى من أجلها في السر أيضا، بداية في الدفاع عنها أمام فئة من الشباب الطائش، وانتهاء بمحاولة إنقاذها من العجز الكلوي حين أهدى إحدى لها إحدى كليتيه في السر دون أن يعلم أحد إلا الطبيب، ولذلك حتى ينقذ حياتها. في حين بضحي بحياته هو. فالعنوان بقدر ما فيه من إيقاع موسيقي خارجي من خلال الجملة العنوان المسجوعة على طريقة القدامى، فيه زخم كبير من موسيقى داخلية أليمة.

٧. الأراجوزاتي موسى والأخريات: هو عنوان مباشر إلى حد كبير إلا مفردة الأراجوزاتي التي توحي بالخضوع لقوة أخرى. والأراجوزاتي مفردة مستعارة من المسرح وهي الشخصية الأداة التي يتحكم فيها المخرج عن بعد عبر خيوط مربوطة بأطرافه.

٨. حرز الطيار والعصفور الصغير: عملت القاصة على ربط حادثة وقعت للطفل حرز وهو تلميذ في المدرسة مع طائر عثر عليه وكيف فكر في علاجه ثم تمكينه من التحليق بحرية. ربطت هذا الماضي الطفولي بحرز الرجل الذي أصبح طيارا وهو لا زال يتذكر حادثة الطائر الذي عالجه وأعاده إلى الطبيعة طائرا حرا. الجميل في هذا العنوان هو الجمع بين زمنين ومكانين أحدهما في الجو. وان تحليق حرز كطيار الآن هو ما كان حلما عبر صورة الطير وهو طفل بالأمس.

٩. رفاق الطابة: رفاق الطابة عنوان غير مفهوم بسبب توظيف ملفوظ (الطابة) الغارق في المحلية. ولذلك، كان على القاصة أن تقوم بشرح ملفوظ (الطابة) في الهامش تسهيلا للفهم، وتسويقا لمجموعتها.

و(رقاق الطابة)، هم رفاق الصبا للطفل سمير الذي أبعده المقاول وصنع منه رجل أعمال، لكنه لم يمسح ذاكرته بحمولتها الاجتماعية والنفسية التي يشترك فيها مع رفاق طفولته. ولذلك يرفض أوامر المقاول حين أمره بهدم الحي الذي ظل يسكنه من الداخل رغم أنه رحل عنه منذ الطفولة. وهو عنوان استذكاري، يستمد قوته الدلالية من الماضي المغروس في أعماقه.

١١. فراشة الركح:

عنوان ذو تركيب اسمي إضافي، كناية عن البنت شيماء المتنمرة التي صنعت منها نبيهة العاملة الجديدة بالمكتبة بنتا لطيفة خلصتها من عدوانيتها، حيث سبق وأن عضتها، وسببت إحراجا لوالدها أمام مؤسسة جاء ليستنجد بها من اجل تعديل سلوك ابنته. حيث ا استطاعت المدربة نبيهة بإصرار وذكاء أن تروض المتنمرة شيماء، وتجعل منها نجمة مسرح كبيرة وفراشة الركح. فالعنوان مستل من حيثيات المحتوى والفعل المسرحي في القصة.

١٢. سوف أهاجر يا أمي: العنوان مركب فعلي، على صيغة جملة فعلية تسويفية. يفيض بالأحلام والتوقعات السعيدة بالنسبة لميساء التي جرى وراءها موازلان تكون زوجة له، غير أن الواقع يكسر أفق انتظار ميساء التي وجدت نفسها راعية للخنازير في المهجر، بدل أن تكون زوجة معززة. مما كسر أفق أحلامها وفقدت حلمها في موازالذي اصطادها على أمل أن سيهاجر بها إلى خارج الوطن. مما يجعلها تفكر في العودة. وفعلا عادت بعدما ضيعت اعز ما تملك كرامتها وعذريتها.

١٣. الطائر المهاجر سيعود: تركيب اسمي يعد بالعودة من غربة ما لشخص يدعى عزوز. وهو أب علي الذي فارق زوجته وتركها تعيشا ألما مزدوجا الوحدة وألم المعاملة السيئة. غير أن زوجته ظلت تحن إلى زوجها عزوز، وتتمنى عودته، لأنها هجرة من دون طلاق ((كان شبيه الطائر المهاجر، يحلق كلما تلبدت السماء ولكن الطير المهاجر سيعود))

١٤. ملابس جدي. مركب اسمي، مستل من المتن، وكانت الحفيدة لبنى تعتني بجدها قبل وفاته بل انصرف الجميع عن الجد في أيامه الأخيرة حتى لا يدفعوا ثمن العلاج. وسعى أيمن أحد أقربائها، لأن يجعل منها خادمة عنده، فما كان منها إلا أن صفعته.

وبحكم أنها هي الراعية لبيت الجد والساكنة به، استغلت ملابس جدها في الإشهار للزي الجزائري كتراث في استيديو للتصوير في شراكة بينها وأحد الأجانب الذي راح يروج للزي الجزائري بملابس جد لبنى. مما دفع بأحد أقرباء الجد المتوفي أن يرفع دعوى معترضا على هذا الاستغلال الأحادي الجانب من قبل لبنى لملابس جدها في الإشهار، وطالب بحقه في العائدات وفي اللباس كجزء من الميراث. فللعنوان وظيفة إخبارية بحتة خالية من أي انزياح شعري.

الخلاصة، إن العتبات عند تركية لوصيف استجابت لمطلب الفن، بنيات ودلالات، سواء كعتبات وظيفية سيجت المضمون، أو كبنيات شاعرية أضفت جمالا، وفر الدهشة والمتعة في الإقبال على النصوص القصصية. وقد تعاضد التلاحم بين التركيبي والدلالي والشاعري في تعزيز ((الامتزاج الخلاق بين الحدين النثري والشاعري))

اشتغال الاستعارة في قصيدة «هو الحب» لمحمود درويش

ابراهيم البوعبدلاوي/ المغرب

ألف القراء الحديث عن محمود درويش كواحد من رموز الثورة الفلسطينية في مجال الإبداع الشعري، ذلك أن له باعا طويلا في النضال السياسي والاعتقال في سجون الاحتلال الصهيوني. وقد غطى ذلك على إبداعه في مواضيع أخرى كموضوعة الحب التي أبدع فيها أيما إبداع. ولعل قصيدة «هو الحب» واحدة من الأمثلة الإبداعية الفريدة والعميقة التي تعبرعن هذه العاطفة وهذا الشعور البشري.

ولأنه لا تخلو تجربة شعرية وإبداعية من استعارات وكنايات وصور بلاغية، فإنه كان حريا بدرويش أن يجعل من قصيدته هاته مسرحا تحتدم فيه هذه الصور، مضفية على منجزه جمالية ورونقا، إضافة إلى جعله قريبا من الأذهان والأفهام.

استنادا إلى ميكائيل ريفاتير يمكن أن ننظر إلى هاته القصيدة من خلال بعدين أساسيين، أو يمكن أن

نسميهما طورين من أطوار القراءة:

- الطور الأول يدرك من خلاله القارئ المعنى في جانبه السطحي، إن ذلك يتجلى من خلال محاولة فهم مختلف الأدلة والتراكيب والجمل، وهي التي تعطينا ما يسمى الخبر. ومعلوم أن القصائد لا تمثل الواقع ولا تحاكيه، ولذلك فهي دائما تعبر بشكل غير مباشر، إنها لا نحوية. ولهذا، كانت لها بنية حركية وانسيابية تمنحها إمكانية التعبير والتدلال بشكل كبير.

- الطور الثاني، وهو القراءة الاسترجاعية، وفيه يبحث القارئ عن النواة التي ولدت القصيدة، والتي تعد هذه الأخيرة تمطيطا لها. إن القارئ هنا يمارس طقسا لعيبيا من خلال بحثه الدؤوب والمستمر عما يسوغ انتقاءه للنواة، وما يضمن تماسك وانسجام قراءته. إن لا نحوية الشعر تتأتى عبر مجموعة من المقومات لعل أهمها الاستعارات، وهي مصادر للجمال والإلهام، كما أنها موارد للمعرفة المضافة وللفهم غير المباشر.

من خلال القراءة المباشرة لقصيدة درويش نلفي أنفسنا أمام عدة أخبار ومعان تريد القصيدة إبلاغنا إياها، غير أن ذلك جاء بصورة غير مباشرة. ففي المقطع الأول يقول:

هو الحب، كالموج
تكرار غبطتنا بالقديم- الجديد
سريع، بطيء
بريء كظبي يسابق دراجة
وبذيء.. كديك
جريء كذي حاجة
عصبي المزاج رديء
هادئ كخيال يرتب ألفاظه
مظلم، معتم.. ويضيء
فارغ ومليء بأضداده
هو الحيوان/الملاك.

يجعل الحب المصاب به شخصا مليئا بالتناقضات؛ يفعل الشيء وضده، يقول الكلام ويقترف خلافه. إن هذا المقطع يشرّح الذات الإنسانية حال الحب، يصفها ويراكم السمات التي تعرفنا بشخصية المحب. لقد رسم الشاعر، انطلاقا من عدة تشبيهات، صورة تربك المتلقي عن ذات المحب، إذ إنه بذيء، وفي الآن ذاته بريء، عصبي، وفي اللحظة نفسها هادئ... إنه لا يستقر على حال. إن أداة تقريب هذه الشخصية من ذهن المتلقي كانت التشبيهات والاستعارات؛ ذلك أن هذين المقومين يشتغلان هنا كأداة للمعرفة وللفهم، إضافة إلى أبعادهما البلاغية والزخرفية. إن الحب، والذي صيغت من أجله الكثير من التشبيهات، عبارة عن مجاز مرسل، حيث اختزل الكيان الإنساني ككل وصار عاطفة فقط. إن ذلك بالنسبة إلينا يحيل إلى أن الإنسان عندما تتملكه خاصية معينة يمكن أن يعرف بها ويختزل إليها. وهنا نلفي أننا لم نعد نرى من هذا الشخص أية خاصية أخرى؛ إذ لم يعد كائنا بشريا، مفكرا، متكلما، عاملا... لقد تم النظر فقط إلى الشيء المميز فيه، حيث تم التبئير حول الصفة التي غدت تتحكم في ذاته وتجعله يتصرف كل هذه التصرفات المتناقضة، ذلك أنه لو كان مثلا مفكرا، ما تصرف بعصبية، ولكان هادئا فقط، ولو كان عاملا لشغله ما يصنع عن مثل هاته الأمور.. لكن هذا الشخص جعل الحياة كلها مختزلة في الحب، وكذلك الذين ينظرون إليه. إننا تصورنا هنا لهذا الإنسان يتحكم فيه ما تراكم عندنا من أفكار وتصورات عن الحب وما يفعله في المرء في ثقافتنا العربية وغيرها من الثقافات. ذلك أن هذا الشعور جعل من الشعراء حالة فريدة في مجتمعاتهم، تصرفوا فيها تصرفات غير عادية، مارسوا حياتهم بطريقة لا تراعي الأعراف ولا تحتكم إلى المعايير.. إنهم يرون الحياة كلها مختزلة في وجه المحبوب.

إن الحب، أو بالأحرى المحب، تأتي عليه لحظات يكون فيها هادئا، ساكنا، غير هائج، وهو في ذلك شبيه بالخيال: «هادئ.. كخيال يرتب ألفاظه»؛ ذلك أن الإنسان حال التخييل والكتابة يحتاج أكثر ما يحتاج إلى الهدوء والطمأنينة النفسية والمزاج الرائق. إن الشاعر لا يكتفي بصياغة تشبيه للحب، وإنما يعرفنا ويفهمنا أن الخيال ليس شيئا يسيرا، إنه يقتضي عدة أشياء، فأن أتخيل معناه أن أحلق بفكري ووجداني إلى أمور غير موجودة حال التفكير، إنه إنشاء عالم خاص من خلال الصور والأفكار

والكلمات.. وهذا ما يجمع الحب بالخيال، إنهما معا يقودان إلى إنشاء عوالم لا وجود لها، عوالم ممكنة قد تتحقق وقد لا تتحقق.

إن هذا السطر قد جمع بين أدلته ما يربك القارئ والمتلقي؛ ففيه تشبيه، ويتجلى في تشبيه عاطفة بملكة، وكلاهما غير مرئي، وإنما ندركهما من خلال آثارهما في الوجود الإنساني. غير أن ما يزيد من حيرة المتلقي الاستعارتان الأخريان اللتان تليان التشبيه. إن ما يحكم تصور الشاعر للخيال هو تصوره للإنسان، كما أن ما يحكم تصوره للألفاظ هو تصوره للأشياء الملموسة المحسوسة.

إن ما يجمع الإنسان والخيال صعب على القبض، ذلك أن الأول ذات محسوسة ملموسة، في حين يتمظهر الثاني بعده ملكة باطنية ونفسية. وهنا تتجلى عبقرية الشاعر؛ ذلك أن صياغة المجاز، كما رأينا عند أرسطو، تدل على موهبة بصرية قادرة على إدراك وجوه الشبه في أشياء غير متشابهة؛ ذلك أن «ما يراهن عليه التعبير الاستعاري(..) هو إظهار قرابة ما، حيث لا ترى النظرة الاعتيادية أية قرابة». إن ما يجمع بين الخيال والإنسان هو انتماء الأول للثاني، إنه جزء منه، إذ إن من مميزات الذات الإنسانية قدرتها على التخييل وإنشاء عوالم غير حقيقية. لكنهما يشتركان أكثر في قدرتهما على الترتيب. إن الإنسان قادر على ترتيب المعقولات عن طريق العقل، والمحسوسات انطلاقا من الجوارح. بينما الخيال يستطيع فقط ترتيب الأفكار غير الواقعية. إن الترتيب يستلزم وجود يدين قادرتين على حمل الأشياء، ورجلين تصيّرانها إلى المكان الذي يود المرء حملها إليه. كما أنه يستلزم وجود فوضى، إذ لا ضرورة لترتيب الأمور وهي منظمة أصلا. لقد استطاع الشاعر تخدير كل الأمور المميزة للإنسان من نطق وتفكير وتمتعه بجسد يحتوي كل الوجه والأحشاء وغيرها. إن الإنسان هنا قد اختزل إلى الأدوات القادرة على الترتيب وجمع الشتات. إن ترتيب الألفاظ من لدن الخيال قد جعل الشاعر يصورها بعدها أشياء متجسدة ومحسوسة؛ إنها أشياء يمكن نقلها وإمساكها والقبض عليها؛ وإذن فهي مرئية، وهذا ما ليس في جوهر الألفاظ.

لقد صور الشاعر ذات المحب باعتبارها ذاتا تعيش جملة من التناقضات والصراعات، وهو في هذا يستلهم التراث الشعري العربي وغيره. ذلك المحب بمن أحبه قتيل، وهو له عبد خاضع ذليل، وهذا ما يصوره عروة بن حزام حين قال:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ رِعْدَةٌ
لَهَا بَيْنَ جِسْمِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ
وَأُصْرِفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَئِي
وَأَنْسَى الَّذِي حُدِّثْتُ ثُمَّ تَغِيبُ
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُذْرَهَا وَيُعِينُهَا
عَلَيَّ فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
وَقَدْ عَلِمَتْ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا
قَرِيبًا وَهَلْ مَا لَا يُنَالُ قَرِيبُ

وهذا ما يمنح استعارات وتشبيهات درويش هنا تماسكا، وهو نفسه ما يجعلها قابلة للتأويل ومستساغة ضمن بنية الثقافة العربية، إذ سبق وأن أشرنا إلى أن أرسطو رأى أن مقبولية وتأويل استعارة ما رهين برؤية المجتمع والثقافة التي يعبر عنها ذلك الخطاب. ولقد عرفنا ما الذي يسببه الحب في الذات المحبة، وكيف تنظر إلى الأشياء والحياة.

إن المعنى أو الخبر الذي ينقله النص يتمظهر من خلال تراكم مجموعة من المواصفات والسمات التي جلت لنا نفسية وباطن الذات المحبة. إنه قد عمد إلى إبطاء، بل وإيقاف السرد، ليفسح المجال أمامه للكشف عن مكنونات الذات الإنسانية، معبرا عن التناقضات التي تكتنفها وتؤطر رؤيتها للأشياء والوجود. وهذا ما سيتبدى من خلال المقطع الثاني والأخير، حيث يقول:

بقوة ألف حصان , وخفة طيف
وملتبس ,شرس , سلس
كلما فركر
ويحسن صنعاً بنا ... ويسيء
يفاجئنا حين ننسى عواطفنا
ويجيء ...
هو الفوضوي/ الأناني /

والسيد /الواحد /المتعدد
نؤمن حيناً ونكفر حيناً
ولكنه لا يبالي بنا
حين يصطادنا واحداً واحدة
ثم يصرعنا بيد باردة
إنه قاتل ... بريء."

إن إظهار المعاني المتولدة عن الاستعارات وغيرها من الصور البلاغية يقف بالقارئ أمام البعد الأول من أبعاد القراءة، ومع ذلك فهو السبيل الأمثل لبلوغ القبض على الرحم أو النواة التي ولدت القصيدة، إذ إن المتلقي سيكتشف بيسروسهولة من خلال حل لغز الاستعارات أن نواتنا هنا هي: التناقض. وذلك نتيجة تراكم مجموعة من السمات التي كشفنا عن بعض منها.

باحث من المغرب

غبار ١٩١٨ قراءة في البناء الفني وتشكيل الوعي

جابر خليفة جابر/ العراق

المجتمع معرفة والمعرفة قوة
انطون سعادة

مع بناء هذه الرواية نحن أمام ثلاث مخطوطات متداخلة كما هو الحال في الماتريوشكا - الدمية الروسية ، فالمتن الأساس أو قلب الرواية هي «الدمية» الأقدم او الأعمق وعنوانها (قادم من زمن المجاعة) وهذه مكونة من ستة فصول جميعها تحمل العنوان ذاته ! وسيكتشف القارئ لاحقاً أن مؤلفها أو كاتبها هو يوحنا بن إيليا. أما المتن الثاني فهو مكون من ستة فصول أيضا وعنوانه فصوله الستة هو (ديترويت ١٩٧٢) وسنعرف مع مسار القراءة أن صاحب هذه الفصول هو جون بن أنيس وأنه كتبها وهو يقرأ المتن الأول لابن عمه يوحنا. بل أن كل فصل من مخطوطة ديترويت ١٩٧٢ يضم بداخله فصلاً من كتاب (قادم من زمن المجاعة) وهنا نجد تركيباً فنياً أكثر تعقيداً أو تفنناً وجمالية من تركيب الدمية الروسية.

لنتخيل أن تلك الدمية الروسية كانت على شكل رأس داخل رأس وقدم داخل قدم وهكذا كل عضو داخل آخر وفي الحال ذاته كل دمية بكاملها داخل دمية. لا شك أن هكذا شكل يتعذر تركيبه في الماتريوشكا، لكنه هو التركيب والبناء الفني والشكل المختلف والمتميز في رواية غبار١٩١٨.

وهناك اختلاف آخر فدميات الماتريوشكا تكون الأصغر في الداخل تحيط بها الوسطى الأكبر منها ثم الدمية الأكبر وهكذا، لكن أجزاء روايتنا من حيث التركيب والبناء الفني تشكلت بالعكس: الجزء الأكبر وهو كتاب (قادم من زمن المجاعة) هو الذي في الداخل يحيط به الجزء الثاني الأصغر منه وهي مخطوطة (ديترويت ١٩٧٢) ويضمهما معاً الجزء الرئيس وهو أصغر من كليهما وهو الرواية ذاتها (غبار١٩١٨) !

إن كل فصل من كتاب (قادم من زمن المجاعة) موجود داخل كل فصل من مخطوطة (ديترويت ١٩٧٢) وكأن الإشارات هنا تقول أن بداخل كل سوري متغرب يمثله جون، ثمة سوري آخر أصيل عانى وارتبط بأرضه وهويته وأمته يمثله يوحنا(والسوري هنا ليس وفقا لتقسيمات سايكس بيكو وانما وفقاً وارتباطاً بسوريا الكبرى التاريخية والتي تضم سوريا الحالية والاردن وفلسطين ولبنان وسيناء وقبرص والعراق وما استولت عليه دول

أخرى أو انفصل) وما التغيير الخارجي الذي طرأ على حياة جون المتغرب في مهجره الأمريكي سوى تغيير شكلي لم يتجاوز السطح فقد كان تغييراً على صعيد الاسرة ونمط حياة عاشها سطحيا وتبديل الاسم من يوحنا الاسم السوري السرياني الآرامي العربي إلى جون وهو اسم يوحنا بالإنكليزية، إذ من المتوقع أن أنيس المناضل ضد الاحتلال العثماني والمتشبث المحب لسوريته أراد تسمية ولده في أمريكا باسم ابن أخيه يوحنا وما جون كإسم إلا ترجمة لإسم يوحنا. وهذان معاً (يوحنا وجون) وكلاهما واحد - مكون من لب وقشور، من جوهر حي أصيل وجلد غريب منه - كما تقول القراءة العميقة للإشارات ومخطوطتاهما: (كتاب «قادم من زمن المجاعة»+ مخطوطة «ديترويت ١٩٧٢ «) وكلاهما الكتاب والمخطوطة يقعان داخل المتن الخارجي الرئيس وهو الرواية غبار١٩١٨ وصاحبتها أو ساعية البريد التي أوصلتها إلينا هي الدكتوره فاتن المر.

وهنا لا أريد التوقف طويلاً عما أقصده ب ساعي البريد فقد ذكرت هذا مراراً ولكن لابد من إيجازٍ تقتضيه هذه القراءة، ويتلخص بأن المتعارف عليه أن العملية الإبداعية تقوم على أركان ثلاث(المبدع أو المؤلف + النص أو العمل الإبداعي+ المتلقي أو القارئ) وما أراه وهو سبب تسميتي لأي كاتب أو مبدع عموماً بساعي بريد هو أنني أرى أن أركان العملية الإبداعية أربعاً وليست ثلاثاً وهي: (القوة الغامضة المبدعة+ النص + ساعي بريد هو المؤلف كالروائي والشاعر والقاص الخ+ المتلقي أو القارئ أو المشاهد) وخير مثال تقريبي للتوضيح هو أن الإنسان يحلم وهو صاحب الحلم وليس غيره قطعاً، لكن هل هو من ألف الحلم ؟ الجواب لا ثمة قوة غامضة مبدعة للأحلام على صعيد الفرد انتجته.

وهكذا على صعيد الجماعة البشرية كالأمة الواحدة لها أحلامها، وأحلامها هي الأعمال المبدعة ومنها النصوص المكتوبة كالرواية مثلاً، ومنتج هذه النصوص هي قوة جماعية غامضة مكونة من مجموع المخيلات المبدعة لأبناء الجماعة، ومن نسميه مبدعاً إنما هو ساعي بريد ينقل لنا نحن القراء رسائل من تلك القوة، وبالطبع ليس كل شخص يصلح أن يكون ساعي بريد مؤهل لحمل أحلام الأمة وآمالها إلى القارئ. أكتفي آمل أن أكون قد وضحت مقصودي بهذا الإيجاز السريع وأعود إلى غبار١٩١٨.

غبار الحرب وما علق به من ذكريات وآلام ومعاناة سببها أسوا احتلال تعرضت له بلادنا وأكثرها تخلفاً وهو الاحتلال العثماني وكل هذا تدونه بدقة أو يدونه كتاب (قادم من زمن المجاعة) لكاتبه يوحنا السوري وهو كما قلت المتن الأكبر والأهم والأساس للرواية ويشغل أكثر من ١٤٥ صفحة من الرواية (١٧٦ صفحة) نعرف من خلاله مآسي الحرب الأولى ومذابح الأرمن وسياسة المحو التي مورست بحقهم، ومن دون أن نشعر تقترن لدينا بالأصالة بالانتماء للأرض والبقاء فيها ويتلازم التزوير والتغرب مع من يغادرها وهكذا فعل آرام الأرمني الذي فرضوا عليه أن يحمل اسم أمير ثم انتحل هو اسم نظام الصبي المتوفى في الميتم التركي فعاش في أمريكا بعيداً عن الهموم الكبرى وغرق في المتع السطحية على العكس من صديقه السوري يوحنا الذي بقي وفيا لأهله وأرضه وسار على نهج عمه أنيس.

كما نلاحظ مثل هذه الفروق بين جون الذي عشق الرياضة والحياة الحسية ولم يعترض على التخلص من كتب أبيه أنيس، وبين يوحنا عاشق الفكر وصاحب الكتب ولاشك إن اختيار الاسم يوحنا له دلالاته وقدسيته كثابت مقابل المتغير جون أو نظام- أمير- آرام.

إن الاختلاف بين يوحنا وبين جون هو ذاته الاختلاف بين كتاب (قادم من زمن المجاعة) و مخطوطة أو يوميات (ديترويت ١٩٧٢) ولاشك ان المحصلة او الانتصار في النهاية هو ل يوحنا الذي قرر العودة إلى بيته بيت الأهل واستعادته وهنا هنا حسب قالت له زينة : لقد نجحت في أن تجعلني أحبك. وهذه ختام الكتاب ص١٧٥ (قادم من زمن المجاعة) .

((ملاحظة: لا يفوت القارئ الحاذق أن يلاحظ الفرق بين الكتاب وبين المخطوطة أو اليوميات فالكتاب أكثر قوة وأشد رسوخاً وأصالة من المخطوطة التي لم ترتق بعد لمنزلة أن تكون كتاباً بوهذه إشارة سيميائية بارعة

للفرق بين يوحنا الأصيل بسوريته وبين جون المغلق بالأمركة والتغرّب!))

لكن مع هذا فثمة جزء ناتئ كأنه دملة بفريها انكشفت الحقيقة ل جون وعرف تحديداً من هو؟ وأعني هنا ما سماه جون ب رواية يوسف وما حكاه لجون عن حقيقة أن والده هو أنيس وأن عمه إيليا والد يوحنا عاش حياة تهتك وتشرد في أمريكا وأنيس هو من أودعه عند مركز رعاية، وكل هذا كشفه يوسف بعد أن اختلطت المعلومات على جون حتى ظن أن والد يوحنا هو ذاته والده وليس أنيس / ص٥٩. مستدلاً على ذلك بقصيدة حب كتبها أبوه لحبيبة له اسمها (عليا) وهي أم يوحنا وزوجة إيليا ومن حركة وضع يده فوق عينيه وهي الحركة ذاتها لإيليا كما وصفها ابنه يوحنا / ص٩٨.

أما الصفحة الأخيرة ص ١٧٦ وصفحة « ص٤ » الإهداء (إلى زياد) وعنوان الرواية (غبار١٩١٨) فهذه فقط تخص الروائية (فاتن المر).

وكل المتن بمساحة ١٧٠ صفحة فمنسوب إلى جون ويوحنا الساردين أو الراويين الأساسيين وأحدهما وهو يوحنا بن إيليا كما تقدم يمثل ابن سوريا ابن الأرض وابن الأمة التي عانى ما عانته وعاش ما عاشته وانتمى إليها بكل ذرة من دمه وكيانه ووجدانه ولم يغادرها بل ضحى لأجل التشبث بها وإعلاء شأنها وختم حكايته أو كتابه بالعودة إليها إلى دارهم الأولى التي غادروها تحت ضغط الاحتلال ووحشيته، عاد اليها وهنا حظي بمحبة وطنه ممثلاً ب زينة التي تكبره بالعمر واسميها سوريا ودائما الأمة أكبر من جميع أفرادها وسوريا أو زينة هي فتاة أحلامه وحبيبته الأولى والأخيرة.

والثاني هو جون بن أنيس وهو السوري الذي ولد بعيداً عن أرضه ووطنه سوريا فعاش حتى لحظة ختام يومياته مؤمركاً ولكن ثمة ما يشير إلى احتمال أن يكون كتاب يوحنا ورواية يوسف قد أثرتا فيه وغيرت من نظرته تجاه أبيه أنيس/سوريا.

ويعزز هذا أن يوحنا في كتابه ص١١ قال أن (كل ما أتمناه هو أن يقرأ قصتي الشخص المقصود وأن يعرف) لا شك أن المقصود هو جون بن أنيس حتى وإن كان يوحنا لا يعرف عنه شيئاً إذ لم يرد في الرواية ما يشير إلى معرفته بودود ابن عمه أنيس، وقد يكون ذاك القارئ المقصود هو عمه أنيس وإن كان يعتقد أنه أعدم، ولكن هذا ما حصل وتحقق فالقارئ المرتجى كان أنيس وكان جون وهدف الكتاب أن يستعيده ويخلع عن جلده الأمريكي الغريب المشوه لحقيقته ويعيد لسوريا ... الاحتمالات مفتوحة هنا، وبالفكر وقراءة الماضي بوعي يمكننا أن نعي الحاضر ونصنع المستقبل الذي نريد.

ثمة جملة مهمة في الرواية تقول : فيما بعد ستحاول الآنسة ماري انتزاع الذكريات من هذا الضباب لقناعتها بضرورة إلقاء نظرة شجاعة على الماضي للتمكن من بناء مستقبل ما على أنقاضه ! ص ١٩.

لقد سارت الرواية بخط طولي - بدءا من طفولة يوحنا وأسرته ومروراً بكل تلك الأحداث المأساوية التي عصفت بسوريا وأهلها وانتهاء بنهاية عمه أنيس وما كتبه عنه ولده جون - لكن أحداثها (الرواية) كانت متشعبة بدأت من الخاتمة في مخطوطة جون / ديترويت واختتمت ببداية في مخطوطة يوحنا / المجاعة، وكأنها تقول لنا البداية دائما للوطن والنهاية للاغتراب، البقاء للأمة ولا بقاء للغرباء، فمن ديترويت حيث توفي أنيس المناضل والمثقف السوري المغترب اضطراراً وقرار ولده الإذعان لطلب زوجته بالتخلص من كتبه ومنها الكتب الخمسة عشر التي ترجمها وغير ذاك مما تركه من أرث، لكن اكتشافه للكتاب السادس عشر الذي بدأ بترجمته وتوفي وهو بيده (إشارة إلى التشبث به وبما يحتويه من غبار الوطن، غبار تلك الأحداث وهو ما يعني أنه يحتوي سوريا ويتشبث بها حتى لحظة وفاته !) مع اكتشافه لهذا الكتاب الذي أبى هو الآخر أن يقدم بلغة أخرى، لغة الاغتراب فبقي عربياً وقرأه جون بالعربية التي تعلمها من أمه ومن الأستاذ يوسف، ولا ندري بعد هذا، بعد أن أكمل قرأته، هل نفذ فعلا طلب زوجته بروك وتخلص من إرث أبيه، أو أنه عاد كما عاد يوحنا إلى سوريا ولعله مع عودته تلك تخلى عن جون وحمل اسمه الأصل، اسمه السوري يوحنا؟

ولاشك أن الرواية حفلت بالعديد من الشخصيات التي رُسمت ببراعة في السرد والوصف لكنها جميعا كانت تعزز الفكرة الأساسية وهي الوطن بمواجهة الاحتلال والوطن

بمواجهة الاغتراب وتشويه الهوية وفي النهاية سوريا بمواجهة الاحتلالات كلها العسكري منها تركيا كان أم فرنسيا والاقتصادي منها الحصار والتجويع وكما يحصل الآن على سوريا لبنان الحاليتين وغزة والاحتلال الأخطر وهو الاحتلال الثقافي كم حدث في الميتم التركي الذي تم فيه تغيير أسماء الأولاد وفي بلاد التغرب والتأورب والتأمرك.

نحن هنا وبقراءة فكرية أمام الشعب أو الأمة ممثلة بعليا الجميلة وزينة وبشبابها الناهضين لحريتها وعزتها ممثلين ب يوحنا وأمامنا أيضاً (قياداتها) الذين خضعوا أمام الضغط أو الإغراء فرهنوا الوطن/ سوريا كما رهن إيليا بيته وكما أرادت عليا أن تفعل وكما فعل أنيس أيضا، إن رهن البيت دلالة على التنازل عن الاستقلال تحت ظروف مختلفة لا مبرر لها مهما قست، وكان الحل الوحيد هو باستعادة الوطن/ البيت من قبل يوحنا ابن سوريا المتشبع بها وبعطر أرضها والنابع من طينها ومائها وجبلها وهذا ما تحقق فعلاً ص١٧٥. وبنجاحه في أن يجعل سوريا الأمة/ زينة تحبه ص١٧٥.

عادة أتوقف عند ما سماه النقاد العرب الاستهلاكيون ب»عتبات النص» تأثرا بجيرار جينيت وأسميه «ثريات النص» انطلاقا من كتاب ثريا النص لأستاذنا محمود عبد الوهاب، فأتناول دلالات العنوان الرئيس ولوحة الغلاف والإهداء وغيرها من مقدمات لكنني سأكتفي هنا بالعنوان الرئيس (غبار١٩١٨) فكل ما حدث على بلادنا إنما كان بتأثير نتائج تلك الحرب ١٩١٤-١٩١٨. ولا أريد هنا أن أحدد مدى ضعف البصر سواء عند من ثاروا لدعم الأوربيين مقابل الأتراك وكلاهما محتل (الشريف حسين وما سمي بالثورة العربية الكبرى التي انتهت بخدعة) أو عندما وقف العراقيون مع الاتراك ضد الانكليز وخاضوا معارك دامية انتهت بهزيمتهم، لكن النتيجة واحدة ! وكان الأجدى أن يقف أبناء سوريا موقف المتحفز لانتزاع حريته من دون تبديد طاقاتهم ودمائهم لخدمة أحد الاحتلالين ضد الآخر.

وللغبار دلالات أخرى فهناك مثل نتداوله في العراق وهو مأخوذ عن اليهود (ما كو عجاج يهب إلا من أرض بابل) أي ليس هناك غبار يهب إلا من أرض بابل ويقصد به اليهود تلك الحملات الكبرى البابلية والآشورية التي دمرت دويلاتهم وقد قرأت في رواية «إسرائيلية» نشرتها مجلة الكرمل في عددها ١٥ وعنوانها (الطريق إلى عين الحارود) جملة بهذا المعنى نصها « الضائقة دائماً تأتي من الشمال» وربما هي ترجمة محرفة لذاك المثل اليهودي، وعسى أن يكون غباراً جديداً تثيره أمتنا بجيوشها لتستعيد ما اغتصب منها بسبب غبار١٩١٨ وهذا متحقق لامحالة.

يقول ممدوح عدوان عن الثائر الجزائري الشهيد « علي لابوانت »

كان علي لابوانت ممنوعاً من رؤية أحياء بلاده
فغزاها بالغضب الفائر
حتى انفتحت
باباً
باباً
من ضربات عناده.

المجد للمعاندين الذين وصفهم أمل دنقل « من قال لا في وجه من قالوا نعم»

والمجد ل يوحنا السوري المقاوم في مواجهة أسبر المتدني المتكرش الرخيص وأسياده كما رسمته فاتن المر.

وأسجل عجزي عن مجاراة واستقصاء كل هذه السيمياء العالية والإشارات التي تزخر بها هذه الرواية والتي تجعلنا ونحن نسعى لنقرأ بمنظار القراءة تحت الحمراء الكاشفة عن المتخفي والمستور، تجعلنا نشعر بمتعة القراءة ونردد ما قاله رولان بارت : إذا كانت دوال الكتابة تمشي فإن دوال القراءة ترقص.

تحية لكاتبة هذه الرواية المتميزة شكلاً ومضامين الدكتوره فاتن المر وأسجل إعجابي ب (غبار١٩١٨) كإحدى الروايات القلائل التي نالت إعجابي من بين العشرات من الروايات الفائزة بالجوائز العربية الكبرى.

BASRAYATHA Magazine

تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

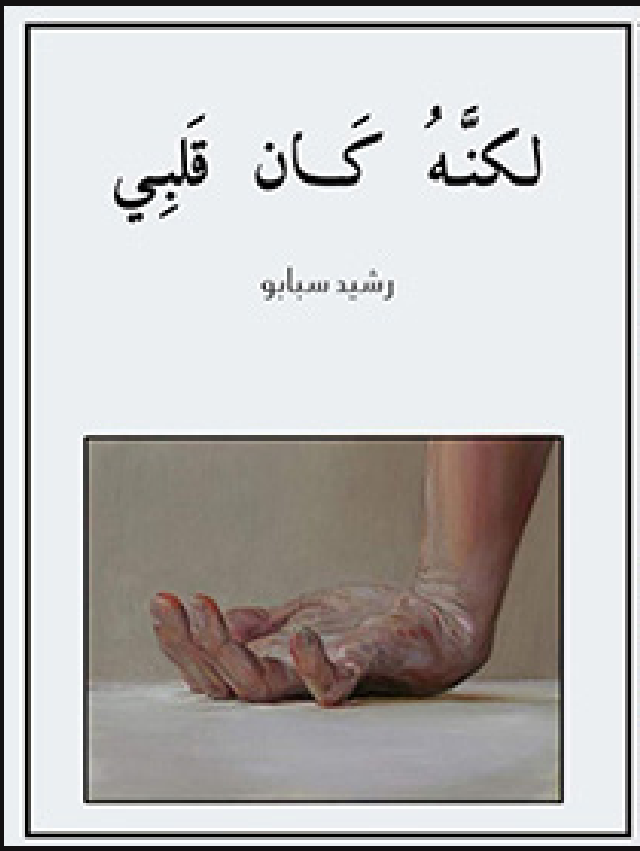

في مكتبة المجلة
كتاب«لكنه كان قلبي»
للأديب رشيد سبابو

جمعية أصدقاء المعتمد

الدورة ٣٥ من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث بشفشاون تحت شعار: «تأويل النّص»

تنظم جمعية أصدقاء المعتمد بمدينة شفشاون المغربية يومي (الخميس والجمعة) ٤ و ٥ ماي ٢٠٢٣ الدورة ٣٥ من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، تحت شعار: « تأويل النّص» . وتستقطب هذه الدورة نقادا وشعراء وفنانين مرموقين. وكحال الدورات السابقة، سيشهد برنامج هذه الدورة، أمسيات شعرية ومداخلات نقدية تسعف المتلقي في الاطلاع على جديد الإبداع الشعري واستشراف آفاقه، كما هي لحظة للاحتفاء بالشعروالشعراء والنقاد وعموم المبدعين.

ويتجدد إنعقاد المهرجان الوطني للشعر الحديث بشفشاون «الدورة ٣٥» ، لترسيخ ما راكمته جمعية أصدقاء المعتمد، على مدار خمسة وستين عاماً، من إشعاع وفعل ثقافي، وطني وعربي، ساهم في الارتقاء بالذوق العام، وسمو القول الشعري الجميل والاحتفاء بفرسانه.

كما ستعرف فعاليات هذه الدورة من المهرجان، فضلا عن الجلسات الشعرية، والوصلات الموسيقية، والندوة النقدية الأكاديمية. فقرة وفاء واعتراف يتم فيها تكريم شعراء وإعلاميين مغاربة. هذا وتعقد دورة المهرجان بدعم من شركاء ومدعمين مؤسساتيين ورسميين أساسيين وإعلاميين، نجدد لهم الشكرلحرصهم على مواكبة محطات المهرجان وجعله موعدا قارا ضمن خريطة المواعيد الثقافية الكبرى التي تحتفي بالشعر والشعراء .

وجريا على عادة المهرجان كل دورة، يواصل المهرجان مسيرته في حمل المشعل، من خلال الانتصار لمقاربات مبتكرة تستهدف النهوض بالابداع الشعري.

وتدعو جمعية أصدقاء المهرجان في هذا الصدد جمهورها، وخاصة الشباب، الحضور بكثافة للجلسات الشعرية، وجلسات النقاش، والموائد المستديرة، والورشات، من أجل بناء وترسيخ قيم الحداثة ، تلك القيم التي ستقود شفشاون على درب الازدهاروتجعلها أقوى بفضل ما راكمته من مكتسبات تعكس تاريخها العريق.

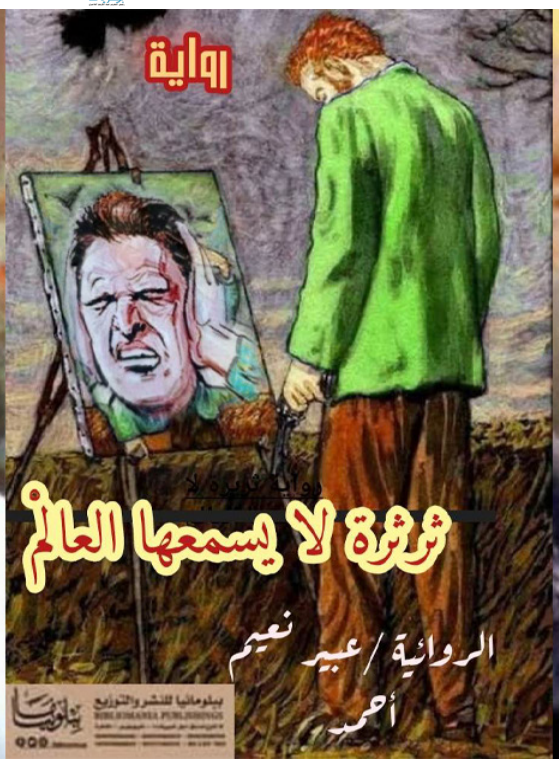

قريباً..
رواية ثرثرة لا يسمعها العالم للكاتبة عبير نعيم احمد

ستصدر قريبا عن دار ببلومانيا للنشر رواية ثرثرة لا يسمعها العالم للكاتبة المصرية عبير نعيم أحمد، وجاء في المقدمة التي كتبها الدكتور أحمد الباسوسي (كاتب وعضو مجلس إدارة نادي القصة المصري .. ورئيس قسم الأمراض النفسية والعصبية بالقصر العينى) حينما يتحرر المبدع من قيود الزمان والمكان، وأيضا من قيود العقل الواعي ويسبح ضد تيار الوعي بداخله في لجة بحر اللاشعور، وكذلك يتمكن من إنجاز صخبا وفوضى خلاقة محسوبة تتعلق بتقييمات دقيقة عن حسابات التداخل في الأزمنة والرموز، وطبقات الوعي، فنحن في الحالة في حضرة كاتبة قررت بمحض إرادتها أن تطالع وتعكس زمانها الواقعي مثلما تراه في مرآة ذاتها من الداخل وتصف بدقة فورانه وتصارعات شخوصه الحقيقية والمتوهمة مثلما تدور داخلها في منظومة مفتعلة ومؤثرة من الهمس المتواصل والثرثرة الموجعة التي تعيشها الإنسانية في هذا الزمان، بغض النظر عن ذلك الواقع الحقيقي الفوتوجرافي للإنسان والطبيعة والذي سبق وأن ولجه أو عكسه الآف الآلاف من المبدعين على مر العصور. وإذا كان الكولومبي جبرائيل جارسيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل بفضل روايته المدهشة مائة عام من العزلة نجح في جذب انتباه العالم الى واقعيته السحرية التي اشعلت حماس مبدعي العالم إلى هذا الدرب، وإذا كان الفنانون التشكيليون استحقوا الريادة في شجاعة الغوص داخل الانسان وسبر غوره ووصف كل ما هو مخفي وباطني داخله، ولحقهم فلاسفة التحليل النفسي الرواد مثل وليم جيمس الذي يرجع له الفضل في نحت هذا المصطلح الذي اعتمد المنولوج الداخلي طريقة لتصوير المشاعر والأفكار المتدفقة التي تمر عبر العقل في كتابه الشهير مبادئ علم النفس الذي صدر عام ١٨٩٠. أن تيار الوعي في الأدب تتعمق جذوره الى ما

وراء ذلك نذكر على سبيل المثال ، لا الحصر رواية «جوع « لكينت هامسون عام ١٨٩٠،ورواية السيدة دالواي لفيرجينيا وولف ١٩٢٥ ، و«بينما أرقد محتضرة» لوليام فوكنر، و«الانسان الصرصار» لديستوفيسكي و» الغريب» لالبير كامو ،..الخ ومن إبداعات المصريون فصراحة هذا الصدد نذكر على سبيل المثال» اللص والكلاب» لنجيب محفوظ ، ورواية «رامة والتنين» لإدوارد الخراط . أن انعكاسات الواقع الثقافية ونتائجها الملموسة على العقل البشري ومبلغ تطوره في القرن الحالي بفضل الطفرة التكنولوجيا وتوابعها القيمية فتحت لدى المبدعين الأصلاء أبواب الشهوة والجاذبية على إتساعها للمغامرة بسبر أغوار النفس والإنفتاح على كل ما كان محرما الإقتراب منه أو مجرد التماس به والكاتبة عبير نعيم أحمد من ذلك الطراز فى روايتها ثرثرة لا يسمعها العالم الذي يرقب الواقع المعاش بدقة متناهية بنفس القدر الذي ترقب به داخلها الذي يمور بالأحلام والأحداث والصور والأفكار الإبداعية الأصيلة . إن شخصية رسلان بطل الرواية دارت في محاور متعددة للنص المدهش من بؤس واقع ظالم اختلت فيه معايير العدالة والقيم ورغبة في التغيير والإنتقام والتطهر وبين ذلك وذاك برعت الكاتبة في إستخدام أدواتها سواء لغة السرد الذي غلب عليه سرعة التواتر لدرجة اللهاث والتشويق وفي ذلك إشارة رمزية مهمة عن أن العالم حولنا يركض لدرجة اللهاث، وكذلك الحشود الرمزية كما في صدام معركة الشطرنج ، والإنشقاقات الجسدية التي تشي بأن شخوصا قابلة للإنشطار لدرجة التفكك والإستقرار في مستشفى الطب النفسي للهروب من واقعهم المرير أحيانا، ثم ناهيك عن روعة مغامرة الكاتبة في البوح بالمشاعر الذكورية الصريحة من دون مواربة وقضايا معاصرة

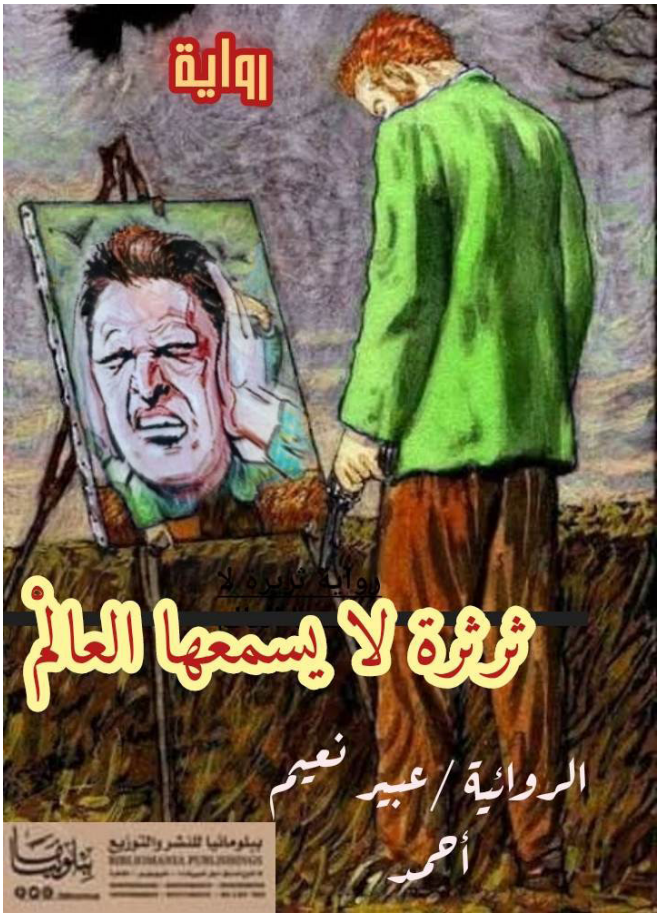

تتعلق بالسطوة الذكورية على الإناث وقهرهن من أجل إشباع الرغبات المنفلتة للرجال. إن رواية ثرثرة لا يسمعها العالم التي نحن بصددها إفراز طبيعي لواقع نعيشه عبرت عنه الكاتبة عبير نعيم أحمد بإبداع وصدق وجرأة وتمرس فى السرد منقطع النظير كما أنها إفراز طبيعي لتحديات معاصرة تواجه كتاب الرواية في هذه الآونة خاصة المبدعين الحقيقيين منهم الراغبين في تطوير بنية الرواية السردية والفكرية والغوص بمنتهى العمق في بحار ذلك الواقع المعقد الذي لايمكن أ ن يشي عن نفسه بسهولة في هذا الوقت وهذه الظروف الإنسانية المرتبكة .

قريباً في تظاهرة ثقافية كبيرة ومهيبة.. (يوم الأديب العراقي) (مهرجان جواهريون الرابع) (توزيع مسابقة (الأدباء الشباب

عمر السراي

أنهت اللجان الثقافية والإدارية استعداداتها لعقد تظاهرة ثقافية كبيرة ينظّمها الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، تضمّ الاحتفال بـ(يوم الأديب العراقي) الذي يمثّل عيداً أدبياً اتخذه الاتحاد موعداً سنوياً لعقد فعاليات مهمّة ومتخصصة في ٧ أيّار إذ يمثّل هذا اليوم تاريخ تأسيس (اتحاد الأدباء العراقيين) على يد الجواهري الكبير، ونخبة من رموز الأدب.

كما سيكون يوما الأحد والاثنين ٧ - ٨ أيّار ٢٠٢٣ جامعَين لبرنامج ثقافي متميز، يشهد تكريماً لأسماء مهمّة من الأدباء الكبار، فضلاً عن عقد مهرجان (جواهريّون) للشعراء الشباب في دورته الرابعة، دورة الشاعر الشاب الراحل أكرم الأمير، بحضور مبدع يزيد عن مائة شخصية أدبية من محافظات الوطن العزيز.

كما سيشهد البرنامج توزيع جائزة مسابقة الأدباء الشباب في دورتها الرابعة، التي حرص الاتحاد على تنميتها سنوياً وقد أُعلن عن نتائجها في شهر آذار الماضي، إذ ستدعو اللجنة الثقافية للاتحاد الفائزين لتسلّم جوائزهم، والاحتفاء بهم، وتوقيع كتبهم الفائزة التي أنهت منشورات الاتحاد طباعتها، كما أنهت طباعة مجموعة شعرية لم تصدر من قبل للشاعر الراحل أكرم الأمير بعنوان (الاسم الثلاثيّ لآدم) ستوزّع بين الحضور.

هذا وسيكون برنامج الفعالية ممتداً على مدى يومين في أماكن أبرزها (نادي الصيد العراقي) و(كلية الإعلام/ جامعة بغداد) وأروقة وقاعات الاتحاد.

وسترافق الفعاليات الأدبية نشاطات فنيّة لفرق موسيقية تراثية وحداثية، ومعرض تشكيليّ، ومسرحيّة وفيلم قصير يخصّ جائزة الشباب والشخصية التي تنعقد دورة مهرجان (جواهريون) باسمها.

وفي مقبل الأيام سيتم الإعلان عن تفاصيل البرنامج للجمهور الثقافي..

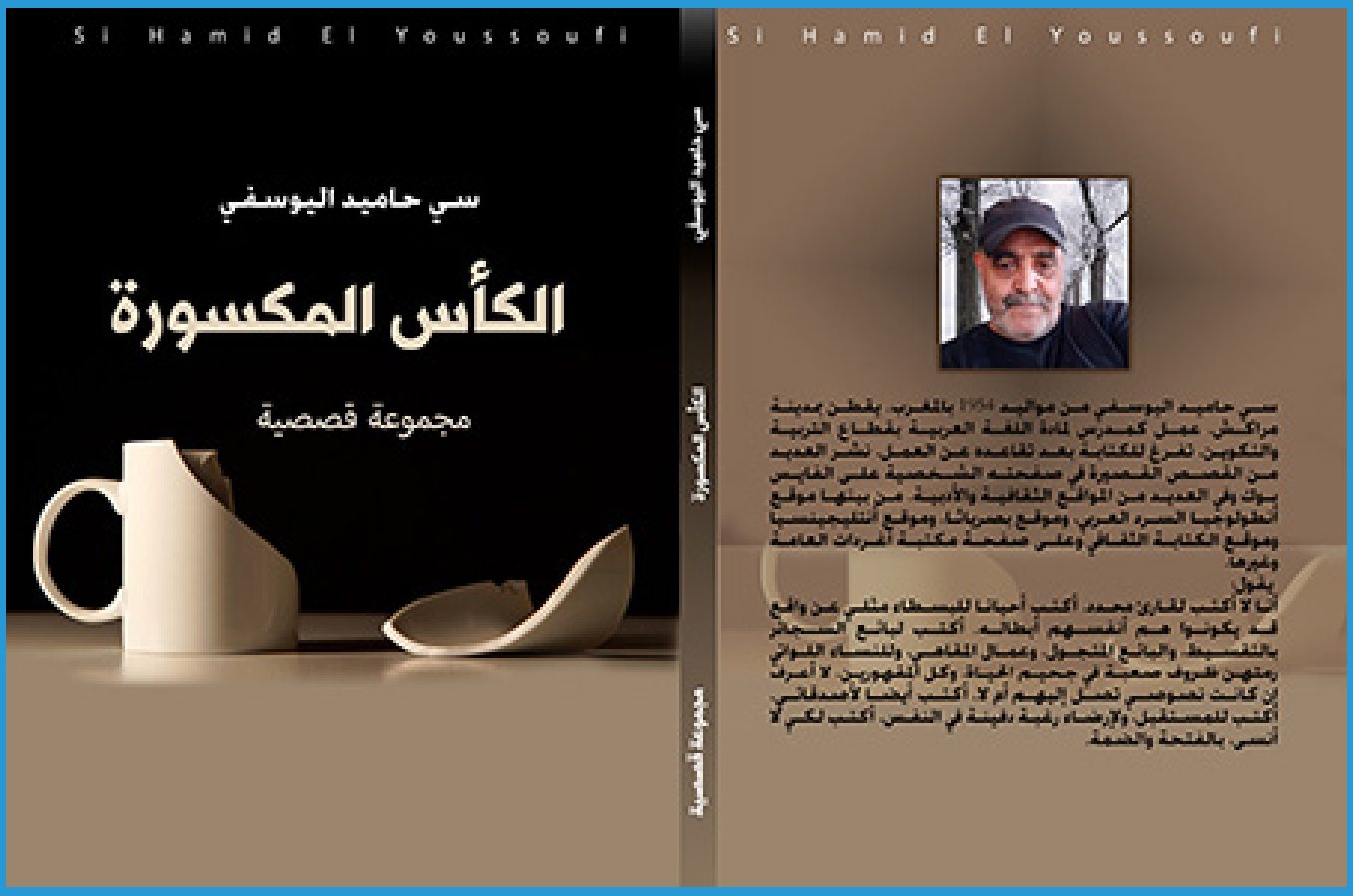

في مكتبة المجلة

كتاب الكأس المكسورة

للقاص المغربي حاميد اليوسفي

في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران

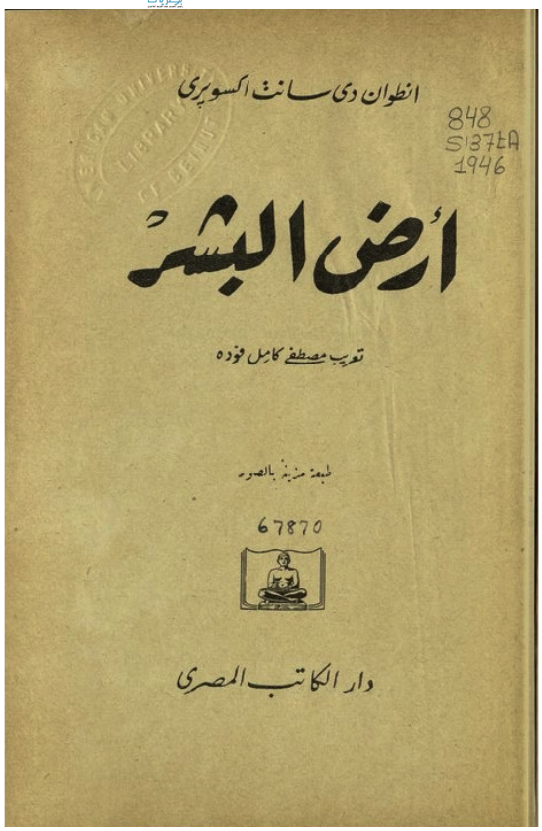

رواية ارض البشر: محاولة لتخطي الموت

كاظم حسن سعيد/ العراق

في التاريخ الادبي العالمي يحدث ان يبرز كاتب او اثنان يغطيان على كتاب , وهذا ما اراه في هذه الرواية السحرية النثر التي توارت عن التناول .انطوان دوسانت اكزوبيري <١٩٠٠ . ١٩٤٤ > هو طياروكاتب فرنسي قضى في مهمة استطلاعية لاجل فرنسا في الصحراء الكبرى اثناء طيرانه من باريس الى سايفون , وعثرعلى جثمانه سنة ١٩٨٨ على الساحل الفرنسي قبالة مرسيليا بعد ستين . عاما من وفاته

يصعب تصنيف عمله هذا هل هومذكرات او نسج روائي . يتناول فيه ايام التدريب ومشاعره وهويقود طائرته لاول مرة لنقل البريد , خاصة ان المحركات في ذلك الزمن لم تكن تتمتع كما اليوم بشروط الامان . وكيف يعجب بامهر الطيارين الذي لا يجيب على اسئلته وقد عاد من مهمته البريدية توا سوى بضحكة ساحرة منكبا على تناول طعامه ..ينقل لنا تلك الاحاديث الشيقة التي غالبا ما تخص التحليق ومتعته وخطورته في مواقع الاستراحة .. وتلك المشاعر والاذرع والعيون المتحفزة للطيار وهو في قمرة القيادة .. والانطباعات ونظرة (النمل) من الاعلى لحظة التحليق .. وهو ما لا تستطيع البشرية ان تراه وتحسه .. حيث يواجه الطيارون قوة الريح وعروق البروق وقمم الجبال وكثافة الضباب وهيمنة الظلمة .. وان أي خطأ او تهاون بالابصار او الذراعين سيقود الى التهلكة .

وتشاء الصدف ان تهوي طائرته وسط الصحراء

الليبية هناك تندلع الدراما لاقصى مدى .. انه العطش القاتل .. وهما ينتظران .هو ورفيقه . موتهما بعد تسع عشرة ساعة:

ابصر تلوي الحياة , احصي حلقات الجذع ,هذه) الغابة التي كانت ملاى بالعصافير, والموسيقى اصابتها اللعنة فتحولت الى ملح هذه الحيطان الفخمة الاشد سوادا من دروع التلال الحديدية ترفضني ..ماذا افعل هنا انا الحي بين هذه المرمريات المعصومة انا الفاني انا الذي سينحل جسمه ماذا افعل هنا في الابدية ؟)... وتستغرق الرواية صفحات طويلة وهي ترسم ذلك العطش البطيء نحو هاوية العدم ..حيث يصبح الحصول على قطرات ماء هي اثمن شيء في الوجود .اخيرا يتمكن البدو من انقاذهما . تتناول الرواية اولئك العبيد المملوكين لاسيادهم وكيف تاقلموا مع الذل واصبح اسلوب حياة يحتمل ... وعددا كبيرا من الاسئلة الوجودية وتخوض في الاخلاقيات وحقيقتها ...ولكن الكاتب تناولها باسلوب سلس لا بلغة فلسفية مستعصية ..عبر كل ذلك تسحرك اللغة البسيطة الشاعرية العميقة .

عرف الكاتب بروايته < الامير الصغير> ١٩٤٣ وفيها يرسم لوحات فريدة للطفولة وقد نالت شهرة واسعة .

ومن مؤلفاته (طيار الحرب ١٩٤١ , بريد الجنوب ١٩٢٩ , رحلة ليلية ١٩٣١).

وشم في الذاكرة- الساعة لله

حاميد اليوسفي (المغرب)

عندما يكون المغربي أو المغربية في حالة غضب، وتسأله عن سبب قلقه، ولا يجد مبررا لذلك، أولا يريد أن يفصح عن هذا السبب، يجيبك ب : (الساعة لله !). فتضطر للتوقف عن سؤاله احتراما لمشاعره .

علاقتي بالساعة يشوبها شيء من هذا القلق الذي يكتنفه نوع من الغموض. وقد أشار الصديق الطايع ميلود في تعليقه على إحدى تدويناتي بأني عبرت في إحدى الجلسات الحميمية عن خوفي من شيء واحد في الحياة وسكت. فذهبت تخمينات البعض في اتجاهات مختلفة، ثم تفاجأت عندما أضفت بأني أخاف من الزمن إذا توقف .

وقصتي مع الزمن وقياسه تعود إلى سنوات خلت، وهي بعيدة عن التفلسف ومصطلحاته ومواقفه من هذا الموضوع .

منذ الصغر اقتنيت العديد من الساعات اليدوية. وكلما وضعتها في معصم يدي اليسرى أو اليمنى تتعطل بعد أقل من أسبوع. آخذها إلى مصلح الساعات سي عبد السلام صديق والدي وأعمامي، وعندما أرجع للسؤال عنها يخبرني بأنها لم تعد صالحة للعمل. كنت أفسر ذلك بإدماني على لعبة (البيار) التي أجيدها، وأخذت حيزا مهما من أوقات فراغي في مرحلة المراهقة والشباب. وهي لعبة تعتمد في الأساس على حركة اليدين، وتحتاج في بعض الأحيان إلى استعمال حركات قوية لقذف الكرة. تمر شهور وأنسى، ثم أشتري ساعة أخرى، ويحصل معها نفس الشيء .

بعد تخرجي من الجامعة نبهني أحد الأصدقاء الذين اشتكيت إليهم من هذا الموضوع على أن المشكل يرتبط بارتفاع نسبة المنغنيزيوم في الدم، وأشار علي بشراء حزام خاص يباع في السوق يفرشون فيه جلدة يوضع عليها ظهر الساعة، ويفصل بينه وبين جلد اليد، لكني لم أفعل. وعلمت فيما بعد بأن ظهر بعض الساعات في الخارج مصنع من مادة مقاومة للمنغنيزيوم .

حدث مرة أن كنت جالسا في مقهى ال ٢٤ بباب دكالة في النصف الأول من الثمانينيات. وقلت لأحد أصدقاء الطفولة، وكان يشتغل آنذاك بفندق (سوفيتير) بأن الساعات التي أضعها في يدي لا تشتغل إلا لفترة قصيرة ثم تتوقف عن العمل. وكان يلبس لحظتها ساعة من نوع (كازيو) مصنعة باليابان أهداها له أحد السياح. تعجب من ذلك فقدمها لي مراهنا على أن آخذها إذا تعطلت عن العمل. وبالفعل لم نكد ننهض من المقهى حتى بدأت الأرقام داخلها تدور بسرعة، تارة تهبط وتارة تعلو. منذ ذلك الحين وأنا أزيل الحزام للساعة اليدوية وأضعها في جيبي، وأحاول ألا تلمس جلدي. وبقيت معي هذه الساعة حوالي عشر سنوات. وهي أطول مدة استعملت فيها ساعة يدوية في جيبي أو في حقيبتي. مرة أنساها فوق المكتب في القسم، ويأتي لي بها أحد التلاميذ أو التلميذات. وأحيانا تسقط من جيبي إذا اتكأت فوق حصير أو زربية فيعيدها إلي من يجدها. وقد كنت أشكو لأحد الصديقين المسافري أو للطايع بأن لي مشكلة مع أدوات قياس الزمن، إما تتعطل، أو تضيع مني لفترة معينة .

الاستيقاظ للعمل في الصباح خاصة في فصل الشتاء في بومالن يحتاج إلى ساعة بمنبه قوي. لذلك اشتريت ساعة ميكانيكية كبيرة كان يطلق عليها المغاربة ساعة الديك (الفروج). وسميت كذلك لأن أحد عقاربها الصغرى عبارة عن صورة ديك يحرك رأسه بشكل آلي وكأنه يتناول الفتات من الأرض. ولها منبه قوي، يوقظك من النوم، وقد يصل رنينه إلى بيت الجيران. أضعها دائما بعيدا عن رأسي حتى لا أضغط على زر المنبه وأوقفه. وأحيانا ألعنها وأرميها بحذائي. لا يكاد يخلو منها بيت خاصة في شهر رمضان. وهذا النوع من الساعات يحتاج إلى ملئه بين الفينة والأخرى عبر مفتاح في الخلف، وإلا توقفت عن العمل بشكل مؤقت، وتوقف الديك عن الحركة .

أتاحت لي الوحدة، وقلة ما يُعمل في بومالن فرصة تعلم لعبة الشطرنج، والتدرب على تأمل الذات، والحديث مع نفسي. عندما أنظر إلى الديك وأراه قد توقف عن تحريك رأسه، كنت أشعر بنوع من الخوف، وأسأل نفسي ماذا لو توقف الزمن بالفعل مع توقف الديك عن الحركة. وزاد هذا الخوف عندما اطلعت في أحد كتب تاريخ الأدب على أن هارون الرشيد الخليفة العباسي الذي حكم امبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وهو الذي بلغ من سطوته أن خاطب سحابة، وطلب منها أن تمطر حيث ما شاءت، فخراجها حتما سيأتي إليه، عندما أهديت له ساعة رملية، وكان في لحظة صحو، تأملها باستغراب وحسرة، وقال بأنه استطاع الحصول على كل شيء يرغب فيه، لكنه يعجز عن رد عقارب الزمن إلى الوراء .

أحمد الله اليوم. لا أستعمل أي ساعة يدوية. وقد عوض الهاتف النقال الحاجة إليها. فقط أشعر بنوع من الضجر والقلق عندما تنقص الحكومة ساعة أو تزيدها، وكأنها تملك من القوة والجبروت ما عجز عنه هارون الرشيد، فتعيد عقارب الزمن ببساطة ساعة إلى الوراء، أو تزيده ساعة إلى الأمام.

مراكش في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٩

غُربة الروح عن النفس والذات

منى فتحي حامد/ مصر

هل تعلم أن الحياة غُربة، غربة النفس عن الهوّى، غربة الاشتياق للمألوف، غربة القلب عن الزمن، غربة الروح عن الجسد ...

غربة الجسد عن الروح، في حد ذاتها فلسفة لن يعلمها سوى القليل مِنا، مَن لا يجد احتواء ومحبة وترابط وألفة، حيث يعيشون داخل عنق الزجاجة، والبعض الآخر يريد النجاة منها ...

الغربة تكون بإرادتنا، والحين الآخر لن نكون مسؤولين عن اختيارها، بل تصبح فرصة أو فرضاً أو العلم عنده وحده علام الغيوم ..

أحياناً لا نريد الابتعاد أو الترحال عن ذوينا، لشدة تعلقنا وارتباطنا بهم، وربما لعدم استطاعتنا تحمل المسؤولية بعيداً عنهم..

على الرغم مِن ذلك يفاجئنا الزمان بتقلبات الدهر وبتغيير الأحوال، لن نمتلك أو يكون باستطاعتنا حق الاختيار، حينئذ تصبح الغربة هي السكن الذي لا نهاية لها أو مفر منها ..

نلاحظ أن الأغلبية العظمى من البشر يفضلون الغربة سعيا وراء المال أو للتعليم أو عشقهم للسفر وللسياحة ....إلخ

ومنهم من يرحب بها هرباً مِمَن حولهم من أقارب وأصدقاء...إلخ، أي لن يرون من يفهم أفكارهم ومشاعرهم ويتعايش معهم بسلاسة وحواروهدوء..

في كلا الأحوال الغربة هي الغربة، تحت نطاق أي مضمون أو رغبة أو حاجة، وسط سياق الراحة والسكينة وعدم الحاجة، بالنهاية تمضي الحياة بنا مرافقة الوِحدة والصمت وغياب الروح عن الدفء والوِد ..

قراءة في يوم واحد للحناء

زينب محمد عبد الرحيم (مصر)

(اين ايام الحناء ؟! ما أجمل ان تكون الايام حناوية لماذا تكون الحناء يوما واحدا في العمر ينقضي باقي العمر دون ان يدري يستطيع الانسان الإمساك بأيامه إذا اراد فإذا لم يرد فالقناعة كنز لا يفنى)

يثير عنوان النص ذلك التساؤل البديهي ، لماذا يوم واحد وليست ليلة ؟!

اسس الكاتب قصته على الحناء موتيفة شعبية لها مكانتها في منظومة العادات والتقاليد

لقد اعتاد العقل الجمعي وفي عاداتنا الشعبية ومعارفنا انه حين تمارس الجماعة الشعبية تلك العادة المرتبطة بالفرح فإنها عادة ما تستخدم كلمة (ليلة)الحناء دليلًا على الاحتفال والسهر والبهجة ؛ فاليوم يبدأ منذ شروق الشمس حتى غروبها بينما الليلة تبدأ من غروب الشمس حتى شروقها و الليل دائمًا ما تقام فيه الاحتفالات ليلة الحنة وهي ذلك الطقس الاحتفالي الذي يصاحبه غناء وموسيقى ورقص وسمر والازياء

المبهجة والعنصر الرئيسي في ذلك الاحتفال هو الحناء تطبع على ايدي العريس والعروس كلا في احتفال منفصل الرجال لهم طقسهم وكذلك النساء استعدادا ليوم الزفاف

فالحنة طقس موغل في القدم ذُكر في اساطير القدماء اسطورة ايزيس واوزيريس ومازال هذا الطقس الاحتفالي يقام حتى الان وبشكل عالمي على مستوى العديد من الثقافات .

فالبطل مريض طريح ومضطرب وكأنه نجى من حروباً انهكته جعلته يائسًا يبحث عن مُخلص يلجأ إلى الرموز والاشارات والمجازات غارقًا في التناقضات فقد اصبح البطل المتمرد المتفائل يأسًا ورغم سوداويته يظل باحثًا عن الالوان ؛ يريد ان يغير الواقع ولكنه لا يملك سوى الكلمة لكنه يدرك واقعه المعيش فهو يحيا في مجتمع قُتلت فيه الكلمات و قتل اصحابها اصبحوا شهداءً للكلمة ولم ينج من تلك الاغتيالات سوى ابطالٍ اجبروا على العيش تحت وطأه الصراع و البحث عن خلاص والخلاص هنا رحلة للبحث عن بطلاً شعبيًا كما هو الحال في الاساطير والسير والملاحم الشعبية بطلا ، مُخلِص يغير مسار الاحداث

بطلا يبدل قبح الايام بأجملها من ألوان الفرح والنشوة يغرس فى تلك الأرض الموحشة الخير ينقذ الاطفال من الغزاه والمُحتلين وكذلك من يروا انفسهم الفاتحين بتوكيل من السماء

ولكنه بطلا أسطوريًا لا وجود له إلا داخل مجلدات الكتب القديمة ذلك المُخلص يكمن بين جلدتي كتاب لايمكنه ان يُخرج بطلنا من سوداويته التي حتما ستقوده إلى الجنون

يبحث بطلنا المضطرب عن شخصيات مانحة لا يفقد الأمل في عقله وروحه المبتسرة يظل كالغريق يصارع ويقاوم حتميات الواقع ولكن بفطرته وغريزته الاولى توسل بالعودة طفلا ومِثل هذا الحرص يعبر عن غرضٍ نفسي وربما لا شعوري وهو رغبة الإنسان الشعبي البسيط في الهروب من نطاق الزمن فيعود بذاكرته الشفاهية إلى الخلق الأول حتى يبرر وجوده وأيضًا موته ,باحثًا عن الامان باحثًا عن الانثى الاولى المانحة من يبعث روحه من جديد تجسد كل ذلك في الأم ليعلن عن رغبته واحتياجه ليوم الحناء ولماذا ذلك الاحتفال الطقسي الموغل في القدم الضارب في جذور منظومة عاداته ؟! ربما لأن وعيه الشعوري واللاشعوري تشكل من نبع الأرض يحن لفطرته الأولى ؛وحين تأتي تلك اللحظة الاحتفالية سيملأ يديه بحناء الانتصار مُعلنًا عن الوفاء والفرح والامتنان ولن يكتفي بيومٍ واحد

بل ستصبح الايام كلها حناء ؛ يريد ان تظفر يده بعلامات النصر والفرح والشبق يريد ويريد ويريد ولكنه يدرك انها مجرد اوهام ،فهو تحت وطأة الحتمية والوحشية التي تفرض عليه وعلى الاجيال مزيدًا من القهر والخنوع وحين تذكر ثورته ادرك انه مُحال وان تخمدها محض مهدئات

كاتبة وباحثة في الفولكلور والثقافة الشعبية

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

فنون

اختتام ورشة فن التصوير لنقابة الفنانين في البصرة

اختتمت نقابة الفنانين العراقيين في البصرة ورشة فن التصوير في يومها الثالث التي أقامها قسم السمعية والمرئية في مقر النقابة .

تلقى المتدربون خلالها دروس نظرية وعملية في فنون التصوير التلفزيوني والسينمائي والفوتوغرافي التي جمعت بين الامور التقنية والفنية لاكتساب مهارات المصور المحترف التي القاها اساتذة اختصاص في هذا المجال .

قدم المتدربون في يوم الختام تجارب عملية عن طريق تصوير اللقاءات التلفزيونية والمشاهد الدرامية والتقاط صور فوتوغرافية وفق قواعد تكوين الصورة الصحيحة وهو خلاصة ما تلقوه من دروس طيلة أيام الورشة .

وفي الختام قدم رئيس نقابة الفنانين في البصرة فتحي شداد المياحي ومسؤول قسم السمعية والمرئية المدرب رائد الهاشمي والمدرب منتظر المسافر شهادات المشاركة والشكر والتقدير على المتدربين في الورشة

وتأتي هذه الورش والنشاطات ضمن المنهاج والتخطيط السنوي للهيأة الادارية في النقابة .

مـتْ أو انتحر أيها المبدع!!

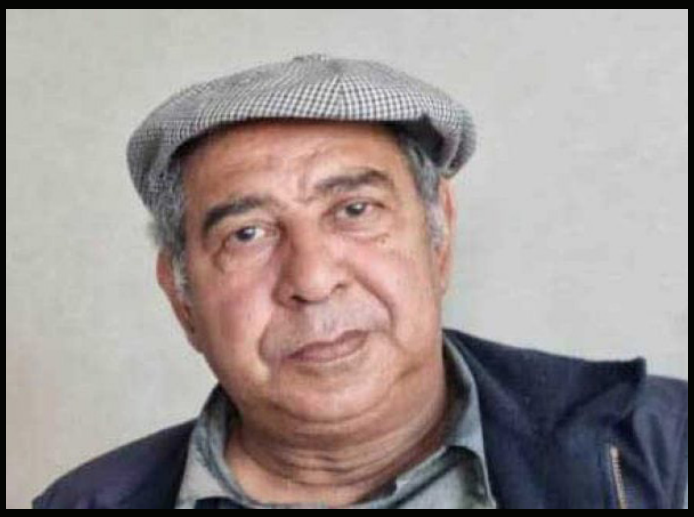

نجيب طلال/ المغرب

بين الحياة والموت:

مسألة الصمت أو اللامبالاة ؛ ليست « موضة» أو «بدعة» مبتدعة في النسيج الثقافي والإبداعي في بلادنا، فهي من ضمن ثقافتنا وسلوكنا المعتاد ؛ أمام موت طبيعي أوموت إرادي لأحد المبدعين أوالأدباء أو الفنانين، وذلك بحكم منظور العشيرة والعشائرية أو الحزبية ؛ والتي لازالت شبه سائدة ؟ وإن نلمس ونعيش التّبدل والتغيير الطارئ في العمران والحياة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يعرفها البلد، مقابل هذا تمظهر وسائل التواصل الإجتماعي التي أمست تسهل وتساهم في التقارب أكثربين الأفراد والجماعات، وانتشار الأخبار والقضايا بأسرع برق . فرغم ذلك: متْ أو انتحر أيها المبدع !! فلا أحد سيأزرك أو يتذكرك بين الحين والحين، من أجل لفت انتباه لمن يهمه الأمر، وللباحثين في المجال الإبداعي، وخاصة ظاهرة الموت الإرادي[الانتحار] كما يسميه «نيتشه» لأن المسألة مثيرة للدهشة وأعقد مما نتصوره ، أمام تدمير الذات ! وإن كان بعض الأخصائيين المغاربة في العلاج النفسي ، يتطرقون لقضية «الانتحار» ولكن دونما غَوص في الإشكالية المضمرة في الفعل الانتحاري. وهكذا ! فلماذا نتلافى مناقشة انتحار المبدعين؟ هل عجزنا عن التحليل والتفسير، أم العائق في الجانب الديني الذي يحرم الانتحار تحريما، ويعتبر من كبائر الذنوب والآثام، باعتبار أن أصل قتل النفس التحريم، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تقتلوا أَنفسَكمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكمْ رَحِيمًا [س النساء: ٢٩] أم العائق في المشرع المغربي، من خلال النيابة العامة التي تكون مطالَبة بتحريك الفصل ال٤٠٧ عند كل عملية انتحار أو محاولة انتحار للبحث، عبر الشرطة القضائية.

في تقديري، فهاته المجالات، لا تعيقنا بل تساعدنا للانغماس في كنه وأسرار انتحار المبدع والفنان، باعتبار أن انتحاره ربما يختلف عن انتحار شخص إرهابي ‹مثلا» أو شخص عادي. والشيء بالشيء يذكر، هنا نحن اليوم أمام فاجعة انتحارية (حرقا) من الشقيقة تونس؛ فاعلها لاعب كرة القدم التونسي «نزار عيساوي » احتجاجا على

قمعه ارتباطا باحتجاجه على رفع سعر(الموز) من [٥ دنانير] التي حددتها الدولة إلى [١٠ دنانير] كما أراد «الفاكهاني» أن يبيع خارج منظومة الأسعار. هنا فهذا اللاعب ليس أحمقا أو مجنونا ، حتى أنه قبل الحادثة كتب تدوينة عجيبة وكاريكاتورية : "أنا القاضي نزار عيساوي أحكم على المتهم نزار عيساوي بالموت حرقا وذلك لأنه رجل... رفعت الجلسة... كفى لم يعد لي طاقة (تحمّل)، اليوم سوف يتم التنفيذ يا «دولة البوليس»(١)علما أن الرابطة الدولية دعت لمنع الانتحار، وذلك إلى ضرورة توحيد الجهود والعمل بشكل جماعي من أجل محاربة ظاهرة الانتحار. وخفضها إلى الثلث على الأقل في أفق ٢٠٣٠. ولكن الإشكالية العظمى ! فظاهرة الإنتحار في تزايد مخيف للغاية .

بين الظاهرة واللامبالاة :

ولكن ما نحن بصدده، يتمركز على ظاهرة انتحار الفنان/ المسرحي، بحيث ما أنجزه الفنان « أحمد جواد» في حق ذاته بحق: مشهدٌ رهيب ترتعش له فرائص أشجع الشجعان، وتنفطر له قلوب الجبابرة العظام، ناهيك بمن كان مارّا عرَضا في الشارع العام من النسوة والأطفال. ويحدث هذا في شهر رمضان، وبالذات في المغرب، بلد كل العجائب والمفارقات والتناقضات (٢) وبالتالي يعتبر» انتحاره «ظاهرة ؛ من بين الظواهر الشاذة في سجل انتحار الأدباء والفنانين عبر العالم ، وبالنسبة للعرب؛ هنالك الكاتبة اللبنانية †(جومانة حداد)† قدمت عَدداهائلا من المنتحرين في كتابها [سيجيئ الموت وستكون لهـ عيناك] ولكن في غياب دراسة عميقة لأسباب انتحار المبدعين والفنانين العرب . ولاسيما أن: الانتحار من وجهة نظر التحليل النفسي، هو المحصلة النهائية لعمليات لا شعورية ، بالغة العمق والثراء والتعقيد. ومن المعروف ...أن الحياة النفسية في نهاية الأمر محصلة الوحدة والصراع الجدلي بين غرائز الحياة وغرائز الموت (٣) وتركيزا ؛ فالإشكالية الأعمق ، لا أحد من الأدباء أو الباحثين والدارسين، حاول أن يترصد لمبدع «انتحر» ولماذا انتحر؟ وهل منتوجه الإبداعي يوحي بومضات لفعل انتحاري مؤجل ، ولكنه يتحرك في اللاشعور؟ : بحيث أن العمل الفني مظهر من مظاهر السلوك، كما يرى الدكتور يوسف مراد، فإنه يمكن محاولة تفسيره بمفاهيم التحليل النفسي؛ كأي مظهر سلوكي آخر، ومحاولة ربط شخصية الفنان بأثره الفني، من حيث هو يعبر بطريقة رمزية عن هذه الشخصية ، وخاصة عن بعض دوافع السلوك الشعورية وغير الشعورية (٤) وبناء على هذا، رغم أن بعض الأقلام التي تمارس شغبها الإبداعي في النسيج الثقافي تصرح بالقول: نعم، لم يكن أحمد جواد من أعلام المسرح الهاوي أو الاحترافي، ولا أعرف شيئاً عن أعماله المسرحية. يكفيه أنه كان يعْشق خشبة المسرح للتواصل مع الآخرين.... فيما لم يكن أحد يلتفت إليه. هذا ما عَلمتْ (٥) هنا إن أردنا تحليل هذا القول وتفكيكه، وذلك ارتباطا بالواقع الثقافي والإبداعي. تستشف جليا بأن هنالك انفصام حاد ! بين الفاعلين في الأجناس الإبداعية ببلادنا، بمعنى ذاك المسرحي في ركحه يهيم ؟ وذانك الشاعر في بحوره يسبح ويرتجل ؟ وهناك روائي في شرفته ينسج خياله بأحلامه ؟ وهنا تشكيلي في ألوانه يجذب ويتمرغ ؟ وهكذا متْ أو انتحر أيها المبدع !! لأن مابعْد سوى النسيان؛ حتى من الذاكرة الجمعية، التي تضغط على الذاكرة الفردية لتحقيق الاستذكار. بالتالي فأين تلك المقالات وبعض الدراسات والترنيمات التي تمت في حق الراحل « حوري حسين» إبان انتحاره ؟ وللتذكير فتلك الكتابات كلها جمعها وبوبها آنذاك الراحل « المهدي ودغيري» وخاصة في جريدة « الإتحاد الإشتراكي»؟ والأغرب من ذلك ! لم تحاول حتى اللجنة الثقافية للحزب ؟ أن تصدر على الأقل للتاريخ وللأجيال ولو منشورا حوله!! لأنه كان

محسوبا عليهم كفاعل مسرحي/ سياسي/ حزبي ؟ هنا فمسألة «أحمد جواد» اليوم كواجهة أساس، تفرض علينا إعادة النظر في التركيبة المجتمعية وتجديد آليات العلائق بمنظور تآزري إنساني صرف ، وكذا النبش في مسألة انتحار المبدعين الذين تم إهمالهم وعدم ذكرهم أوتذكرهم حتى ولو بالإشارة إليهم ((مثل)) المسرحي {براهيم غورتي} من جمعية [النهضة الثقافية] «بالخميسات» الذي انتحر شنقا سنة ١٩٨٨ بحيث : ٣٣ سنة مضت منذ رحيلك يا صديقي ويا رفيقنا .. لازلت أتذكر وأكتوي بنار فراقك..تعود بي الذاكرة إلى بداية الثمانيات حين توثقت علاقتنا ونحن بجمعية النهضة الثقافية بالخميسات وكنت تمدنا بمجلة الحرية والهدف وماكان بحوزتك من مجلة أنفاس ..أتذكر تلك الليلة ويحترق جوفي مثل هذه الليلة ٢٩/٣٠ ماي ١٩٨٨..)٦) وكذا الفنان المسرحي والكاريكاتوري «عمر جليل» من نفس الجمعية ، بحيث رمى نفسه في البئر؟ ولا أحد تذكره حتى جمعية (التويزة) التي كان عضوا نشيطا فيها. ونفس الصمت واللامبالاة في حق أحد مسرحيي الهواة {عبدالرحيم بلمليح}من جمعية الفتح المسرحي بفاس سنة ١٩٨٩ والفنان الجسور «{ عبدالرحيم إسحاق}» الذي «انتحر >بشكل< آخر في إحدى أزقة (الدار البيضاء) ناهينا عن المسرحي حوري الحسين (المحمدية ١٩٨٦) والشاعر كريم حوماري (أصيلة/١٩٩٧) والقاص سعيد فاضلي/ (الدارالبيضاء٢٠٠٤) والشاعر عبد القادر الحافوي (أكادير٢٠١٤) هؤلاء رحمة الله عليهم ، لقد أنجزت حولهم نصا مسرحيا(٧) ولا أحد اهتم به أو حتى همس به ؛ باستثناء بعض الإخوة الشرقيين ! علما أن صيغة الإهداء كهذا [إلى كل الفضلاء الذين يتذكرون أحبتهم وأصدقاءهم في دروب الإبداع]] ولكن تبين أنه ليس هنالك (فضلاء) !!

وبناء عليه ، فمتْ أو انتحر أيها المبدع !! رغم صرخاتك أو احتجاجك وأنت قيد حياتك ، هي أساسا بمثابة «صيحة في وادي ونفخة في رماد ! وأوضح صورة قضية « أحمد جواد: منذ عرفته وهو يشكو من التهميش والتضييق على الرزق الذي ما فتئت تمارسه عليه الأذرع الثقافية للسلطة، لكونه كان من دعاة الحرية ومواظبا في مسرحياته على نشر التفكير النقدي ضد الاستبداد والفساد بشجاعة وإقدام. فكان عقابه المنتظر أن ضيّقت وزارة الثقافة عليه الخناق(٨) فهذا القول يمكن أن نتفق عليه أو نختلف حوله؛ أو نرفضه جملة وتفصيلا. لكن ما هو جوهري عندنا الآن؛ في كيفية مناقشة الإنتحاروعلاقته بالمنتوج الفني والإبداعي، وهل هنالك خيوط بين الأسطرتوحي بفعل انتحاري كمخزون في المتخيل؟ باعتبار أني أرى كما يرى غيري بأن : الانتحارظاهرة جد معقدة؛ إذ يكمن تعقيدها في عدم فهم مغزاها وتحليل طلاسمها؛ أو تأويل مسبباتها ؛ لأنها معلقة بين الحياة والموت وأسئلة الوجود، والتي تجول في أعماق الإنسان وتفاعل انوجاده عبر التاريخ البشري في سيرورته وديمومته ؛ وتعقد هذا الحتف المفاجئ والغامض جدا، هونتيجة تداخل الذاتي بالميتافيزيقي؛ والموضوعي بالغيبي والغيبي بالذاتي والسحْري. والسّحري بالموضوعي والموضوعي بالخرافي؟ وهذا يشيربأن الظاهرة في حد ذاتها خليط من المفاهيم والمعطيات ؛ التي تجعلك تتيه في التفسير والتحليل والتركيب... (٩) لكن الانتحاربالحرق والنار؛ هو أشد مشهد رهيب ومرعب ، يحتاج لتعميق النقاش بحثا ودراسة وكتابة بين كل الأطراف الفاعلة في المجتمع ؛ وكفنا من ظاهرة (اللامبالاة) إذ ليس ببعيد يتداخل الذاتي بالميتافيزيقي؛ والموضوعي بالغيبي، بحيث ما هي قدرة الإرادة التي ساهمت في إنجاز هذا الفعل؟ وأمامنا (الآن) نموذج التونسي» نزارعيساوي» كرياضي؛ فعله كفعل «

أحمد جواد» هذا الأخير فانتحاره له مراحله وأسبابه وخلفياته وخفاياه ، ربما بدأ المنطلق ليس من مدينة الجديدة وقضية محاولة هدم المسرح (البلدي) بل من: نادي الأسرة بالنسبه لوزارة الثقافه تايشكل تهديد على اتحاد كتاب المغرب اللي كان تايمثل آنذاك حزبها مع مثقفيه. والوزارة الوصيَّه اللي كان منتظر تشجع النادي وتحتضن المواهب وتوفر لهم شروط النجاح والاستمرار، لقت راسها ما عندهاش خيار من غير تنقد اتحادها الضايع بسبب سياستها الضايعَه. من ثمة جا مع الأسف قرارها التعسفي والظالم ف حق الثقافة والمثقفين بإغلاق النادي إغلاق لا رجعة فيه. من هذ التاريخ السياسي بدأ موت أحمد جواد (١٠) أليست هاته معطيات تساهم في مطارحة قضية انتحار المبدعين والفنانين ؟

الإستئناس:

١) وفاة لاعب كرة قدم تونسي بعد إحراق نفسه: هسبريس خارج الحدود بتاريخ/ ١٤ / أبريل/ ٢٠٢٣/
٢) أبعد من حرق أحمد جواد نفسَه: لأحمد المرزوقي- صحيفة العربي الجديد في ١٣/ أبريل/٢٠٢٣
٣) أدباء منتحرون لمكرم شاكر إسكندر- ص١٥/ دار الراتب الجامعية – القاهرة-١٩٩٢
٤) نفسه – ص٢١
٥) أحمد جواد.. مشتعلاً يموت : لمحمد بنيس في صحيفة أنفاس بريس- بتاريخ ٠٣/أبريل/٢٠٢٣
٦) إبراهيم غورتي: تدوينة لخالد بلقصيري في جداريته بتاريخ ٣٠/ ماي ٢٠٢١
٧) مسرحية حبال الرحيل: لنجيب طلال داركتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط ١، ديسمبر٢٠١٧
٨) أبعد من حرق أحمد جواد نفسَه: لأحمد المرزوقي .
٩) برولوج مسرحية حبال الرحيل – ص ٧
١٠) بيان للذاكرة الانسانية:احمد جواد الطائر الاسطوري ققنس - لإدريس امغار مسناوي في صحيفة Lepoint٢٤ بتاريخ ٠٥/أبريل/٢٠٢٣

للنشر في المجلة:

١- ارسال النص

٢- ارسال صوررة شخصية للكاتب

٣-- ذكر اسم بلد الكاتب

٤- ترسل المشاركات في رسالة عبر فيسبوك او البريد الالكتروني

alamiry58@gmail.ccom

إطلاق مهرجان لبنان السينمائي الدولي في طرابلس تحية الى جورج نصر وريندة الشهال

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» برنامج الدورة الثانية من «مهرجان لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة» في الفترة الممتدة من ٢٨ ولغاية ٣٠ نيسان/ أبريل في «المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ المجاني» في مدينة طرابلس، تحت شعار «السينما للجميع » وتحية الى المخرجين الراحلين جورج نصرورندة الشهال، ضمن فعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية بمشاركة أفلاماً تتنوع بين الروائي والوثائقي والتحريك من ٣٢ فيلماً من ١٨ دولة وهي سوريا، سلطنة عمان، المملكة العربية السعودية، فرنسا، المغرب ،الجزائر، البحرين، العراق، مصر، أرمينيا ،الأردن، اليمن، السودان، إيران، إيطاليا ،المملكة المتحدة ،بلجيكا ،جمهورية التشيك، وذلك بالتعاون مع مؤسسة دون الهولندية، ويعمل المهرجان على دعم السّينما المحليّة والتّبادل الثّقافي وإقامة الورش التّدريبيّة والنّدوات والنّقاشات مع المخرجين، وتُخصّص هذه التّظاهرة السّينمائيّة مساحة كبيرة لعرض أفلام مشاريع الطّلاب، حيث يعدُّ المهرجان الذي انطلق عام ٢٠١٦ الحدث السّينمائيّ المتنقل والذي يقام في عدة مدن لبنانية من صور الى النبطية وطرابلس وبيروت والخيام، وتتنافس الأفلام المشاركة ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان على جوائز أفضل فيلم روائيّ، وأفضل فيلم وثائقيّ، وأفضل فيلم تحريك، وأفضل ممثّل، وأفضل ممثّلة، وأفضل تصوير، وجائزة لجنة التحكيم.

أكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني: «أن استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا يشكل فرصة مهمة للتلاقي وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم كي يكون الفن حق للجميع دوماً بأسرار الشباب المتطوعين على العمل من أجل الفن». هذا وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وسينما أمبير في طرابلس التي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني في طرابلس، وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي ، مهرجان صور المسرحي الدولي.

Adam Stickers

تصميم جميع العلامات التجارية والطباعة على الملابس والحقائب
المدرسية وطباعة كارتات التعريف

ملصقات تناسب جميع الأعمار ولأصحاب المنتجات

للجملة والمفرد

للتواصل والحصول على المنتج

insta: adam_sticker

نانسي السيد تطل عبر شاشة دجلة في برنامجها الجديد The Queen مع نانسي

علي كاظم تكليف :

بعد غياب عن الشاشة عادت الاعلامية نانسي السيد لتطلّ مجدداً على محبيها والمشاهدين من خلال الشاشة العراقية وهي قناة دجلة ، لكن هذه المرة اطلالتها مختلفة تماماً عن السابق، تعودنا على نانسي بأول إطلالة لها كانت سياسية ومن خلال تقديمها نشرات الاخبار، فيما بعد إنتقلت من السياسة الى الفن لتقدم العديد من البرامج الفنية عبر اكثر من شاشة واذاعة ، وهذه المرّة ستختلف إطلالة ناسي السيد ، حيث ستقدم برنامجاً يحمل عنوان The Queen مع نانسي يتضمن البرنامج كل ما يتعلق بجمال المرأة من ميك اب وشعروتجميل ورياضة وازياء وآخر صيحات الموضة الى الخ .. إختارت نانسي زميلها زكريا فحام ليكون منتجاً منفذاً لهذا البرنامج ومنسق الضيوف إضافة الى التعاون معها في اعداد البرنامج ، فريق العمل سيكون المخرج عمار النحاس المشرف على اخراج البرنامج والمونتاج وأميرة منسقة الضيوف ومساعدة فحام والتصوير كريم وميلاد.

كاريكاتير العدد

رسام الكاريكاتير
بسام
(عن جريدة المدى)

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤